

لين النفالجنز الجنوالجنور

رئيس مجلس الإدارة د. جمال المراكبي

السالام عليكم

فلانتهى عمرالشجاعة؟

في سنة ٤٦٢هـ كان الملحمة العظمى بين الإسلام والروم، خرج أرمانوس في ٢٠٠ ألف مقاتل وكان السلطان المسلم آلب أرسلان في ١٥ ألف مقاتل، فلما التقى الجمعان بعث السلطان يطلب الهدنة فقال أرمانوس: لا هدئة فانزعج السلطان، فقال له إمامته العالم أبو نصر: إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على الأدبان فأرحو أن بكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح، والقَهُم يوم الجمعة والخطباء على المنابر يدعون للمجاهدين، فلبس البياض (الكفن) وتحنط (تعطر) وقال: إن قتلت فهذا كفني، وعفر وجهه في التراب وأكثر التضرع ثمركب فرسه، ودخل المسلمون في الوسط فقتلوا في الروم كيف شباءوا ونزل النصبر وتطايرت الرؤوس، وأسر ملك الروم، وأحـضـر بـين يدي السلطان فـضــريه بِالمَقْرِعَةِ، وقِالَ: أَلَمُ أَسِأَلُكُ الهِدِنَةِ؟ قِالَ: لا تُوبِخُ وافعل ما تريد، قال: ما كنت تفعل لو أسرتني؟ قال: أفعل القبيح، قال: فما تظن بي؟ قال: تقتلني، أو تُشْهَرُ بِي فِي بِلادك، والثالثة بعيدة؛ أن تعفو وتأخذ الأموال، قال السلطان: ما عزمت على غيرها، ففك أرمانوس نفسه بألف ألف دينار وخمس مائة ألف دينار (مليون ونصف الملبون).

ما أعظم الأئمة وعلماء الأمة حين يخلصون ويجتهدون في نصرة الملة.

التحرير





إسلامية ثقافية شهرية

المشرف العسام

د.عبداللهشاكر

اللجنة العلمية

د. عبد العظيم بدوي زكرياحسسيني جمال عبد الرحمن معاوية محمد هيكل



البريدالإلكتروني

التحرير / ۸شارع قوله ـ عابدين القاهرة ت : ۳۹۳٬۵۱۷ ـ فاكس : ۳۹۳٬۵۱۷ قسم التوزيع والاشتراكات ت : ۳۹۱۵٤٥٠

النيسة التحرير جمال سعد حاتم مدير التحرير الغني حسين عطا القراط



صاحبة الامتياز

ثمن النسخة

مصر ١٥٠ قرشًا ، السعودية ٦ ريالات ، الإمارات ٦ دراهم ، الكويت ٥٠٠ فلس، المفسرب دولار أمرريكي، الأردن ٥٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، عبان نصف ريال عبماني، أمريكا ٢ دولار، آوروپا ۲ يورو۔

الاشتراكالسنوي

١- هي الداخل ٢٠ جنيها (بحوالة بريدية داخلية باسم مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين). ٢_ شي الخارج - ٢ دولاراً أو ٧٥ ريالا سعوديا أو ما يعادلها. ترسل القيمة بسويفت أوبحوالة بنكية أوشيك على بنك فيصل الاسلامي فرع القاهرة وباسم مجلة التوحيد_انصار السنة (حساب رقم / ١٩١٥٩٠).



The state of the s في هادُ العدد

د. جمال المراكبي الإفتتاحية: فضل الذكر والذاكرين

الإساع المار وفالكراوي التركم واستوالي

كلمة التحرين: ﴿ ﴿ وَأَنَّ اللَّهُ الدُّولِينَ اللَّهُ الدُّولِينَ اللَّهُ الدُّولِينَ اللَّهُ اللّ رئيس التحرير

باب التفسير: دسورة الجنِّه الحلقة الرابعة

د. عبد العظيم بدوي

باب السنة: الحج عن الغير زكريا حسيني

مبلاح نجيب الدق ستبل الشبيطان لإهلاك الإنسان

الغَيْن حق ال اللجنة الدائمة

المراد على حشيش دور البحار من صحيح الأهاديث:

سد الدرائع في الأعمال - ف عبد الله شاكر الجنيدي مختارات من علوم القرآن: فضائل سورة الفائحة

مصطفى البصراتي

منير الحرمين: السنة النبوية وأثرها في صلاح الأمة

على عبد الرحمن الحذيفي

اسامة سليمان إليك أيها الحاج

واهة التوحيد علاء خضر

اتبعوا ولا تبتدعوا: «مناسك الحج وأخطاء الحجيج»

ال الما الله الما الله الما الما المعاوية محمد هيكل

دراسات شرعية: الترجيح في السُّنَّة 💮 متولى البراجيلي

الأسرة المسلمة في ظلال التوهيد جمال عبد الرحمن

لياس الرجال

تحذير الداعية: «قصة سؤال موسى عليه السلام ربه شيئًا على حشيش يذكره بهء

لجنة الفتوى بالمركز العام 07 فتاوى

اللجنة الدائمة فتاوى

د. حسن حجاب حول ظاهرة انتشار جراحات التجميل

سبعيد عامر إخلاص العبادة لله في الحج

محمد رزق ساطور التوية وفضلها

wants it little of the actual terms

The state of the state of the state of the

الركز العام ، القاهرة - ٨ شارع قوله - عابدين هاتف : ٢٩١٥٥٧٦ _ ٢٥١٥١٩٣

التوزيع الداخلي

مؤسسة الأهرام وفروع أنصار السنة المحمدية الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى أله وصحبه وبعد.

فإن الذكر ضد النسيان وضد الغفلة.

لأجل هذا امر المولى تبارك وتعالى به عباده المؤمنين قال تعالى: ﴿فَانْكُرُونِي أَنْكُرُكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تُكُفِّرُونَ ﴾ [البقرة:١٥٢].

وقال تُعالى: ﴿ وَاذْكُرْ رَبُّكُ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعُا وَخِيفَةٌ وَدُونَ الجُهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [الإعراف:٢٠٥].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكُرُوا اللَّهُ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [الاحزاب:٤١-٤١].

وقال: ﴿لَقُدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولَ اللَّهِ أُستُوهٌ حَسَنَةٌ لِمِنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهُ وَالْيَوْمُ ٱلآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴾ [الإحراب:٢١].

وقسال: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ والصَّادِقَاتِ والصَّابِرِينَ والصَّابِرَاتِ والضَّاشِعِينَ والخاشبعات والمتصندقين والمتصندقات والصنائمين والصنائضات والصافظين فروجهه والصافظات وَالذَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدُّ اللَّهُ لَهُمْ مَفْفِرَةً وَأَجِرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٣٥].

والذاكرون الله كثيرًا هم الذين يذكرون الله في كل حال كما قال ربنا: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قَيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلَّقَ السِّمَوَاتِ وَالأَرْضَ رُبُنًا مَا خَلَقْتُ هَذَا بَاطِلاً سُبَّحَانَكَ فَقِنَا عَذَابِ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١]،

وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه». [رواه مسلم]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله 📽 يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال له جمدان فقال: سيروا هذا جمدان، سبق المفردون.

قالوا: وما المفردون يا رسول الله؛ قال: الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات». [رواه مسلم]

قال ابن عباس: الذاكرون الله كشيرًا والذاكرات يذكرون الله في أدبار الصلوات، وغدوًا وعشتًا أي صباحًا ومساءً، وفي المضاجع أي عند النوم، وكلما استيقظ من نومه، وكلما غدا أو راح من منزله أي في دخوله وخروجه والمعنى أنهم يذكرون الله في جميع أحوالهم.

وقال ابن الصلاح: إذا واظب المسلم على الأنكار المَاثُورة الشابِئة صباحا ومساءً، وفي الأوقات والأحوال المختلفة ليلا ونهارًا كان من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات، وفي الحديث الذي رواء الأربعة إلا الترمذي «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا ركعتن جميعا، كتبا في الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات، ذكر ذلك النووي في الأذكار وروى ابن ماجه عن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه أن أعرابيا قال لرسول الله 😅 إن شرائع الإسلام قد كثرت على فانبئني منها بشيء



أتشبيث به، قال: لا يوال لسائك رطبًا من ذكر الله عن وجِل». [وصححه الالباثي]

فيما أعظم أحبي المسلم ومنا أيسس أن تكون من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات، وأن يعقى لسانك وقلبك وظاهرك وباطنك على هذا الذكر، فلا تغفل عن الله طرفة عين.

وقد ورد في فضل الذكر أيات واحاديث كثيرة بطول المقال بذكرها منها ما رواه ابن ماجه والتبرمـذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي 🎬 قال: ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأرضاها عندُ مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم

قالوًا: وما ذاك يا رسول الله؛ قال: ذكر الله». حضوراً للأنكة مجالس الذكر

والملائكة يتتبعون الذاكرين ويصرصون على مجالس الذكر كما في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي 🦥 قال: إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارةً فضلا يبتغون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلسنا فيه ذكر فعدوا معهم، وحف بعضهم بعضًا بأجنحتهم حبتي بملاوا منا بيئهم ويين السيمناء الدنينا، فبإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء، قال: فيسالهم الله عسر وجل وهو أعلم بهم من أين جستم فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك وتكثرونك وتهللونك وتحمدونك ويستالونك، قال: وماذا يستألونني؟ قالوا: يستألونك جنتك. قال: وهل رأوا جنتي؟ قسالوا: لا أي رب. قسال: فكيف لو رأو

قالوا: ويستجيرونك. قال: ومم يستجيرونني؟ قالوا: من نارك يا رب، من من منارك يا رب،

قال: وهل راوا ناري؟

قالوا: لا.

قال: فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك.

قال: فيقول: قد عُفرتُ لهم، وأعطيتهم ما سالوا وأجرتهم مما استجاروا.

قال: يقولون: رب فيهم فلانٌ عبدٌ خطاء إنما مَرُ

قال: فيقول: وله غفرت، هم القومُ لا يشقى بهم جليسبهم. [رواه مسلم].

فتأمل أخي المسلم هذه المحاورة بين الله عز وجل وبين الملائكة، وفكر في قول الله تعالى: ﴿ فَاذْكُرُونَي أنكركم ﴾ وفي قوله في الحديث القدسي: «أَتَا عَنْدُ طُنْ عبدي بي وانّا معه إذا نكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير مُنهم وإنْ تقرب إلى شبرًا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلى ذراعًا تقريت إليه باعًا وإن أتاني يمشي أتبته هرولة». [رواه البخاري]

وقوله: «أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه». [صحيح ابن ماجه]

وسل نفسك هل أنت مع ربك، وهل تحب أن يكون الله مبعك، وأن يذكرك في الملأ الأعلى من الملائكة، أم تريد أن تعسرض عن الله وأن ترضيي بملازمسة الشياطين ومصاحبتهم أعاذنا إلله منهم.

دكرالله عزوجل عصمة من الشيطان

فيا من يشكو من مس الشيطان ومن وسوسة الشبيطان أين أنت من ذكر الله ومعية الرحمن والله تبارك وتعالى يقول: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأَمُّرُ بِالْغُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجِّاهِلِينَ * وَإِمَّا يَنْزَغَنُّكُ مِنَ الشَّيْطَانِ نَرْغَ فَاسْتُعِذَ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوْا أ إِذَا مَسِنُ هُمْ طَّائِفٌ مِنَ الشُّيْطَانِ تَذَكُّرُوا فَاإِذَا هُمُّ مُبْصِرُونَ ﴾ [الاعراف:١٩٩-٢٠١] ﴿ انْفَعْ بِالْتِي هِيَ أَحْسَنُ السُّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ * وَقُلُّ رَبُّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَنَاتِ الشَّيْاطِينَ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُنُونِ ﴾ [المؤمنون:٩٨-٩٦].

﴿ وَلاَ تُسْتُوي الحُسنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةً كَانَهُ وَلِيَّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَنَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا نُو حَظُ عَظِيمِ (٣٥) وَإِمَّا يَنْزَغَنَكَ مِنَ الشَّـيْطَانَ نَزْغَ فَاسْتُعِدُ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٦].

فهذه مواضّع ثلاثة في الأعراف والمؤمنون وحم السجدة يرشد فيها المولى تبارك وتعالى إلى معاملة العاصى من الإنس بالمعروف وبالتي هي أحسن فإن هذا يُصلحه ويكفه عما هو فيه من التمرد بإذن الله تعالى حتى يصبح كانه ولى حميم.

ثم يرشد المولى تبارك وتعالى إلى الاستعادة به من العدو الأصبيل وهو الشبيطان الرجبيم ﴿ إِنَّ الشُّيْطَانَ لَكُمْ عَدُقُ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنْمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصَنْحَابِ السُّعِيرِ ﴾ [فاش:٦].

فإنه لا يكف عنك الإحسسان لانه يريد هالكك بالكلية وهو عدو لك ولأبويك من قبلك، وكل همه أن يحول بينك وبين الجنة كما فعل مع أبويك من قبل: ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغُويُتُنِي لِأَقَّعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمُّ لَأَتِينَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خُلُفِ هِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَيْمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَيَاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧-١٧].

ولهذا أرشد عباده إلى الاستعادة بالله منه فهو سيحانه الذي يرد كيده، ويكف شره، ويعفو عن زلات عباده ويتوب عليهم كما تاب على الأبوين حين زلا ﴿ قَالاً رَبُّنَا ظُلَمْنَا ٱنْفُسَنَا وَإِنَّ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتُرْحَمُّنَا لَنْكُونَنَّ مِنَ الضَّاسِرِينَ ﴾ [الأعراف:٢٣] ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رُبِّهِ كَلِمَاتِ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ الشُّوَّابُ الرُّحِيمُ ﴾ [البقرة:٣٧]

وذكر الله عبر وجل في الجملة بحمي من الشيطان الرجيم، وفي الحديث الذي رواه الترمذي وأحمد عن الحارث الأشعري عن النبي 🎏 قال: إن الله امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن بعمل بهن وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فذكر أمرهم بالتوحبيد والصالاة والصوم والصدقية ثم ذكر الخامسة وهي ذكر الله عز وجل فقال: «وأمركم أن تذكروا الله عز وجل، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سيراعًا حبتي إذا أتي على حبصن حصين فأحرز نفسه منهم، فكذلك العبد لا بحرز نفسه من الشيطان إلا يذكر الله عز وجل». الحديث

قال ابن القيم: فلو لم يكن في الذكس إلا هذه الخصلة لكان حقيقًا بالعبد أن لا يفتر لسانه عن ذكر الله عز وجل وأن لا يزال لهجًا بذكره سبحانه، فإن العبد لا يحرز نفسه من عدوه إلا بالذكر، ولا بدخل عليه عدوه إلا من باب الغفلة، فنهو برصد العبيد ويتربص به فإذا غفل العبد وثب عليه وافترسه، فإذا ذكر العبد ريه انخنس عدو الله وتصاغر حتى بكون كالذباب ولهذا سماه المولى تبارك وتعالى الوسواس الخناس لأنه يوسبوس في الصندور فبإذا ذكر الله تعالى خنس وكف وانقبض وتصناغر، ولا يتسلط إلا على من عبدر عن ذكر ربه من أولياء الشبيطان الضالين المضلين.

وقد روى أحمد في مسنده عن بعض أصحاب النبي 🎏 قال: كنتُ رديف النبي 🍜 على حمار فعثر الحمار فقلت: تعس الشيطان.

قال النبي 🚟 : لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت تعس الشبيطان تعاظم في نفسه وقال: صرعته بقوتي.

فإذا قلت: بسم الله، تصاغرت إليه نفسه حتى تكون أصغر من الذباب». [شرح السنة جـ١٢ ص٢٥٤ ح٢٣٨٤] وقد روى عن أبي هريرة أنه قال: إن الشيطان إذا لَعن ضبحك وإذا تَعوذ منه هرب.

وقال ابن عباس: الشيطان جاثم على قلب ابن أدم فإذا سبها وغفل وسنوس، فإذا ذكر الله تعالى خنس. [الوابل الصيب لابن القيم]

فالغفلة عن ذكر الله عز وجل موات للقلوب.

«ومـثل الذي يذكـر ربه والذي لا يذكـر ربه مـثل الحي والميت». [متفق عليه] والبيت الذي لا يصلي فيه أهله كالقبس الذي يسكنه الأصوات، وفي الحديث الصحبيح «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورًا». [منفق عليه]، وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي 🐲 قال: «يعقد الشبيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقد بضرب على مكان كل عقدة، عليك ليلٌ طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطًا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان».

وإن من الموات أن يترك بعض الناس اللجوء إلى الله تعالى ويلجأون إلى ما يضرهم ولا ينفعهم من السحرة المشعوذين والكهنة والعرافيين، وهذا أعظم

ما يطمع فيه الشبيطان من ابن آدم أن يوقعه في الشبرك ويحول بينه وبين التوكل على الله وحده، وينسبون قول الله تعالى ﴿ وَمَا هُمَّ بِصْبَارُينَ بِهِ مِنْ أَحَدِ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَصْنُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُ وَا لَمْنَ اشْتُرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاَقِ وَلَبِنُّسَ مَا شُرَوُّا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لُوٌّ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾

وإن من العجب العجاب أن يلجا بعض المسلمين إلى طلب الرقية ممن يزعمون أنهم يعالجون بالقرآن الكريم والرقية الشرعية مع أن نبينا محمدًا 🐹 الذي علمنا الرقعة الشرعية حذرنا من أن نطليها من أحد أو نسال أحدًا وهو الذي يقول: «إذا سالت فاسال الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصبحف، [الترمذي واحمد]

وأخبرنا 🐷 أن السبعين الفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب من صفوة هذه الأمة «هم الذين لا يسترقون» أي لا يطلبون الرقية من احد من الناس مع أن الرقية مشروعة ونافعة بإذن الله تعالى ولكنها مع ذلك لا يطلبها المؤمنون المتوكلون على الله عز وجِل فهم «لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون» جعلنا الله منهم بمنه وكرمه.

واعلم أخي المسلم أن الغيظلة عن ذكر الله تورث قسوة القلب، فيصدأ القلب، ويغلفه الران، حتى يصبح الغافل على شفا جرف هار ينهار به في أتون النفاق المفضى إلى الدرك الأسفل من النار، ولا ينقذنا من هذه الهاوية إلا الله عز وجل نحتمى به ونعتصم يه من الضيلالة.

وذكر الله عز وجِل أمان من النفاق، لأن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا كما قال ربنا عز وجل.

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قُامُوا إِلَى الصَّلاَةِ قَامُوا كُسَّالَى يُرَاعُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللَّهُ إِلَّا قُلِيلاً ﴾ [النساء:١٤٢].

لأجل هذأ خبتم المولى تبيارك وتعيالي سبورة «المنافقون» بالتحذير من الغفلة عن ذكر الله عز وجل مَحَالِفَةُ لَسِبِيلِ الْمُنَافَقِينَ فَقَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الحُّاسِرُونَ * وَأَنْفِقُوا مَمَّا رَزَّقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمُؤْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاً أَخُرْتُنِي إِلَى أَجِلُ قُرِيبٍ فَأَصِدُقَ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالحِينَ * وَلَنَّ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خُبِيرٌ بِمَا تُعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون: ٩-١١].

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله أما بعد: .

تتوالى مواسم الطاعات وتنجلي، بالأمس القريب ودعنا شهر رمضان، وها نحن نستقبل موسمًا آخر من مواسم الطاعات، فمن قصر في أيامه الخالية فعليه أن يستدرك ما فات، وأن يغتنم عمره قبل الممات، وأن يتوب إلى الله من العصيان، وأن يكون على ما يحبُ الرحمن فيما يستقبل من الزمان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله 🛎 : «من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه». [صحيح مسلم] فكم من مستقبل بومًا لم يكمله، وكم من مـؤمل لم يدرك أمله، والأجل لا يأتي إلا بغـتــة، لا يفرق بين صغير وكبير، ولا نكر وأنثى قال تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزُقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمُوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخُرْتَنِي إِلَى أَجَلِ قَرِيبٍ فَأَصِّدُقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالحينَ * وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسُنَا إِذَا جَاءَ أَجِلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [النالقون:١٠-١١].

إن عالم اليوم يعيش محطات تاريضية فاصلة، تاتي أمة الإسلام في قلبها وبؤرتها، إن العالم من حولنا يعيش متغيرات وتقلبات تحتّم على الأمة أن تتوقف لتحاسب نفسسها وتراجع مسيرتها، فالأمة مدعوَّة ويقوَّة للمراجعة والنظر مليًّا في ماضيها القريب، فامة الإسلام محاصرةً من قبل أعدائها في الداخل وفي الخارج مما يستدعى وقفة عميقة وجادة لتنظر ماذا تصنع وكيف تتدبر، وكيف تقاوض، في نفس الوقت الذي يجب فيه على الأمة أن تراجع علاقاتها مع شعوبها وحكوماتها وقياداتها وانظمتها.

مدرسة الحجمير وفوائد 11

ومع توالي مواسم الخبير ونحن على ابواب موسم الحج، وأفئدة المسلمين إلى بيت الله الصرام صيث يستعد الصجيج للتـوجـه إلى الأراضي المطهـرة، وقلوبـهم وأبصــارهـم تتطلع إلى أرض الله الصرام، إلى البيت المعمور، يتجهون إليه كل يوم في صلاتهم، ﴿ فَوَلَّ وَجُهُكَ شَطْرَ الْمُسْجِدِ الصَّرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] وانظارهم تتطلع لبقاع مباركة تتجدد فيها العبر والعظات، قال سبحانه: ﴿فِيهِ آيَاتُ بَيِّنَاتٌ ﴾ [أل عمران:٩٧]، الأمن والأمان في ربوعه بأمان من الله قال جل وعلا: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران:٩٧] نفعه متعدِّ للحاضر والباد، ﴿لِيَشْهُدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٨]، الأرزاق إليه دارة، والنعم حوله متوالية قال جل وعلا: ﴿ أَوْلَمْ نُمَكِّنُ لَهُمْ حَرَمًا آمِيًّا يُجْنِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلُّ شَيَّءِ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [القصص:٥٧].

وحج بيت الله الحرام بابُ رحبُ لحط الأوزار والآثام يقول عليه الصلاة والسلام لعمرو بن العاص عند إسلامه: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؛ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟!. [رواه مسلم]

ففيه غسل أدران الخطايا والرزايا يقول النبي ﷺ: من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه». [متفق عليه صحيح البخاري ومسلم] ثوابه جنات النعيم يقول المصطفى ﷺ: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة،. [رواه مسلم]

ومع اقتراب موسم من مواسم الطاعات واستعداد الحجيج

عامي المتحرير وقفلةريج ريش في الم ني بروسي الطاهات إعداد رئيس التحرير جمال سعدحاتم

ANS MERCY

للسفر إلى بيت الله الحرام لتأدية فريضة فرضها الله على القادر من عباده، فإن في الحج منافع وعبر وفوائد، فالتجرد من المخيط تُذكِرُ بلياس الأكفان بعد الرجيل.

وفيه إرشاد إلى الثواضع ونبذ الكبرياء، الجمع كله إزار ورداء، والرأس خاضع للدّيان، هيأته الخضوع والاستكانة للرحمن، وإخلاص العمل لله وإفراده بالعبادة شعار الحجّ ويه افتتاح النُّسُك «لبيك اللهم لبيك، فيها إعلان التوحيد ونبذ الشرك: «لبيك لا شريك لك لبيك، فيها تذكيرٌ بإسداء النِّعِمُ والثناء على المُنعِم: «إن الحمد والنعمة لك». ومن لبّي في بلد الله الحرام كان إلى التزام نداء الله بعد حجّه واستجابته لأو امره بعد أداء تُستُكِه أقرب.

ومع اقتراب موسم الحج ففي رؤية بيت الله المعمور مشبهدً لإخلاص الأعمال لله. الخليل وابنَّه يرفعان أشرف معمور ومع هذا يسنالان الله قبول العمل وعدم رده ﴿ وَإِذْ يَرْفُعُ إِبْرَاهِيمُ الْقُوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبُّنَا تَقَبُّلْ مِنَّا إِنُّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة:١٢٧].

وللطواف وقع على القلوب ومهابة في النفوس في بساط بيت الله الآمن، فلا موطن على الأرض يُتُقرُّب فيه إلى الله بالطواف سوى الكعبة

وفي تقبيل الحجر الأسود حسن الانقياد لشرع الله وإن لم تظهر الحكمة، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه «والله إني لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضرُّ، ولولا اني رايتُ رسول الله 👺 يقبلك ما قبلتك». [البخاري ومسلم].

ومع اقتراب موسم الحج ففي مناسكه درسٌ في التقيُّد بالسنَّة وحسن الاتباع، يقول النبي ﷺ: «خذو عنى مناسككم». [أخرجه مسلم من حديث جابر رضى الله عنه] فعلى المسلم اتباع المصطفى في كل قربة واقتفاء أثره في كل طاعة، ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنَّهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر:٧].

ومع اقتراب موسم الحج ففيه يوم عرفة يومٌ أغرٌ، ملتقى المسلمين المشبهود، يوم رجاء وخشوع وذُلِّ وخضوع، يوم كريم على المسلمين، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي: «الحجيج عشية عرفة ينزل على قلوبهم من الإيمان والرحمة والنور والبركة ما لا يمكن التعبير عنه».

وافضل الدعاء دعاء ذلك اليوم يقول ابن عبد البر في التمهيد ٢١/٦: «دعاء يوم عرفة مجاب كله في الأغلب، والإكثار فيه من كلمة التقوى مع مفهوم مدلولها ومعانيها خيرُ الكلام، يقول المصطفى ﷺ: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير». [رواه الترمذي في سننه]. يوم يكثر فيه عتقاء الرحمن ويباهي بهم ملائكته المقرَّبين، يقول ﷺ: «ما من يوم أكثر من أن يُعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنوا ثم يباهي بهم الملائكة..... [صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها]. قال ابن عبد البر: «وهذا يدلّ على أنهم مغفور لهم، لأنه لا يباهي بأهل الخطايا والذنوب إلا من بعد التوبة والغفران،. [التمهيد:١٢٠/١] فكُن مُخْبِتًا لله في ذلك اليوم، متواضعًا خاضعًا لجنابه، منكسرًا بين يديه، طامعًا في كرمه، راغبًا في وعده، راهبًا من وعيده.

إنالعسالهمن حولنايعيش متغيرات وتقلبات؛ تحتم على الأمهةأن تتوقف لتحاسب نفسها وتراجع مسيرتها

إن اجتماع الناس في عرفة تذكير بالموقف الأكبر يوم الحشير لفصل القضاء بين الخلائق ليصيروا إلى منازلهم؛ إمَّا نعيم وإما جحيم.

ومن عظم الله على عباده أن جعل الدعاء في ذلك البوم عظيم المكانة، رفيع الشبان، يرفع الحاج إلى مولاه حوائجه وبسباله من كرمه المتوالي، فتقيد بشروطه، وتمسك بادابه، وأحذر من الوقوع في شيء من موانع إجابته، وتحرّ الأوقات والأمكنة الفاضلة لقبوله، وتوجه إلى الله بقلبك امتثالا لأمره في قوله: ﴿ فَادْعُوا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [غافر:١٤]، وارفع له سؤالك، وناجه بكروبك، وأيقن بتحقيق الإجابة، وألحُّ على الكريم في الطلب، ولا تيأس من تأخُّر العطاء، ففي التأخير رحمة وحكمة وهو الخلاق العليم، ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذًا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَتَكُونُ ﴾ [يس:٨٢].

ومع اقتراب موسم الحج فإننا نُذكِرُ بأن نُسُكُ النحر عبادة محضة لله، يتقرب بها المسلمون لربهم من هدي أو أضحية، ﴿ لَنْ يَتَالَ اللَّهَ لحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ بَنَالُهُ التَّقُوى مِنْكُمْ ﴾ [الحج:٣٧].

يقترب موسم الحج وفي وضع النواصي بين يدي ربها حلقًا أو تقصيرًا استسلام لهيمنة الله وخضوعُ لعظمته تَذَلُّلُ لعزَّته، والذكر وسيلة لحِياة القلب، وتهذيب النفوس، وتزكية الفؤاد، وإقامةً ذكر الله، والإكثار منه في المشاعر مقصد من مقاصد أداء تلك الشعيرة، وأرجى لقبولها وأصدق في إخلاص فعلها، قال تعالى: ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمُّ وَيَذْكُرُوا اسْنُمَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتِ ﴾ [الحج: ٢٨] وقال جل وعلا: ﴿فَإِذَا أَفَصْنَتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا ۗ اللَّهُ عِنْدَ الْمُشْعَرِ الحَرْامِ ﴾ [البقرة:١٩٨]، وقال جِل جِلاله: ﴿ فَانْكُرُوا اللَّهُ كَنِكُرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدُّ نِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقال سبحانه: ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾ [البقرة:٢٠٣]، فصاحب ذكر الله في سائر حجَّك فمشاعر الحج شُرعت لذلك يقول النبي 🦥 : «إنما جُعل الطواف بالبيت والسعى بين الصف والمروة ورمى الجمار ولإقامة ذكر الله». [سنن الترمذي وأبي داوود].

إصلاح العقيدة أساس كل إصلاح

يقترب موسم الحج والمسلمون في أمس الحاجة لتبصر أحوالهم في هذا المنعطف الخطير من تأريخ أمتهم. وليعلموا أن ما لحق بهم من نل ومهانة، وما مسهم من لغوب واستكانة في كثير من المجتمعات إنما يعود إلى تمزقُ عُراهم وتفرق قواهم، ومنا شبعيرة الحج إلا دعوة للمسلمين إلى وجوب الوحدة والاتحاد وثنيٌّ لهم عَمًّا مُثُوا بِه في هذه الحقبة المعاصرة من ضعف وتدابر، لقد أن الأوان أن تجعل أمة الإسلام من هذا الموسم فرصة لاجتماعها، ومناسبة لاتحادها بعدما فرقتها الفَّتَنُّ والأهواء وشنتنتها المحن، والله عز وجِل يقول: ﴿ إِنُّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةً ﴾ [الحجرات:١٠]، ويقول سبحانه: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبِّلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تُفُرِّقُوا ﴾ [ال عمران:١٠٣].

وصلاح العقيدة سبب لكل صلاح فتوحيد الله من أعظم المقاصد في الحج، والإذعان له من كل فج والتقرب له سبحانه، وما التلبية التي يدوي بها الحجيج وتهتزلها جنبات البلد الأمين، وتجلجل بها المشاعر المقدسية إلا عنوان التوحيد والإيمان، وشبعار الطاعة والإذعان وقد وصف جابر بن عبد الله رضي الله عنهما إهلال النبي 🛎 قائلاً فأهل رسول الله 🐉 بالتوحيد: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك». [أخرجه مسلم]

إناجتماع الناس فىعرفةتذكير بالموقف الأكبر لوم الحشر لفصل القضاء بن الخالفة ليصيرواإلى منازلهم؛ إمَّا نعيم وإماجحيم

ZINS MERCLE

إن التلبية التي يدوي به يدوي به الحجيج وتهتزلها جنبسات البلد الأمين، وتجلجل بها المساعسر المقدسة لهي عنوان التوحيد والإذعان للواحد والإذعان للواحد السديسان

إن الغيور على دينه من أهل الإسلام عمومًا، وقاصدي المسجد الحرام خصوصًا أن يكون مثلا عاليًا في إسلام الوجه لله، وإفراده بخالص التوحيد، وصدق العبوديّة، مع التمسك الوثيق بالسنّة والتزام منهج الإسلام الحق في الاعتدال والوسطية ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [البقرة:١٤٣]، والتحلي بجميل الأخلاق والمزايا وكريم الشمائل والسجايا.

أمة الإسلام وأصحاب الهوى 11

الحج مشهد جليل مهيب من مشاهد هذه الأمة يجتمع فيه المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها، وإن الناظر في أحوال الحجيج يقف على صورة جلينة تحكي واقع الأمة الإسلامية بحلوه ومرد، ولذلك فإن المنطلقات المهمة أن تستثمر الأمة هذه المناسبة العظيمة لإصلاح واقعها في جميع جوانبه، والمستقرئ لأحوالها يرجع بالأمس لما أل إليه أمرها في كثير من أوضاعها، حيث اندرست جملة من معالم الشريعة حينما كدرتها شوائب الضلالة وأصحاب الهوى ممن على صوتهم، وخفت عملهم، وكثرت شعاراتهم الجوفاء، فانفرط عقد وحدتها، وتناثر مسلسال رونقها، وتفرقت بها السئبل والآراء، وتجارت بها المحن والأهواء، وذر قرن الفتنة في كثير من مجتمعاتها، وتكلمت الرويبضة، واستنسر خفافيش الظلام ممن في نفوسهم عرض وفي قلوبهم هوى ومرض ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم!!

فيا أمة الإسلام، يا حجاج بيت الله الحرام، يا جموع الطائفين بكعبة الله، القائمين حول بيته، الراكعين الساجدين في حرم الله، يا من أتيتم من كل فج عميق، واجتمعتم في هذا البيت العتيق، هذه قبلتكم قبلة واحدة، وهذه أمتكم أمة واحدة، فباي مسوع شرعي تختلفون؟! وباي مقتضى علمي تتفرقون؟! وباي موجب منطقي تتنازعون، وأنتم أمام قبلتكم تجتمعون، وحيثما كنتم إليها تتوجّهون وشطرها تيممون؟! أما تعلمون وتوقنون أن في مخالفتكم ما أمرتم به من الاعتصام بحبل الله جميعًا ذهاب ريحكم، وضياع هيبتكم، وتسليط عدوكم عليكم؟! وقد قال في مثل هذا الموقف العظيم: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدي أبدًا: كتاب الله وسنتي».

نناشدكم الله أن تكونوا في طليعة الأمة إلى إصلاح أحوالها، وفي الصدارة إلى استقامة أوضاعها ﴿ إِنَّ اللَّهُ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الرعد: ١٩].

ولتستقبلوا أيامكم بصفحة ناصعة منعمة بجلائل الأعمال، ولتعلموا أن من أسباب صلاح الحال ورفع البلاء الإلحاح على الله بالدعاء.

إحذروا عدُّوكم الشيطان الذي يريد أن تكون حياتكم لهوًا ولعبًا وكسبلا عن الطاعات، ويريد أن ينغمس الإنسبان في اللذائذ المحرمًات والشهوات، وأن يفرق في بحار الغفلة والموبقات، فاعتصموا بربكم واثبتوا على صراط الله المستقيم فإنه الطريق إلى جنًّات النعيم.

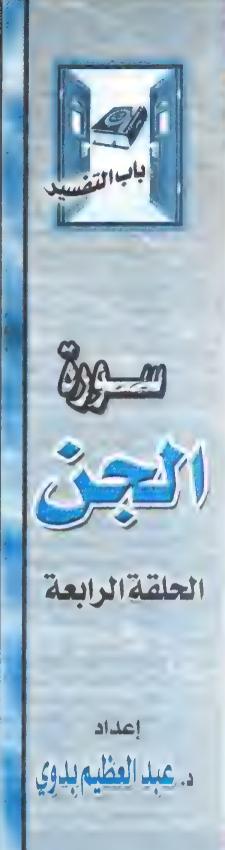
تقبل الله منا ومنكم الطاعات ورفع شبأن الأمة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين!!

قال تعالى: ﴿ وَانَّا لَلِينُنَا السِّمَاءُ فَوَخِذُنَاهُا مُلِئِّتُ حَرِيبًا شيديدًا وَشَهُنَا (٨) وَأَنَا كُنَا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدِ للسِّمَّعِ فَمَن يَسْتُمِعِ الآنِ بحدٌ لهُ شبهانًا رُصدا (٩) وأنا لا ندري أشرَ أربد يمن في الأرْض أد أرَّانَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالحِورِ وَمِنَا دُونِ ذَلِكَ كُنَّا طرَائقَ قِدَدًا (١١) وَانَّا ظُنَنَّا أَن لَن نَعْبِ مِنْ اللَّهَ فِي الأَرْضُ وَلَا تَعْجِرَهُ هَرِيًّا (١٧) وانَّا لِمَّا سَمِعْنَا الهَّدِي آمَنَّا بِهِ فَمَن تُؤْمِن بَرِنَّهُ فَلاَ بِحَافُ نَخْسِنًا وَلاَ رَهَفًا (١٣) وأَنَّا مِنَّا الْمُسْتَمِونَ وَسِيا القاسطُون قِمن أسلم فأوَّلنك تجرُّوا رشيدا (١٤) وأمَّا القاسطو فكاثوا لجنهنة خطبا (١٥) ولان لو استشقامُوا على الطريقية لاستفتداهم مناءً غدقًا (١٦) لِنَفْتَنَهُمْ فَنِيهِ وَمِن يَعْرِضِنَ عَن يَجْرِ إِلَيْهِ يسلكة غذابًا صغدا (١٧) وأن المساجد سالياً بدعوا مع بنا المنا (۱۸ و به له فام سد بدعود کانوا بخونور عبت لند (۱۹) بر تما العوارين ولا الشرب به حيدا (۲۰ مل ايني لا سيانكم بشرا ولا رئيسا. (۲۱) في رسي بن تحمرتني فين أثب أحد وثور. حما من دوناً مُلتَحدا (٢٢) إلا بلاغا من الله ورسالاتِه ومن يعْص الله ورسُولًا س له بار جهدم خالدين فيها أبدا (٢٣) حتى إدا راو اما مو سور فسيعلمون من أصعف بأصبرا وأقل عدد، (٧٤) في أن أثري أفريت مًا توعدون امْ يجْعَلْ لَهُ رَبِّي آمدا (٢٥) عالِمْ الغَيْبِ فَلَا يُظَهِّرُ عَلَى غَيْبِهِ أَهِدَا (٢٦) إلا مِن ارْتَضِي مِن رَسُولِ فَإِنَّهُ بِسِنَّكَ مِنْ بِيْنِ بِدِيَّ ومنْ خلفِه رَصيدا (٢٧) ليعلم أن قيدَ أَبُلِعُوا رَسِالَاتِ رَبِهِمْ وأَصَاطَ بما لديُّهمْ وأخصى كلُّ شيَّءِ عددا ﴿ [الجِنْ: ٨- ٢٨].

تفسيرالأيات

هذا إخبار من الجنّ عما كانوا يقومون به من استراق السمع قبل بعثة النبي على ، وانه بعد بعثته على مثلت السماء حرسنا شديدًا، وحُفظت من سائر أرجائها، وحيل بين الجن وبين ما كانوا يخطفون من خبر السماء، فيلقونه على السنة الكهنة، كما سبق بيانه، فالآن لا يقدرون على ذلك، ولهذا قالوا: ﴿وَأَنَّا لمُسْنَا السّمَاءَ فَوَجَدُناهَا طُئِتُ حُرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا » وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِد لِلسّمُع ﴾ يعني قبل ذلك، ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِع الآنَ يَجِدُ لَهُ شَبِهَابًا لِسُمّع ﴾ يعني قبل ذلك، ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِع الآنَ يَجِدُ لَهُ شَبِهَابًا رَصَدًا ﴾ آي: من يروم أن يسترق السمع اليوم يجد له شبهابًا مرصدًا له، لا يتخطاه ولا يتعداه، بل يمحقه ويهلكه.

ثم نَفوا عن انفسهم علم الغيب فقالوا: ﴿ وَاَنَّا لاَ نَدْرِي اَشْتَرُّ الْمَدْرِي اَشْتَرُّ لَهُمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا ﴿ ، أَيَ مَا نَدَرِي هَذَا الْأُمِنَ الذِي حَدْثُ فِي الأَرْضِ أَمْ آرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿ ، أَيَ مَا نَدَرِي هَذَا الْأُمِنِ الذِي حَدْثُ فِي الأَرْضَ، أَمَ آرَاد بِهِمْ رَبِهِمْ رَشْدَا؟ لا نَدَرِي لاَنْهُ مِنْ علم الغيب ونَحْنَ لا نَعلم الغيب، وفَحْنَ لا نَعلم الغيب، وفي قولهم: هذا تادب مع الله تعالى، حيث لم يسندوا الشر إليه،



واستدوا إلينه الرشيد، وهذا من أدب الإنسساء والصالحين، فقد قال الخليل إبراهيم عليه السلام: ﴿ الَّذِي خَلَقَتْنِي فَهُوَ يَهْدِينَ × وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي ,وَيَسْتَقِينَ × وَإِذَا مَرضَنْتُ فَهُو يَشْنَفِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٠ -٧٨]، فاستد المرض إلى تقسيه، ولم يُستده إلى

وكان الخليل محمد 🛎 يقول: «والشر ليس

))وَأَنَّا مِنَّا الصَّالحِونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ هذا إخبارٌ من الجن بانَّهم مثلنا تمامًا، فِرَقٌ، وطَرُقٌ، وأحرَابُ، ﴿ كُلُّ حِرْبِ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرحُونَ ﴾، قَـَالُوا: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالَحِيونَ وَمِنَّا بُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾، ثم أخبروا عن ضعفهم وعجزهم، وقدرة الله عليهم، فقالوا: ﴿ وَأَنَّا طُنَتُا ﴾ والظنَّ هنا بمعنى الاعتبقاد الجبازم ﴿ أَن لُن نُعْبِ إِنْ اللَّهُ فِي الأَرْضَ وَإِنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾، فانظر كيف اشبروا أنهم خلق من خلق الله، نواصيهم بيده، إذا شاء أن ياخذهم أخذهم، ولن يعجزوه، ولن يستطيعوا- إذا حاولوا~ أن يهربوا من قدره، ولهذا قال تعالى: ﴿يَا مُعْشَدَ الجِنِّ وَالإنسِ إِن اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السُّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا ﴾ [الرحمن: ٣٣]، قال العلماء في تفسيرها: إن استطعتم أن تخرجوا من أقطار السماوات والأرض هربًا من قلضائي فاشرجوا، ثم أخبر عن عجزهم، فقال: ﴿ لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٣] أي بقوة أقوى من قوة الله وأثى لهم ذلك؟!

وقولهم: ﴿ وَأَنَّا لِمَّا سَمِعْنَا الهَّدَى آمَنَّا بِهِ ﴾ يفتخرون بذلك، وحُقّ لهم، ولقد سمعوا القرآن فسموه هدى؛ لأن الهدى حقيقته، والهدى طبيعتُه، والهدى كامنٌ فيه، من ابتغى الهدى في غيره اضلّه الله، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا القُّرَّانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩]، وقال: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مَنَّى هُدُى فَـمَن اتَّبَعَ هُدَايَ فَـلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْـقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْسَرُصَ عَن ذِكْسِي فَسَإِنَّ لَهُ مَسْعِيدِ شَسَاةً صَعَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [طه: ١٢٣، ١٢٤]، وفي قولهم هذا تعريض بالمشركين الذين اعرضوا عن القرآن، وقالوا: ﴿ لاَ تَستُمَعُوا لِهَذَا القُرْآنِ وَالْغُوَّا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ [قصلت: ٢٦]، ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مُمَّا تَدُّعُونَا إِلَيْهِ وَفِي اذَانِنَا وَقُرُّ وَمِنْ مَنْنَا

وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلُ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴾ [فصلت: ٥]، وكان الجنَّ المؤمنين يقولون لهو لاء: ﴿ فَابُن تَذْهَبُونَ ﴾ [قصلت: ه]؟ ﴿وَإَنَّا لِمَّا سَمِعْدًا الهَّدَى أَمَنًا بِهِ ﴾ لأول مرة، فما بالكم لا تؤمنون والقرانُ يُتلى عليكم صباحٌ مساءً.

وقولهم: ﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْسِنًا وَلاَ رَهَقًا ﴾ اي لا يخاف ان يُبخس حقًّا، ولا يُحمّل ورْر غيره، كما قال تعالى: ﴿ وَعَنْتِ الوُّجُوهُ لِلَّحَىٰ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (١١١) وَمَن يَعْمَلُ مِنَ الصِّبَالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنُ قَالاَ يَضَافُ طُلُمًا وَلاَ هَضَمًا ﴾ [طه: ١١١، ١١٢].

وقــولهم: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُ ـونَ وَمِنَّا القَاسِطُونَ ﴾ اي الجائرون الظالمون، القاسط هو الجائر الظالم، أما المقسط فهو العادل، قال تعالى: ﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿، وقال هذا. ﴿ وَأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجِهِنَّمَ حَطَبًا ﴾.

وقولهم: ﴿ فَمَنْ أَسْتُلَمْ فَأُوَّلَٰ يُكَ تَصَرُّوا رَسْنَدًا ﴾ أي: اختاروا لأنفسهم النجاة يقبولهم الإسلام الذي هو دين الحق بعد التحري ودقية النظر والشامل فيه، حتى تبين لهم أنه الحق، ﴿ وَأَمُّا القَّاسِطُونَ فَكَانُوا لَجِهَنَّمُ حَطَبًا ﴾ كما قال تعالى للمشركين: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصِيبٌ جَهِنَّمَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، يعنى حطب جهنم، ولذا قال تعالى للمؤمنين: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَهُوا قُوا أَنْفُ سَكُمُ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحَجَارَةُ ﴾ [التحريم: ٦]، فالناس هم القاسطون، والحجارة هي الأصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَن لُو اسْتَقَامُوا عَلَى الطُّريقَة لأَسْتُقَيْنَاهُم مَّاءٌ غَدَقًا ﴾: المراد بالطريقة: الطريقة المحمدية النبوية.

فعليك يا عبد الله بطريقة رسول الله ﷺ، ودع سائر الطرق، فإنها طرق ضلالة، إنّ طريقة رسول الله ﷺ هي صراطُ الله، الذي أمرت بالسير عليه، واجتناب ما سواه، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتُبِعُوهُ وَلاَ تَتُبِعُوا السُّبُلُ فَتَفَرُقَ بِكُمْ عَن ستبيله ﴾ [الإنعام: ١٥٣].

إن طريقة محمد 🛎 غنيّ عن جميع الطرق، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لَّقُوْم عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٦]، أي: إن في هذا القرآن لكفاية لقوم

عبدوا الله واجتنبوا الطاغوت، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله، ومن لم يستخن بالقرآن فلا (غناه، وقوله تعالى: ﴿ لأَسْقَبْنَاهُم مَّاءً غَيَقًا ﴾ (ي: ماء هنيئًا مريبًا متتابعًا، لا بنقطع عنهم، كما قال تعالى: ﴿ لَكُم مِّنَّهُ شَرَاتٍ وَمِنَّهُ شَنَجَرٌ فِيهِ تُسْبِمُونَ (١٠) يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرُعَ وَالزَّبْتُسِونَ وَالنَّخِسِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثُّمْرَاتِ ﴾ [النجل: ١٠، ١١]، ولقد ريط الله تعبالي سنعنة الرزق ورغبد العبيش بالاستقامة في أكثر من أية، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنُّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقُوَّا لَفَتَحْنًا عَلَنْهِم بَرَكَاتٍ مِّنْ السُّمَاءِ وَالأَرْضَ وَلَكِن كَذُّبُوا فَأَخَذُناهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الإعراف: ٩٦]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن بَتُق اللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَـَحْـرَجُـا (٢) وَيَرْزُقُـهُ مِنْ حَــَثُثُ لاَ يَحْتُ سِبُّ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]، وقال تعالى: ﴿ وَأَمُرْ أَهْلُكَ بِالْمِثَادَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا تُحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِيَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ [طه: ١٣٢].

وقوله تعالى: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ اي: نوسع عليهم في الرزق: ﴿ لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ [الكهف: ١٠]. ولنعلم من يشكر منهم ومن يكفر.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُعْرِضُ عَن نِكْرٍ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَـذَابًا صَنَـعَـدًا ﴾ أي: يدخله في نوع من العـذاب خياص، وهو الصحود، فيكلف وهو في أسفل واد في جهتم أن يصعد في جبل منها، وفي ذلك من العناء والإرهاق والمشبقة منا لا يخفي، كمنا قال تعالى: ﴿ سَنَارُهِفَّهُ صَنَعُودًا ﴾، عافانا الله وسائر المسلمين، وهذا الصنعبود نوع من أنواع عبقبوية الإعراض عن ذكر الله، وثمَّ أنواع أخرى:

منها: تسلُّط الشيطان على الإنسان فيصدُّه عن الهدى والحق، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْر الرُّحْمَن نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيْصَدُّ وَنَهُمْ عَنِ السِّيلِ وَيَجْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٦، ٣٧.(((

ومنها: الطبعُ على القلب، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلُمُ مِيمُنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمُّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنْ الْحُرْمِانَ مُنْتَقَمُونَ ﴾ [السحدة: ٢٢].

ومنها: المُعدِشة الصِّنكِ، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشِهُ ضَنَكًا وَيَحْشُرُهُ يَوْمَ القِنامَةِ أَعْمَى ﴾ [طه: ١٧٤].

ومنها: الإنذار بصاعقة مثل صاعقة عاد وثمود،

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنَّ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَبَاعِقَةً مُثُلِّ صَاعِقَةٍ عَادِ وَتُمُودَ ﴾ [فصلت: ١٣].

ومنها: كونُ المعرض كالجمار، قال تعالى: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِّكِرَةِ مُعَلِّرضِينَ (٤٩) كَأَنُّهُمْ حُمُّرُ مُسْتَنفِرَةً ﴾ [المدثر: ٤٨ - ٥١].

يقول تعالى أمرًا عياده أن يوحُدوه في محالً عَبِادِتِهِ: ﴿ وَأَنَّ الْمُسَاجِدَ لِلَّهِ فَالْأَ تُدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾، لأن دعاء غير الله ينافي توحيد الله، ﴿ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾، كما قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنْفَعُكُ وَلاَ يَصْنُرُكُ فَإِنْ فَعَلْتُ فَإِنُّكُ إِذْا مَنْ الظَّامُينَ (١٠٦) وَإِن يَصْسِيسَكُ اللَّهُ مِصْدُرٌّ فَالاَ كَاشْفِ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدُّكُ بِخَيْرٍ فَالاَّ رَادُ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الغَفُورُ الرّحيمُ ﴾ [بونس: ۱۰۱-۱۰۷].

وإذ الأمر كنلك ﴿ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾، لأن والدعاء هو المنادق، كما قال النبي ﷺ، وإذا كان احدٌ لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضراً، فضالاً عن أن يملكه لغسيسره، فكيف تدعسونه من دون الله؟! ﴿ أَفَتَ عَبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعَكُمْ شَنَدُ بًّا وَلايَضَيْرُكُمْ (٦٦) أُفِّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْيُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٦]، ﴿ وَمَنْ أَضَلُ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لاَّ يَسَنَّتُ حِيثٍ لَهُ إِلَى يَوْم القِيبَامَةِ وَهُمُّ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (٥) وَإِذَا حُشِيرُ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ [الإحقاف: ٥- ٦].

 إنّ من العجيب أن ترى أناسًا من أهل التوحيد ياتون الأضرحة والمقامات يتضرعون إليها، ويستغيثون بها، وإن تسمع لقولهم تسمع الكفر البواح: فهذه امرأة لا تلد! تسأل سيدها صاحب المقسام أن تحسمل؛ وهذه أولادُها بموتون؛ تسسأل سيدها صاحب المقام أن يعيشوا؛ وهذا رجلٌ موظفٌ في مكان بعيدا يسال سيده صاحب المقام أن ينقله إلى بلده! يا هؤلاء أفيقوا: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدُّعُونَ مِن نُونِ اللَّهِ عِبْدَادٌ أَمْشَالُكُمْ ﴾ [الإعراف: ١٩٤]، ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِير (١٣) إِن تَدَّعُوهُمْ لاَ يَسَّمَعُوا دُعَاعَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتُجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِيرُكِكُمْ وَلاَ يُنْبَئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣، ١٤]، ﴿ فَادْعُوا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [غافر: ١٤]، وإذا سألتم فاسألوا الله، وإذا استعنتم فاستعينوا

بالله، واعلموا أن الأمر كله لله، ﴿ مَا يَفْتُحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رُحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ يَعْدِهِ وَهُوَ العَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لِمَّا قَامَ عَنْدُ اللَّهِ نَدْعُوهُ خَانُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبُدًا ﴾ المراد بعبد الله رسول الله 🐸، وإنما وصفه ربه بالعبودية لأنها اشرف ما يوصف بها إنسان، ولذا وصف الله تعالى بها نبيه 📽 في اشرف المقامات، فقال في مقام التنزيل: ﴿ الحُمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزُلَ عَلَى عَبِّدِهِ الكِتَابِ وَلَمْ يَجْعَلُ لُّهُ عِوْجًا ﴾ [الكهف: ١]، وقال في مقام الدعوة: ﴿ وَأَنَّهُ لِمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بِنَاعُوهُ ﴾ الآية، وقال في مقام التحدي: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مُّـمُّـا نَزُلْنَا عَلَى عَبْدِنا ﴾ [البقرة: ٢٣] الآية، وقال في مقام الإسراء: ﴿ سُنبُحَانَ الَّذِي أَسُنرَى بِعَبُدِهِ لَيُلاُّ مِّنَ الْمَسُجِدِ الحَزَام إِلَى المُستجدِ الأَقْصني ﴾ [الإسراء: ١].

ومُعنى الآبية: أنه لما قام رسول الله 🛎 بالدعوة إلى الله اجتمعت الإنس والجن على إطفاء نور هذا الدين، قابي الله إلا أن يظهره على الدين كله، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنُّمَا أَدْعُو رَبِّي ﴾ اي اعبده ﴿وَلاَ أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾، وهذه الآية كقوله تعالى: ﴿قُلُ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخَلِصًا لُهُ دِينِي (١٤) فَاعْبُدُوا مَا شَبِثْتُم مَن دُونِهِ ﴾ [الزمر: 14، 10].

ثم أمس الله تبسيه أن يعين لهم أنه ليس له من الأمر، وإنما هو نذير مبان، فقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَنَرًا وَلاَ رَشْنَدًا ﴾ كما قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشْنَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، وكما قال تعالى: ﴿ إِنُّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبِّتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَنَاءُ ﴾ [القصيص: ٥٦]، كما أمر الله نبيه أن يبين لهم إذا كأن لا يملك لهم ضَرًّا ولا رشيدًا، فإنه كذلك لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا، وأنه إن عصى الله فلن يجِد من يدفع عنه عـذابه، فـقـال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ ﴾ أي لا احد ينقذني من عذاب الله إن عصيته: ﴿ وَإِنَّ أَجِدُ مِنْ نُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾، أي لا أجد نصيرًا ولا ملجا الجا إليه، وأستجير به من عذاب الله، وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا تِلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرَسِنَا لَاتِهِ ﴾ معناه: أنه لا سبيل لنجاتي من عذاب الله إلا أن أبلغكم ما أرسلت به النكم، فهذا هو السبيل الأوجد لنجاتي، فهذه وظيفتى، البلاغ، ﴿ فَإِن تُولُواْ فَقَدْ أَبْلَفْتُكُم مُا

أَرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ﴿ [هود: ٥٧]، ﴿ وَمَن يعْصِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَيَتَّعَدُّ حُدُودَهُ يُدْخِلُهُ ثَارًا خَالِدًا فِيهَا ﴾، وهذا وعبدُ حق، ﴿ حبتُي إِذَا رَاوًا مَنا يُوعَنَّدُونَ فُسَنَعَلْمُونَ مَنْ أَصَلَّعُفُ نَاصِيرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾ أهم ام المؤمنون الموحدون؛ وهم- بلا شك- أضعف ناصرًا و أقل عديًا.

وكما أمر الله نبيه 🛎 أن يقول لهم: ﴿ لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَنَرًا وَلاَ رَشَنَدًا ﴾ أصره أن يبين لهم أنه لا يعلم الغيب، فقال تعالى: ﴿ قُلُّ إِنَّ أَنْرِي أَقَرِيبٌ مًّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾ يعني لا أعلمُ متى يجل بكم عذاب الله، ولا أعلم متى تكون الساعة؛ لأن ذلك من علم الغبير، وهو من خبصبائص الرب سيحانه، فهو سيحانه ﴿عَالِمُ الغَيْبِ فَلاَ يُطْهِرُ عَلَى غَنْيهِ أَحَدًا ﴾، فلا يعلمُ الغيب ملك مقرب، ولا نبى مرسل، ولا ولى صالح من الجن والإنس، وقد سبق قبول الله تعبالي حكاية عن الجِن: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدُّرِي أَشْنُ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشِدًا ﴾، ولقد سنئل 🚁 : «متى الساعة»، فلم يجب، وإنما قال: «ما المستول عنها باعلم من السائل». وكان السائل جيريل عليه السلام.

ولذا قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنْمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِ لا هُوَ تَقُلُتُ فِي السَمُواتِ وِالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمُ إِلاَ بِغْتَةَ سَنْأَلُونَكَ كَأَنُّكَ حَفِيٌّ عَنَّهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّه وَلَكِنَّ أَكْثُرُ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الإعراف: ١٨٧].

وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنِ ارْتَضَنَّى مِنْ رُسُولِ ﴾ من الملائكة أو من ينزلون عليهم بالوحى من البشس يعنى فإن الله يُطلعه على بعض الغيبيات، وهذه كما قال تعالى: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيَّءٍ مَنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَنَاءً ﴾ [البقرة: ٧٥٥]، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ بَسْتُلُكُ مِنْ بَيْنِ بِبَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾، اي يخصنه بمزيد حفظه من الملائكة، ﴿ لِيَعْلَمْ أَنْ قَدُّ أَبْلَغُوا رسنالات رَبُّهمْ ﴾ أي لمعلم الله أن الرسل قد أبلغوا رسيالات ربهم، من غيير زيادة ولا نقص، وهو سيحتجانه بعلم ذلك سلقًا، ولهيذا قبال تعبالي: ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلُّ شَيَّعٍ عَدَدًا ﴿، وإنما هذه الآمة كقوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنْكُمْ حَنَّى نَعْلَمَ الْمَجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١]، وتحوها، والله تعالى أعلم.

الحقاقي

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على المصطفى المبعوث رحمة وهداية للناس أجمعين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد..

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: أردف النبي 🐃 الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عجز راحلته، وكان الفضل رجلا وضيئًا، فوقف النبي 🍮 للناس يفتيهم، وأقبلت امرأة من خثعم وضيئة تستفتي رسول الله 🚟 ، فطفق الفضل ينظر إليها، وأعجبه حسنها، فالتفت النبي 🍱 والفضل ينظر إليها، فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فعدل وجهه عن النظِر إليها، فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة، فهل يقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: «نعم».

أولاً: تخريج الحديث

هذا الصديث أخبرجه الإمنام البنضاري في صحيحه في أربعة مواضع، أولها: في كتاب الحج، باب وجنوب الحج وفضله برقم (١٥١٣). والشاني في كتاب جزاء الصبيد، باب: الحج عمن لا يستطيع أن يثبت على الراحلة برقم (١٨٥٤) وباب حج المرأة عن الرجل برقم (١٨٥٥). والثنالث في كنتناب: المغازي، باب: حجة الوداع برقم (٤٣٩٩) والرابع في كشاب الاستشذان، باب: قول الله تعالى: ﴿لاَّ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَنَارِهِمْ... ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُنُضَنْ مِنْ أَبْصِنَارِهِنَّ ﴾ برقم

وأخرجه الإمام مسلم في الصحيح في كتاب الحج باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوهما أو للموت برقم (١٣٣٤) وبرقم (١٣٣٥)، وأخرجه الإمام أبو داود في سننه كتاب المناسك باب الرجل

إعداد/زكرياحسيني

يصج عن غسيسره برقم (١٨٠٩) واخسرجته الإمسام الترمذي في جامعه في كتاب الحج، باب: ما جاء في الحج عن الشبيخ الكبيس والميت برقم (٩٢٨)، والإمام النسبائي في سننه، في كتباب: مناسك الحج، باب: حج المراة عن الرجل برقم (٢٦٤٢)، والإمام ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك، باب: الحج عن الحي إذا لم يستطع برقم (٢٩٠٧) والإمام مالك في الموطأ في كتاب الحج، باب: الحج عمن يحج عنه، والإمام أحمد في المسند بالأرقام [٧٦/١، ٧٠١، ٢١٢، ٢١٩، ١٥٢، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٥٩] والإمسام الدارمي في سننه في كتاب المناسك.

ثانيا احاديث في الموضوع نفسه

منها حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي 🕸 سمع رجلا يقول: لبيك عن شُبُرُمة. قال: «ومن شبرمة؟» قال: أخ لي . أو قريب لي . فقال:

الحجمت عن نفيسك، قيال: لا، قيال: وفدي عن نفسك ثم حج عن شَعْبِرِهُــة»، [اخرجه أبو داود في المناسك بأب الرجل يحج عن غيره، وابن ماجه في المناسك وابن مبان في صحبحه] ومنها حديث أبي رزين العقيلي قال: يا رسول الله، إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة ولا الظعن، قال: «احجج عن أبيك واعتمر». [أخرجه أبو داود، والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح وأخرجه النسائي وابن ماجه] ومنها حديث بريدة قال: جاءت امراة إلى النبي 👺 فقالت: إن أمي ماتت ولم تحج، افاحج عنها؟، قال: «نعم حجى عنها» أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن

ومنها حديث ابن عباس أن امراة سالت النبي 🍱 عن ابيها مات ولم يحج، قال: «حجى عن ابيك». [اخرجه النسائي]

ومنها حديث حصين بن عوف قال: قلت يا رسول الله: إن أبي أدركه الحج ولا يستطيع الحج إلا معترضًا، فَصَمَتَ ساعة، ثم قال: «حُجُ عَنْ أَبِيكِ». [اخرجه ابن ماجه]

ثالثًا؛ شرح الحديث

(١) تعريف بالفيضل بن عبياس رضي الله

عنهما

هو الفضل بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أبق عبد الله، ويقال: أبو محمد ويقال: أبو العباس المدنى ابن عم رسول الله 🕋 وامه ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية وكان شقيق عبد الله بن عباس، روى عنه أخوه عبد الله وغيره، غزا مع رسول الله 🛎 مكة وحنينًا، وثبت معه يومئذ حين ولى الناس، وشهد منعنية حنجية الوداع وأردفية رسيول الله 🛎. وفي صحيح مسلم أن النبي 🌏 زوجه وأمهر عنه، وكان فيمن غُسلُ النبي 👺 وولى دفنه، صات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة من الهجرة في خلافة عمر

بن الخطاب رضي الله عنه.

(ب) مفردات الحديث:

الرديف: الراكب خلف الراكب.

خَتْعم: اسم قبيلة مشهورة.

الوضىء: حسن الوجه جميل الصورة.

عَجُرُ الراحلة: مؤخرها.

فأخلف يده: أدارها من خلفه.

الذقن: مجتمع اللحيين من أسفلهما، العظم أسفل القم.

لا يستطيع أن يستوي: أي لا يستطيع أن يثبت على الراحلة لشيخوخته وكبر سنه.

فهل يقضى عنه أن أحج عنه؟ أي: فهل يجزئ عنه أن أحج عنه؟.

(ج.) معنى الحديث وفقهه:

في هذا الحديث وغييره من الأحساديث التي سُقناها مشروعية الحج عن الغير، قال الحافظ في الفتح: واستدل الكوفيون بعمومه على جواز أن يحج الإنسبان عن غيره وإن لم يحج عن نفسه، وخالفهم الجمهور فخصوه بمن حج عن نفسه واستدلوا بحديث ابن عباس فيمن سمعه النبي 🔝 يقول: «لبيك عن شُنْزُرُمَة» فقال: «احججت عن نفسك؟» قال: لا، قال: «هذه عن نفسك ثم حج عن شبرمة». قال الحافظ: واستُدل به على أن الاستطاعة تكون بالغير كما تكون بالنفس، وعكس بعض المالكية فقال: من لم يستطع بنفسه لم يلاقه الوجوب. وأجابوا عن حديث الباب بأن ذلك وقع من السائل على سبيل التبرع وليس في شيء من طرقه تصريح بالوجوب. ويأنها عبادة بدنية فلا تصح النيابة فيها كالصلاة، وقد نقل الطبري وغيره الإجماع على أن النيابة لا تدخل في الصلاة، ثم قال الحافظ ابن حجر: وأجيب بأن قياس الحج على الصبلاة لا يصح؛ لأن عبادة الحج مالية بدنية معًا قلا يترجح إلحاقها بالصلاة على إلحاقها بالزكاة. وقال عياض: لا حجة للمخالف في حديث الباب؛ لأن قوله: «إن فريضة الله على عماده في الصح...ه منعثاه: إن إلزام الله عنيناده بالصح. وتعقب أيضا بأن في بعض طرقه التصريح بالسؤال

عن الإجزاء فيتم الاستدلال. وفي بعض طرق مسلم «إن أبي عليبه فبريضية الله في الحج» ولأحتمند في رواية «والحج مكتوب عليه». وادعى بعضهم أن هذا الجديث مخصوص به أبو الخثعمية والخثعمية، كما خُص سالم مولى أبن حذيقة برضاعه في حال الكيس، قبال ابن عبيد البير: وممن قبال بذلك مبالك وأصبحنايه، وهو منزوي عن عبيد الله بن الربيير وعكرمية وعطاء والضبحاك، قال الحافظ ابن حجر: وتعقب بأن الأصل عدم الخصوصية وقد قال 👺 للمراة الجهنبة: «اقضوا الله فالله أحق بالوفاء»، قال: وادعى آخرون منهم أن ذلك خاص بالابن يحج عن أبيه ولا يخفى أنه جمود. أهـ. وكذلك يرده حديث من لبي عن شبرمة بقوله: أخ لي أو قريب لي. عمن تكون النبابة في حج الفريضة؟؟

قال الحافظ في الفتح: واتفق من أجاز النيابة في الحج على أنها لا تجزئ في الفرض إلا عن موت أو عطب فسسلا ينخل المريض؛ لأنه يرجى برؤه، ولا المجنون؛ لأنه يرجى إفاقته، ولا المحبوس؛ لأنه يرجى خلاصه ولا الفقير؛ لأنه برحى استغناؤه، والله أعلم. وأمنا في النافلة فبلا يشتشرط الموت والعطب، والله

هل يلزم المحرم للمرأة في حج الفريضة؟

قبال أبو عنمس ابن عنيند النيار؛ وقند زعم بنعض أصحابنا أن في هذا الحديث بليلا على أن للمرأة أن تحج وإن لم يكن معها ذو محرم؛ لأن رسول الله 👺 قال للمراة الخشعمية: «حجى عن أبيك» ولم يقل: إن كنان منعك منجيرة. ثم قبال: وهذا ليس بالقبوي من الدليل؛ لأن العلم ما نطق يه لا ما سكت عنه، وقد قال 🚟 : «لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الأخر تسافر إلا مع ذي محسرم أو زوج». [رواه مسلم من حديث ابن عمر]. ورواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر أيضنًا: «لا تسافر المراة ثلاثا إلا ومعها نو محرم».

من الفوائد في هذا الحديث

١ ـ ركـوب شـخـصين على دابـة إذا كـانت الدابة تطيق ذلك، قال ابن عبد البر: هذا مما لا خلاف في جوازه.

۲ - إياجـــة الارتداف؛ فيإن رسول الله 👺 أردف القضل، كما اردف عبد الله بن عبياس واردف معاذ بن جبل وغيرهم.

٣ - تواضع الرسول 🦝، قال ابن عبد البر: وافعال الرسول 🦥 كلها سُنَّنُ مرغوب فيها يحسن التاسي بها على كل حال، ومنها جميل الارتداف بالجليل من الرجال.

4 - بيان ما رُكِّبَ في الأدميين من الشبهوات وما يخشي من نظر الرجال إلى النسباء والنسباء إلى الرجال، قال ابن عبيد

البر: وكان الفضل بن عباس من أجمل الشبان في زمانه، ووقع في رواية الطبري في أخر الحديث قوله 🕮 : «رأيت غلاما حدثا وجارية حدثة فخشيت أن يدخل بيتهما الشيطان».

 أن على العالم والإمام أن يغير من المنكر كل ما يمكنه بحسب ما يقدر عليه إذا رأه، وليس عليه ذلك فيما غاب عنه.

٦ . فيه دليل على أنه يجب على الإمام أن يصول بِينَ الرِّحِــالِ والنِّسِـاءِ اللواتي لا يُؤمِّن عليهن ولا منهن الفتنة، وأن يمنعهن من الخروج والمشي في الصواضس والأسبواق وصيث ينظرن إلى الرجبال وينظر الرجال إليهن، أفاده ابن عبد البر وروى حديث اسامة بن زيد «ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء،

[اخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه] ٧ - منزلة الفضل بن العباس رضى الله عنهما من النبي 🎏 ،

 ٨ - تحريم النظر إلى الأجنبيات ووجوب غض البصر عنهن، قال الحافظ في الفتح: قال عياض: وزعم بعضهم أنه غير واجب إلا عند خشية الفتنة، قبال: وعندى أن فيعله 👺 إذ غطى وجبه القيضل أبلغ من القول. ثم قال: لعل الفضل لم ينظر نظرًا ينكر، بل خشى عليه أن يئول إلى ذلك.

diw/

۱۰ ـ بر الوالدين والاعتناء بامرهما والقيام بمصالحهما من قضاء دين وخدمة ونفقة وغير ذلك من أمور الدين والدنيا.

۱۱ - قال ابن العربي: حديث الخشعمية أصل متفق على صحته في الجج خارج عن القاعدة المستقرة في الشريعة من ان ليس للإنسان إلا ما سعى رفقا من الله تعالى في استدراك ما فرط فيه المرء بولده وماله.

١٢ - فيه صحة حج المرأة عن الرجل والرجل عن المرأة، خلافا لمن منع حج المرأة عن الرجل معللا أن حج المرأة غالبا ما يعتريه النقص وانها تلبس ولا يلبس، فقد أباح النبي المسراة السائلة أن تحج عن أبيها.

۱۳ - فيه جواز أن يعرض الرجل ابنته على الرجل الصالح؛ وذلك لما جاء في رواية ابي يعلى لهذا الحديث بإسناد قوي - كما قال ابن حجر - عن ابن عباس عن الفضل بن عباس قال: كنت ردف النبي € وأعرابي معه بنت له حسناء فجعل الاعرابي يعرضها لرسول الله € رجاء أن يتزوجها، وجعلت التفت إليها، وياخذ النبي ﴿ براسي فيلويه...». الاستنجار على العج

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: في الحج عن الميت أو المعضوب بمال ياخذه، فإما أن يكون المال الذي ياخذه نفقة فهذا جائز بلا خلاف، وإما أن يكون أجرة على الحج أو جعلا، فهذا فيه نزاع بين

الفقهاء، فمن أصبحاب الشيافعي من استجب ذلك وقال: هو من أطيب المكاسب؛ لأنه يعمل صبالحًا ويأكل طيبًا، والمنصوص عن أحمد أنه قال: لا أعرف في السلف من كان يعمل هذا، وعده بدعة، وكرهه، ولم يكره إلا الإجارة والجبعالة، قلت - القائل ابن

تيمية .: حقيقة الأمر في ذلك أن الحاج يستحب له ذلك إذا كان مقصوده احد شيئين: الإحسان إلى المحجوج عنه بإبراء ذمته في الفرض وهذا بمنزلة قضاء دينه كما جاء ذلك في عدة أحاديث.

فإن كان مقصود الحاج قضاء هذا الدين الواجب عن هذا فهذا محسن إليه، والله يحب المحسنين فيكون مستحبّا، وذلك يكون الباعث عليه إما رحم بينهما وإما مودة وصداقة أو إحسان له عليه يكافئه به وياخذ من المال ما يستعين به على أداء الحج عنه بمقدار الكفاية، وكذا لو ومنى بحجة مستحبة وأحب إيصالها إليه. ولهذا جوزنا نفقة الحج بلا فراع.

والموضع الثاني: إذا كان الرجل مؤثرًا ان يحج محبة للحج وشوقًا إلى المشاعر، وهو عاجز فيستعين بالمال المحجوج به على الحج، وهذا قد يعطى المال ليحج به لا عن احد، كما يعطى المجاهد المال يغزو به، فلا شبهة فيه، فيكون لهذا أجر الحج بماله، كما في الجهاد فإنه من جهز غازيًا فقد غزا، وقد يعطى المال ليحج به عن غيره، وهذا أيضا إنما ياخذ ما ينفقه في الحج كما لا يأخذ إلا ما ينفقه في الغزو. قال: فهاتان صورتان مستحبتان، وهما الجائزتان من أن ياخذ في الخذ في الخذ في الخراء ويرد الفضل ال الزيادة ..

واما إذا كان قصده الاكتساب بذلك فهو صورة الإجارة والجعالة، والصواب أن هذا ليس مستجبًا، وإن قيل بجوازه؛ لأن العمل المعمول للدنيا ليس بعمل صالح في نفسه إذا لم يقصد به إلا المال فيكون من نوع المباحات، ومن اراد الدنيا بعمل الأخرة فليس له في الأخرة من خلاق. [انتهى بتصرف واختصار من مجموع الفتاوى جـ٣٦ صـ١٤ وما بعدها]

نسال الله تعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

سُيُّل الشيطان لإمارك الإنسان

الحمد لله الذي لم ينخذ ولذا ولم يكن له شربك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا، والصلاة والسلام على عبده ومصطفاه، ببينا محمد وعلى اله وصحبه إلى يوم الدبن، اما

ىعد.

فيان الشيطان - منذ أن طرده الله من رحامية ولعنه بسبب رفضه السجود لأدم علت السيلام دائما بترنص ببني أدم بالمرصياد، وتحاول بشيني السُبل أن يصدهم عن طريق الرحامن لتكونوا معه في نار جهنم، أعادنا الله منها، ووسائل الشيطان لإضلال بني أدم

كتبرد يمكن أر توجرها فيما يلي

أولا. دعوة الانسان لي لشرك بالله تعالى:

عقوبة الشرك بالله تعالى:

إن إيقاع الإنسان في الشرك بالله تعالى هو اعظم غايات الشيطان؛ لأنه يعلم ان الله لا يغفر للمشرك إذا مات على شركه، وهذا واضح في كثير من آيات القرآن الكريم.

قَـالَ تَعَـالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِن يَشْنَاءُ وَمَن يُشْرِكَ مِاللَّهِ فَقَدِ اقْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء 18]،

ويحُرص الشيطان على إيقاع الإنسان في الشيرك بالله تعالى؛ لأنه يعلم أن الشيرك يُحيط

اعداد/صلاح نجيب الدق

جميع الأعمال الصالحة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِنْكُ وَإِلَى الْنِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَـَحْبَطَنْ عُمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللّهُ فَاعْبُدْ وَكُن مُنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [«زمر: ٦٥- ٦٦].

تُانيا: ايقاعُ المسلم في البدعة في الدين:

إذا فشل الشيطان في إيقاع الإنسان في الشرك فإنه يدعوه إلى الابتداع في الدين، ولذا يجب على المسلم أن يعرف الفرق بين السنة والبدعة.

السنة: كل منا صندر عن النبي ﷺ من قبول أو فعل أو تقرير. [علم أصول الفقه لخلاف ص٣٩]

وهذه السنة المباركة أمرنا الله تعالى باتباعها وحذرنا من مخالفتها قدر استطاعتنا، ولا يكلف الله نفسنا إلا وسعها، قال جل شانه: ﴿وَمَا اتَّاكُمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر:٧].

وقال تعالى: ﴿ فَلْيُحْذَرِ النَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَ هُمْ فِئْنَةٌ أَوْ يُصِيبَ هُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٢٣].

البدعة: طريقة في الدين مُخْترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سيحانه. [الاعتمام للشاطبيج ا ص٢٨]

التحدير من الابتداع في الدين:

قال تعالى: ﴿ النِوْمُ أَخْمَنْتُ لَكُمُّ بِينَكُمُ وَأَتُمَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ اضْطُرُ عَلَيْكُمْ مِنْ اضْطُرُ فَي مَحْمَصَهَ إِعْلَى مُتَجَانِفِ لِإِثْمٍ فَإِنْ اللَّهُ غَفُورٌ فَي مَحْمَضَةً غَيْدَ مُتَجَانِفِ لِإِثْمٍ فَإِنْ اللَّهُ غَفُورٌ فَي مَحْدِمٌ ﴾ [المائدة: ٣].

روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ‹من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». [البخاري ٢٦٩٧، ومسلم ١٧١٨]

وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي الله على الله عنهما أن النبي الله على الله عنه الله وخير الهدي هدي محمد الله وخير الهدي هدي محمد الله الامور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة». [مسلم: ٨٩٧]

روى الترمذي عن العرباض بن سارية رضي الله عنهما قال: وعظنا رسول الله عنه ما القلوب. بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. فقلنا: يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فماذا تعهد إلينا، قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عددا حبيشا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل

[حبيث صحيح. صحيح الترمذي للآلباني ٢١٥٧] روى الشيخان عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «عن رغب عن سنتي فليس مني». [البخاري ٢٣٠ه. ومسلم ١٤٠١]

ثالثاً؛ تريين فعل الكبائر؛

إذا عجز الشيطان عن إيقاع المسلم في طريق البدع ووجده يسلك سبيل أهل السنة والجماعة، فإنه ينتقل إلى دعوة الإنسان إلى ارتكاب الكبائر باختلاف أنواعها، ويحرص الشيطان على أن يوقع الإنسان المسلم فيها، خاصة إذا كان عالمًا متبوعًا، حتى ينشر ذنوبه ومعاصيه بين الناس، وذلك لينفر الناس عنه وعن الانتفاع بعلمه.

[التقسير القيم لابن القيم ص٦١٣]

تعريفالكبيرة

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الكبائر كل نتب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب. وقال الحسن البصري: كل موجبة في القرآن

وقال الحسن البصري: كل موجبة في القرآن برة.

وقال سعيد بن جبير: كل ذنب نسبه الله إلى النار فهو من الكبائر.

وقال الضحاك بن مزاحم: الكبائر كل موجبة. أوجب الله لأهلها النار، وكل عمل يُقام به الحد فهو من الكبائر. [تفسير ابن جرير الطبريج • من ٤٠٠٤] التحديد من الكبائر:

قال تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِيُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهُوْنَ عَنْهُ

ثُكَفَّرَ عَنكُمْ سَيِّنَا الْكُمْ وَنُدُخَلِّكُم مُدُخَلاً كَرِيمًا ﴿
[النساء: ٢١]، قال النهبي: «تكفل الله تعالى بهذا النص لمن اجتنب الكبائر أن يدخله الجنة».

[الكيائر للدهبي ص١

وقال سبحانه: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنَبُونَ كَبَائِرَ الْإِثُمُ وَالْفُواحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبِّكَ وَاسِعُ الْمُسْفِرَةِ * اللَّهِ الْمُسْفِرَةِ * اللَّهِ * اللَّهُ * اللّ

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا

اجتنبت البكائر». [مسلم- عتاب الطهارة حديث ١٦] رابعاء إغراقه الإنسان في فعل الصغائر؛

إذا يئس الشييطان من إيقساع الإنسسان في ارتكاب الكبائر، فإنه يدعوه إلى ارتكاب الصغائر التي إذا اجتمعت على الإنسان ريما اهلكته.

[التفسير القيم من٦١٣]

روى ابن مــاجــه عن عــائشــة رضبي الله عنهــا قــالت: قــال لي رســول الله ﷺ : «يا عــائشــة، إيـاك ومُحقرات الأعمال، فإن لها من الله طالبًا».

[صحیح این ماجه ۳٤۲۱]

وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا أخطأ، نكتت في قلبه نكتةً سوداء، فإذا نزع واستغفر وتاب

صُقِلِ قلبه، وإن عاد ريد فيها حتى تعلو قلبه، وهو الران الذي ذكر الله: ﴿كَلَا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مُا كَانُوا يَكُسِبُونَ ﴾» [صحيح الترمذي ٢٠٥٤]

قال ابن حجر العسقالاني: رُوي عن اسد بن موسى، في الزهد، عن أبي أبوب الانصاري رضي الله عنه قال: «إن الرجل ليعمل الحسنة فيثق بها وينسى المحقرات، فيلقى الله وقد احاطت به، وإن الرجل ليعمل السيئة فلا يزال مشفقًا حتى يلقى الله الله امنًا».

قال ابن بطال: المحقرات إذا كثرت صارت كبارًا مع الإصرار. [فتح الباري ج١١ ص٣٣٧]

قال ابن القيم: ولا يزال الشيطان يسهل على الإنسان محقرات الننوب حتى يستهين بها، فيكون صاحب الكبيرة الخائف منها أحسن حالاً منه. التنسير القيم ص١٣٠]

روى أحمد عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم ومحقرات الننوب، فإنما مثل محقرات الننوب كقوم نزلوا بطن واد، فجاء ذا بعود حتى أنضجوا خبزهم، وإن محقرات الننوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه.

[الصحيحة ٢٨٩/١]...

خامساً: إلهاء الإنسان في الأمور الباحة:

إذا عجز الشيطان أن يوقع الإنسان في صغائر الننوب، دعاه إلى الاشتخال بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب، بل عاقبتها فوات الثواب الذي ضاع عليه باشتغاله به.

[التقسير القيم لابن القيم ص٦١٣]

سادسا: الاشتغال بالمضول عماهو افضل منه:

إذا عجز الشيطان أن يشغل الإنسان بالأمور المباحة، وكان الإنسان حافظًا لوقته، شحيحًا به، يعلم مقدار انفاسه وانقطاعها، وما يقابلها من النعيم والعداب، حاول أن يشغله بالعمل المفضول عما هو افضل منه، ليزيج عنه الفضيلة، ويفوته ثواب العمل الفاضل، فيامر بفعل الخير المفضول

ويحضه عليه ويحسنه له إذا تضمن ترك ما هو أفضل وأعلى منه، وقل من ينتبه لهذا من الناس، فإنه إذا رأى فيه داعيًا قويًا ومحركًا إلى نوع من الطاعة، لا يشك أنه طاعة وقربة، فإنه لا يكاد يقول: إن هذا الداعي من الشيطان، فإن الشيطان لا يأمر بخير، ويرى أن هذا خير، فيقول: هذا الداعي من الله، وهو معذور، ولم يصل علمه إلى أن الشيطان يأمر بسبعين بابًا من أبواب الخير، إما ليتوصل بها إلى باب واحد من الشر وإما ليفوّت بها خيرًا عظيمًا من تلك السبعين بابًا وأجل وأفضل.

وهذا لا يتوصل إلى معرفته إلا بنور من الله يقنفه في قلب العبد، يكون سببه تجريد متابعة النبي وشدة عنايته بمراتب الأعمال عند الله وأحبها إليه وأرضاها له وانفعها للعبد واعمها نصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولعباده المؤمنين، خاصتهم وعامتهم، ولا يعرف ذلك إلا من كان من ورثة الرسول في ونوابه في الأمة وخلفائه في الأرض، وأكثر الخلق محجوبون عن ذلك، فلا يخطر بقلوبهم، والله يمن بعضله على من يشاء من عداده. [التفسير القيم مرالة، 115]

سابعًا: تسليط الإنس والجن:

إذا عجز الشيطان عن إيقاع الإنسان في واحدة مما سبق، سلط عليه حسربه من الإنس والجن بانواع الاذى والتكفيس والتيضليل والتبديع، والتحذير منه، وقصد إخماله وإطفاءه ليشوش عليه قلبه، ويشغل بحربه فكره، وليمنع الناس من الانتفاع به فيبقى سعيه في تسليط المبطلين من شياطين الإنس والجن عليه لا يفتر.

فحينئذ يلبس المؤمن لأمّة الحرب ولا يضعها عنه إلى الموت، ومتى وضعها أُسِرَ وأُصِيبَ فلا يزال في جهاد حتى يلقى الله.

[التفسير القيم لابن القيم ص١١٤]

وأخر دعوانا أن الجمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا مجمد.



اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعده

ه صد ورد سؤال إلى اللجنة الدائمة للإه تاء بالسعودية عن حقيقة العين أو الحسد ومشروعية الرقية منه. وإليك نص السؤال والفتوى:

ما حقيقة العين- النضل- قال تعالى: ﴿ وَمِنْ شُرُ حَاسِدِ إِذَا حَسَدَ ﴾، وهل حديث الرسول ﷺ صحيح والذي ما معناه قوله: «ثلث ما في القبور من العين» وإذا شك الإنسان في حسد احدهم فماذا يجب على المسلم فعله وقبوله وهل في اخذ غسالة الناضل للمنضول ما يشقى وهل يشربه أو يغتسل به

الجواب: العين مأخودة من عان يعين إذا اصابه يعينه، واصلها من إعجاب العائن بالشيء ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ثم تستعين على تنفيذ سهمها بنظرها إلى المعين، وقد أمر الله نبيه محمدًا من بالاستعادة من الحاسد فقال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرْ حَاسِهِ الْأَا حَسَدُ ﴾، فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائنًا، فلما كان الحاسد اعم من العائن كانت الاستعادة منه الستعادة من العائن نحو المحسود والمعين تصييه تارة الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصييه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوقًا لا وقاية عليه الرّب فيه وإن صادفته حنرًا شاكي السياح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه وربما ردت السهام على صاحبها. [من زاد الماد بنصرف]

وقد ثبتت الأحاديث عن النبي ﷺ في الإصابة بالعين، فمن ذلك ما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يامرني أن استرقي من العين، [البخاري: ٣/٧، وسلم: ١٨٤/١٤]

واخرج مسلم واحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا». [مسلم: ١٧١/١٤، والترمذي: ٣٩٧/٤]

واخرج احمد والترمذي وصححه عن اسماء بنت عسيس أنها قالت: يا رسول الله، إن بني جعفر تصيبهم العين، افنسترقي لهم قال: «نعم فلو كان شيء سابق القدر لسبقته العين».

[الترمدي ٢٩٥/٤، وابن ماجه ٢٩٠٠/٢]

وروى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يؤمر العائن فيتوضا ثم يغسل منه المين».

[ابو داود: ۲۱۰/۱]

وأخرج أحمد ومالك والنسائي وابن حبان وصححه عن سهل بن حنيف: «أن النبي ﷺ خرج

وسار معه نحو مكة حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان رجالاً ابيض حسن الجسم والجلد، فنظر إليه عامر بن ربيعة احد بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال: ما رأيت كاليوم ولا چلد مخباة، فلبط سهل، فأتى رسول الله ته فقيل: يا رسول الله شامة من أحداء قالوا: نظر إليه عامر من ربيعة، فدعا رسول الله تاعد عامر أفتخيظ عليه، وقال: «علام يقتل احدكم اخاه، هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت على قال له: «اغتسل له، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب نلك الماء عليه يصب رجل على راسه وظهره من خلفه ثم يكفأ القدح وراءه، ففعل به ذلك، وظهره من خلفه ثم يكفأ القدح وراءه، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ما به باس.

فالجمهور من العلماء على إثبات الإصابة بالعين للاحاديث المذكورة وغيرها ولما هو مشاهد وواقع، وامنا الحنفيث الذي ذكرته «ثلث منا في القبور من العين». فبلا نعلم صبحبتيه، ولكن ذكير صباحب نيل الأوطار أن البزار أخرج بسند حسن عن جابر رضي الله عنه عن النبي 🛎 قال: «أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالأنفس». [السنة لابن ابي عاصم ١٣٦/١). يعنى بالعين. ويجب على المسلم أن يحتصن نفسته من الشبياطين من مردة الجن والإنس بقوة الإيمان بالله واعتماده وتوكله عليه ولجئه وضراعته إليه، والشعوذات النبوية وكشرة قبراءة المعوذتين وسورة الإخلاص وفاتحة الكتاب وأية الكرسي، ومن التعوذات «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»، و«أعوذ بكلمات الله الشامة من غضبيه وعقابه ومن شير عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، وقوله تعالى: ﴿ حَسِنْمِيَ اللَّهُ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تُوكِّلُتُ وَهُو رْبُّ الْعَرْش الْعَظْيِم ﴾، ونصو نلك من الأدعية الشرعية وهذا هو مسعني كسلام ابن القسيم المذكسور في أول الجواب.

وإذا علم أن إنسانًا أصابه بعينه أوشك في إصابته بعين أحد فإنه يؤمر العائن أن يغتسل الأخيه فيحضر له إناء به ماء فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى في القدح ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل إزاره ثم يصب على رأس الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدة فيبرا بإذن الله. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم.

٦٦١- «احْتَجَم النبيُّ 😁 وَهُو مُحْرِمٌ بِلَحْي(١) جَمَل، في وَسَطِ رَاسِهِ».

[متفق عليه من حديث لبن بُحينة]

- عن ابن عباس قال: بَيْنُمَا رَجُلُ واقِفٌ بَعَرْفَةً، إذْ وَقَعَ عن راحلتِهِ فُوقَصِينُه(٢)، أَوْ قَالَ: فَأَوْقَصِينَهُ؛ قَالَ النبِيُّ ::: «اغْسِلُوهُ بِمَاءِ وسبدْر، وَكَفِنُوهُ فِي تُوبِينِ وَلَا تُحنَّطُوهُ، ولا تُخَمَّروا راسُه، فَإِنَّه يُبِعِثُ يُومُ القيامةِ مُلْبِيًا». [متفق عليه من حديث ابن عباس]

٦٦٣- دُخُلُ رسول اللَّهِ 🗯 على صُبُبَاعَةً بِنْتِ الزَّبِيرِ فَقَالَ لَهَا: «لَعَلُّكُ أَرَدَتِ الحجُّ، قالت: واللَّهِ مَا أَجِدُنِي إِلا وَجِعَةً. فَقَالَ لَهَا: «حُجَّى

واشْتْرطى، قولى: اللهم مَحلِّي حيثُ حَبِستني».

[مثلق عليه من حميث عائشة]

٦٦٤- عن عائشة قالت: خَرجنًا لا نَرَى إلا الحجُّ، حتَّى إذا كُنَّا بسرف(٣) حِضْتُ فَدُخَلَ علىُ النبيُّ ﷺ وأنا أبكي، قال: ومَا لَك، أَنْفِسْتِ؟٥٠-يعنى الحيضة - قلتُ: نَعَمْ. قال: «إنَّ هَذَا أمرٌ كُتَبَهُ اللَّهُ على بناتٍ أَدُمْ فَاقْضِي مَا يَقْضِي الحَاجُّ غَيرَ أَنْ لا تَطُوفَى بِالبِيتِ، وَضَحَى رسولُ اللَّهِ 🍅 عن نسائِه بالنِقُرِ. ﴿ أَنتَاقَ عَلَيْهِ مِنْ حِبِيثُ عَائِشَةً إ

٦٦٥ - عن عبدِ الرحمن بن أبي بكر قال: إنَّ النبيُّ 🛎 أمَرَهُ أنْ يُرْدِفَ عائشة ويُعْمرها من التُّنْعيم. [متفق عليه من حديث عبد الرحمن].

٦٦٦- عَنْ محمَّد بن ابي بكر الثَّقفيُّ، قال: سَالَت أَنْسًا، ونحنُ غاديان مِنْ مِنِّي إلى عُرِفاتٍ عَنِ التُلْبُية كيف كنتم تصنعُونَ مع النبيّ 📆 ُّ قَالَ: ﴿كَانَ يُلِنِّي الْمُلْبَى لَا يُنْكِرُ عَلِيهِ، وَيَكِيِّرِ الْمُكَبِّرُ فَالَا يُنْكِرُ [متفق عليه من حديث محمد بن ابي بكر]

٦٦٧- اسْتُقَادُنَ العِياسُ بْنُ عَبِدِ الْمُطلِبِ رَسُولَ اللَّهِ 👺 أَنْ يَبِيتَ بِمَكَةُ لَيَالِي مِنْيُ مِن أَجِلُ سِقَايِةٍ، فَأَذِنُ لَهُ». ﴿ إِمَنَقَ عَلِيهِ مِنْ حَدِيثَ ابِنَ عَمْرٍ }

٦٦٨ عن ابن عباس قال: «لَيْسَ التحصيبُ بشيءٍ إِنَّمَا هُوَ مَنزِلُ نَزَلَهُ رسولُ اللهِ ﷺ ءُ. [متفق عليه من حديث ابن عباس]

٦٦٩- رَأَىَ النبيُّ * وَجُلا سِنُوقٌ بَدَنَةٌ، فقالَ: «ارْكَتُهَا». قال: إنُّها بدَنَةٌ، قال: «ارْكبِها». قال: «إِنُّها بَدَنَةُ». قال: «ارْكبِها» ثلاثًا. والبدنة هي [منفق عليه من حديث انس]

-٦٧٠ دكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يأتي قياءَ رَاكِيًا وماشيًّا».

[متفق عليه من حديث ابن عمر

٦٧١- نَهَى رسول الله 👵 ، عَنْ مُتعةِ النُّسَاءِ يومَ خَيْبِر ، وعن أكل الحُمُر [متفق عليه من حديث على]

٦٧٢- عن عبائشيةً قيالت: دُخَلَ علىُ النبيُّ 🌃 وعندي رجُلٌ، قيال: ﴿يَا عائشيةُ، مَن هذا؟ قُلْتُ: آخي مِن الرضاعةِ. قال: «يَا عائشةُ، انْظُرِنَ مَن إِحْوانْكُنَّ، فإنَّما الرضياعةُ مِن المُجَاعَةِ ». [منفق عنيه من حديث عائشة]

٦٧٣- «الولدُ لِصناحِبِ الفراشِ». معقق عليه من جديث الى عربره ٦٧٤- «المراةُ كالضَّلَع إنْ أقمتُهَا كُسِرْتُهَا، وإن اسْتُمَّتَعَتُ بِها اسْتُمعْت

[متفق عليه من حديث أبي هريرة] بها وفيها عوج».

٥٧٥ - عن أبي سعيد الجُّدريِّ. قال: أصبنا سَبِّيًا فكنَّا تَعْزَلُ، فَسَالْنَا رسبولَ اللَّه 📁 فقال: «أو إنَّكُمْ لتَفْعَلُونَ؟». قالَها ثلاثًا: «مَا مِن نُسْمَةً كَانُنَةً إِلَى يَوْمِ القيامةِ إِلا هِي كَانُفَةً».

[متفق عليه من حديث ابي سعيد





٣٧٦ عن أنس قال: «ما أوَّلم النبيُّ ، على شيع من نسائِه ما أوَّلم على زبنب؛ أوَّلم بشاة،

[متفق عليه من جديث الس

٦٧٧ «مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيةً فَعَالَهَا فَأَحْسَنَ البِها، ثُمُّ أَعْتَفُها وتزوَّجِها، كان لهُ أجران»

[مثفق عليه من حديث ابي موسي] ٦٧٨ عن أنس قال: «إن رسول اللَّه 💎 دخل عامَ الفتْح وعلى رأسه المغْفَرُ، فلمُا مزعهُ جَاء رجلٌ فقال إن ابِنَ الْأَخْطُلُ مُتَعَلِقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعِبِةِ. فَقَالَ: اقْتُلُومْ». [منفق عنه من حديث بسر

١٧٩ عن أبي هريرة قال: إنَّ أبا بكر الصديق بعثهُ في الحجُّة التي أمُّرهُ عليها رسولُ اللَّه _ قبل حجّة الوداع يوم النصر، في رهط يؤذنُ في الناس؛ آلا لا يصحّ بعد العَام مُشْرِكُ، ولا يطُوفُ بالبِيتِ [متفق عليه من حديث ابي هريرة]

٦٨٠ عن ابن عُمر قال: إنَّ رسول اللَّه 💎 آناخ(٤) بالبطحاء بذي الحُلَيْقَةِ قَصلَى بِها وكان عبدُ اللَّه بنُ عمرُ يفعلُ ذلك.

[متلق عليه من حديث ابن عمر]

٦٨١ عَن أَبِن عُمْرَ رضي الله عنهما قال: إِنَّ رسولَ اللَّه ﴿ كَانَ إِذَا قُفَّلَ(٥) مِن غَرُو أَو حجَّ أَو عمرة يُكبَرُ على كُلُّ شرف (٦) مِن الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقولُ: «لا إله إلا الله، وحدهُ لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلَّ شيء قديرُ، أَيْبُون(٧) تأثبون عابدون، لربِّنًا حامدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وعْدهُ، ونصر عَبْدهُ، وَهُرُمُ الأحرَابُ وحُدُهُ.. أمنعق عليه من حديث ابر عمر

٦٨٢- «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ إِنْمَا هَلِكَ مَنْ كَانَ قَبْلِكُمْ بِسُؤْالِهِم واحْتِلافِهم على انبِيائِهم، فإذا نهيتُكُم عن

شيع فاجْتَنبُوهُ، وإذا أمرْتُكُمْ بأمر فأتُوا منه ما استطعتُم. أمنعق عليه مراجديث أنني شربره

٦٨٣ عن عُرُوةً قال: سُئِل أسامةً وإنا جالسُ، كيف كان رسول الله يُسِيرُ في حَجَّةِ الودَاعِ حِينَ دفغ (٨) قال: كَانَ يسيرُ العنق (٩)، فإذا وجد فَجوة (١٠) نصُ (١١).

٦٨٤ ‹ مَنْ شَرِبَ الخَمْرِ في الدُّنْيا، ثُمُّ لَمْ يِتُبْ مِنها، حُرِمها في الآخرة».

[منعق عليه من جيبث ابن عمر [منفق عليه بين حديث ابن عين]

٩٨٥- ﴿ لاَ تُتَرُّكُوا النَّارِ في بيوتكُم حين تنامونِ ﴿

٦٨٦- عن عُمرَ بن أبي سَلْمَةَ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا في حَجْر (١٢) رسول الله ، وكانتْ يدي تطيشُ في الصُحْفَةِ، فقال لي رسولُ اللَّهِ ﴿ : •يا غُلامُ، سَمَّ اللَّهُ، وكُلُّ بِيمِينِكِ، وكُلُّ مما يَلِيكَ». فما زالتْ تِلْك [متفق عليه من حديث عمر بن ابي سلمة]

٦٨٧ عن أبي هريرةً قال: أُتِي رسولُ اللَّهِ ﴿ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِياءُ(١٣) بِقَدَحِينِ مِن خمر ولبن فنظر إليهمًا، فأخذ اللِّبَّ. قال جبريلُ: الحمدُ للَّهِ الذي هَذَاكَ للفطرةِ، لَوْ أَخْذَتَ الخَمرِ غُوتْ أَمتُك.

[منفق عليه من حديث ابي شريرة]

٦٨٨ عن أبي موسى قال: احْتَرَقَ بيتُ بالمدينة على أهلهِ مِن الليل فحُدث بشانهم النبيُّ ﴿ ، قالَ ﴿إِنّ هذه النَّار إنَّما هي عَدقُ لكُم، فإذا نَمْتُمْ فَأَطُّفتُوهَا عَنَّكُمْ». منفق عليه من حديث أني موسي

٦٨٩ - عن عمران بن حصين قال: قال رجُّل: يا رسولَ اللَّه، أَيْعُرْفُ أَهلُ الجِنَةِ مِنْ أَهلِ النَّارِ قال: ونعمُ. قال: فلم يَعْمَلُ العامِلُونِ قال: «كُلُّ يعمل لما خُلِق لهُ، أَوْ لما يُسنَّ لهُ». [متعق عنه من حديث عبرار بر حصين

٦٩٠ كَانِ النَّبِيُّ لِيدْعُو بِهِذَا الدُّعَاءِ: «ربِّ اغفْر لي خطئيتي وجهْلي وإسرافي في أمري كُلُه، وما أنت اعلمُ به منى، اللهمُ اغْفرُ لي خطاياي وعمْدي، وجَهلي وهزّلي، وكُلُّ ذلِك عِنْدِي، اللهمُّ اغْفر لي ما قَدَمُتُ ومَا اخْرُتُ، ومَا اسررتُ ومَا اعلنتُ، انت الْقَدَّمُ، وانت المؤخّرُ وانت على كلّ شيء قديرُ».

[منفق عليه من حديث ابي موسى]

(١) بلحي جمل: اسم موضع بين مكة والمدينة، وهو إلى المدينة اقرب (٣) بسرف: موضع على عشرة أميال من مكة.

(٦) شرف: مكان عال. (٥) قفل: رجع.

(٨) دفع أي انصرف من عرفات إلى المزدلفة.

(۱۰) فجوة:

(۱۲) هَچُر: اي يربيه تحت نظره.

(٢) فوقصته اي كسرت عثقه.

(٤) أناخ: أبرك راحلته.

(٧) أيبون: نحن راجعون إلى الله.

(٩) يسير العنق، السير بين الإبطاء والإسرام

(١١) نص: أي سار سيرًا شديدًا يبلغ به الغابة.

(١٣) إيلياء: بيت المقدس.

74

الحيميد لله والصيلاة والسيلام على رسيول الله، وعلى أله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد نهى الشيارع عن الشيرك في الألفاظ وسيدُ كل الوسيائل المؤدية إليه، كذلك نهي أيضًا وحيثر من الوسائل المُفضية إلى الشرك في الأعمال، ويظهر ذلك في الصور التالية:

التمائم: جمع تميمة، وهي خرزات كان العرب يعلقونها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم، فابطلها الإسلام.

[النهاية في غريب الحديث ١٩٧/١]

وعن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه 🦝 يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك».

[ابو داود: ۱۳۷/۱۰ وابن ماجه ۱۱۳۷/۱ واهمد ۲۸۱/۱]

وقد اختلف العلماء في التماثم إذا كانت من القرآن الكريم، فأباحها البعض كالرقى الشرعية، ومنعها أخرون سدًا لذريعة الوقوع في الشيرك، ومن هؤلاء ابن مسعود وابن عباس وغيرهم.

قال الشبيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه «التوحيد»: والتهمائم شيء يعلق على الأولاد عن العين، لكن إذا كان المُعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف، وبعضهم لم يرخص فيه وجعله من المنهي عنه منهم ابن مسعود رضي

قال شارحه: «هذا هو الصحيح- أي النهى عن تعليق التمائم من القرآن- لوجوه ثلاثة تظهر للمتامل:

الأول: عموم النهي ولا مخصيص للعموم.

الثاني: سد الذريعة، فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس

الثالث: أنه إذا علق فلابد أن يمتهنه المُعَلِّق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك.

[فتح المجيد: ١٣٧، ١٣٣]

شاوالعداد

وقال الشبيخ حافظ الحكمي: والمراجع المساح المعادية الماءاء

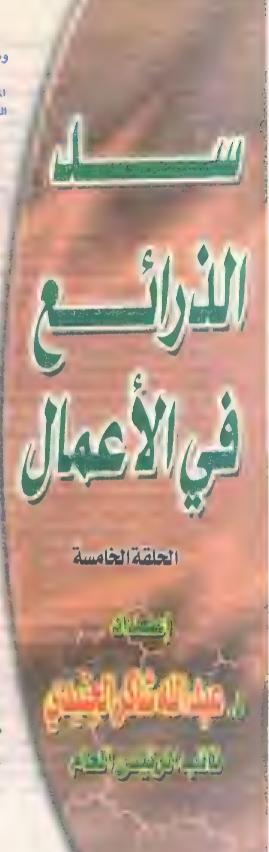
and the second of the second o

ثم ذكر بعض اسماء المانعين والمبيحين وعقب بقوله: «ولا شك أن منع ذلك سد لنريعة الاعتقاد والمحظور، لا سيما في زماننا هذا، فإنه إذا كرهه أكثر الصنحابة والتابعين في تلك العصور الشريفة، والإيمان في قلوبهم أكبر من الجبال، فلأن يكره في وقتنا هذا - وقت الفتن والمحن - اولى وأجدر بنلك، [معارج القبول: ١٩٦١، ٤٧٠]

وقال الشبيخ عبد العزيز بن باز: «واختلف العلماء في التمائم إذا كانت من القرآن أو من الدعوات الباهـة، هل هي محرمة ام لا؟ والصواب تحريمها؛ لوجهين:

أحدهما: عموم الأحابيث المذكورة، فإنها تعم التماثم من القرآن وغير القرآن.

والوجه الثاني: سد نريعة الشرك، فإنها إذا أبيحت التمائم



من القرآن اختلطت بالتمائم الأخرى واشتبه الأمر، وانفتح باب الشرك يتعليق التمائم كلها، ومعلوم أن سد الذريعة المفضية إلى الشرك والمعاصي من أعظم القواعد الشرعية. والله ولي التوفيق.

[فتاوي الشيخ ابن باز ٢٧٩/١]

وعلى ذلك فت عليق التمائم ينهى عنه بإطلاق سدًا للذريعة في ذلك التي منها تعليق ما ليس من القرآن، وتعظيمًا لكلمات الله وأياته من امتهانها أثناء قضاء الحاجة وغير ذلك، خاصة في هذا الزمان الذي كثرت فيه البدع وانتشر أهل الخرافة والبجل والمشعوذون وغلب الجهل على كثيرين.

قال الشيخ الألباني بعد ذكرة لتعريف التميمة: «ولا تزال هذه الضلالة فاشية بين البدو والفلاحين وبعض المندين، ومثلها الضرزات التي يضعها بعض السائقين أمامهم في السيارة- يعلقونها على المرآة ويعضهم يعلق نعلاً في مقدمة السيارة أو في مؤخرتها، وغيرهم يعلقون نعل فرس في واجهة الدار أو الدكان، كل ذلك لدفع في واجهة الدار أو الدكان، كل ذلك لدفع العين رعموا، وغير نلك مما عم وطم بسبب الجهل بالتوحيد وما ينافيه من السركيات والوثنيات التي ما بعثت الرسل وأنزلت الكتب إلا من أجل إبطالها الرسل وأنزلت الكتب إلا من أجل إبطالها والقضاء عليها، السلسلة المحيدة المدرم

ب النهي عن انحناء الرجل للرجل و القيام له:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «قال رجل: يا رسول الله، الرجل منا يلقى أخاه، أو صديقه، أينحني له؟ قال: لا، قال: فيلتزمه ويقبله. قال: لا، قال: فياخذ بيده ويصافحه، قال: نعم».

الترمذي: ١٩٤٧ه، وبن ماجه ١٧٣٠/١٠ واحمد ١٩٨٣ع قصل ابن القسيم: «إن النبي على نهى الرجل ان ينحني للرجل إذا لقيه كما يفعل كثير من المنتسبين إلى العلم ممن لا علم له بالسنة بل يبالغون إلى اقصى حد الانحناء مبالغة في خلاف السنة جهلا، حتى يصير احدهم بصورة الراكع لأخيه، ثم يرفع راسه من الركوع كما يفعل إخوانهم من السجود من الركوع كما يفعل إخوانهم من السجود بين يدي شيوخهم الأحياء والأموات، فهؤلاء وطائفة ثالثة قيامها، يقوم عليهم الناس وهم وطائفة ثالثة قيامها، يقوم عليهم الناس وهم الشلاث أجزاء الصلاة، والمقصود أن النبي نهى عن انحناء الرجل لأخيه سدًا لذريعة الشرك،

كما نهى عن السجود لغير الله».

[إعلام الموقعين ١٦٦/٣، ١٦٧]

تنبيه؛ جاء في حديث انس السابق نهى عن الاتزام وهو المعانقة، وقد وردت عن اصحاب النبي تن لقسول انس رضي الله عنه: «كان النبي الله عنه: «كان المحاب رسول الله تن إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا».

[نكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦/٨]

وعانق عبد الله بن انيس جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لما رحل إليه من المدينة إلى الشام ليساله عن حديث لرسول الله ﷺ.

[البخاري ٤٥٨/٢]

وقد جمع العلماء بين هذه الأحاديث، وبفعوا التعارض الظاهر بينها، ومنهم الإمام البغوي، وفي ذلك يقول: «قال حميد بن زنجويه: قد جاء عن النبي ﷺ أنه نهى عن المعانقة والتقبيل، وجاء انه عانق جعفر بن أبي طالب وقبله عند قدومه من أرض الحبشة، ولكل وجه عندنا، فاما المكروه من المعانقة والتقبيل، فما كان على وجه الملق والتعظيم وفي الحضر، فاما المانون فيه، فعند التوديع وعند القدوم من السفر وطول العهد بالصاحب، وشدة الحب في الله ومن قبل فلا يقبل الفم، ولكن الهد والرأس والجبهة،

[شرح السنة للبغوي ٢٩٢/١٢، ٢٩٣]

وقال الشبيخ الألباني عقب ذكره لبعض أحاديث النهي وأحاديث الإباحة: مفيمكن أن يقال: إن المعانقة في السفر مستثنى من النهي لفعل الصحابة ذلك، [ساسة الاحاديث الصحابة ذلك،

وكما نهى عن الانحناء سدًا للذريعة، كره أن يقوم الناس له، وقد نكر وعيدًا شديدًا لمن يحب أن يتمثل الناس له قيامًا.

فعن أنس رضي الله عنه قال: دما كان في الدنيا شخص أحب إليهم رؤية من رسول الله عنه وكانوا إذا راوه لم يقوموا إليه، لما يعلمون من كراهيته لذلك، [البخاري 41/7]

وعن أبي مجلز قال: مخرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير و ابن صفوان حين راوه، فقال: اجلسا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن يتمثل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من الناره. قال الترمذي: «وفي الباب عن ابي امامة، وهذا حديث حسن». [سن الترمذي ٢٠/٨]

ولا يتعارض النهي عن القيام هنا مع قول النبي ت لم قدم سعد بن معاذ إلى بني قريطة ليحكم فيهم: «قوموا إلى سيدكم». [البناري (٢/١١) للفرق بين الحالين، وقد وضح ذلك ابن تيمية رحمه الله وفصله تفصيلاً دقيقًا فقال: «لم تكن عادة السلف على عسهد النبي ش وخلفائه

الراشيدين أن يعتادوا القيام كلما يرونه كما يفعله كثير من الناس، بل قد قال انس بن مالك: لم يكن شخص أحب إليهم من النبي 🐲 ، وكانوا إذا راوه لم يقوموا له، لما يعلمون من كراهيته لذلك، ولكن ريما قاموا للقادم من مغييه تلقيًّا له، كما روى عن النبي 👺 انه قام لعكرمة وقال للأنصار لما قدم سبعد بن مبعاذ: قوموا إلى سيدكم، وكان قد قدم ليحكم في بني قريظة، وأما القيام لمن يقدم من سفر ونصو ذلك تلقيًّا له فحسن، وإذا كان من عادة الناس إكرام الجائي بالقيام ولو ترك لاعتقد أن ذلك لترك حقه، أو قصد خفضه، ولم يعلم العادة الموافقة للسنة، فالأصلح أن بقيام له، لأن ذلك أصلح لذات البين وإزالة التباغض والشحناء، وأما من عرف عادة القوم الموافقة للسنة، فليس في ترك ذلك إيذاء له، وليس هذا القيام المذكور في قوله: «من سره أن تتمثل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من الناري فإن ذلك أن يقوموا له وهو قاعد، ليس هو أن يقوموا لمجيئه إذا جاء، ولهذا فرقوا بين أن يقال: قمت إليه وقمت له، والقائم للقادم سياواه في القيام بخلاف القائم للقاعد».

[مجموع فتاوی ابن تیمیة ۲۷۱/۱، ۳۷۰]

كما جمع بإن الأحاديث ابن القيم جمعًا حسمًا، وذكر أن الأحاديث التي ورد فيها القيام كان لعارض، وأنه كان قيامًا إلى الرجل للقائه، لا قيامًا له، ثم قال: ﴿فَالْمُفُومُ: القيام للرجل، وأما القيام إليه للتلقى إذا قدم: فلا بأس به، وبهذا تجتمع الأجادمث، [عون للعبود: ١٣٧/١٤]

قلت: هذا جمع جيد وحسن بين النصوص الثابتة، وعليه فينهى القيام للشخص للتعظيم مهما كانت منزلته سدًا لذريعة الوقوع في الشرك، بعد الغلق قبه، أو مجاورة الحد في حبه وتعظيمه وما إلى ذلك كما هو واقع من بعض أتباع الطرق لمشابخهم، وأما القيام لعارض كالقيام للقادم من سفر، أو لغائب على سبيل البر و الإكرام قلا باس به.

وقد نقل أبو عبد الله بن الصاج عن أبي الوليد بن رشد أن القيام يقع على أربعة أوجه:

الأول: محظور، وهو أن يقع لمن يريد أن يقام إليه تكبرًا وتعاظمًا على القائمين إليه.

الثاني: مكروه، وهو أن يقع لمن لا يتكبر ولا بتعاظم على القائمين، ولكن بخشي أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر، ولما فيه من التشبه بالحيايرة.

الثالث: جائز، وهو أن يقع على سبيل البر والإكرام لمن لا يريد ذلك، ويؤمن معه التشبه بالجبابرة.

الرابع، مندوب، وهو أن يقسوم لمن قسدم من سفر فرحًا بقدومه ليسلم عليه، أو إلى من تجددت له نعمة فيهنئه بحصولها او مصيبة فيعريه بسبيها.

وقال التوريشتي في شرح المصابيح: معنى «قوموا إلى سيدكم» أي إلى إعانته وإنزاله من دابته، ولو كان المراد التعظيم لقال: «قوموا لسندكم

وقال الإلباني في حديث أبي مجلز: «دلنا هذا الحديث على أمرين:

الأول؛ تحسريم حب الداخل على الناس القبام منهم له، وهو صريح الدلالة، بحيث إنه لا يحتاج إلى بيان.

والأخر، كراهة القيام من الجالسين للداخل، ولو كان لا يحب القيام، وذلك من باب التعاون على الخير، وعدم فتح باب الشسر، وهذا معنى دقيق دلنا عليه راوي الحديث معاوية رضي الله عنه، وذلك بإنكاره على عبد الله بن الزيير قيامه له، واحتج عليه بالحديث، وذلك من فقهه في الدين، وعلمه بقواعد الشريعة التي منها سند الذرائع، (السلسلة الصحيحة: ١٣٩/١)

ومن هذا الباب ما جاء في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «صلى رسول اللّه 🚜 في بيته وهو شباك، فصلى جالسًا، وصلى وراءه قوم قيامًا، فأشار أن اجلسوا، فلما انصرف قال: إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعواء. [البخاري ٨٤/٢ه]

قال ابن القليم: «إن النبي 📧 أمس المامسومين أن يصلوا قسعسودًا إذا صلى إمامهم قناعدًا، وقد تواتر عنه ذلك، ولم يجيء عنه ما ينسخه، وما ذاك إلا سدًا لذريعة مشابهة الكفار، حيث يقومون على ملوكهم وهم قعوده. [إعلام الوقعين ١٥٨/٢]

قلت: تأمل أيها المسلم حرص الإسلام ورسول رب العالمان وسلف الأمة الصالحين على مــــــــالفـــة الكفـــار والمشــركين، ونــهي الشريعة الغراء عن المباح خوفًا من الوقوع في الحرام، كل نلك صبيانة وحماية للعقيدة، وتحقيقا للتوحيد.

فما بالنا اليوم نجد جرأة كبيرة، حتى من بعض المنتسبين إلى العلم في التساهل في هذا الباب، وبا لبت الأمر- مع خطورته- اقتصر على الجائز المؤدي إلى الصرام، بل وقعوا صراحة فسمنا تهي عنه الشنارع الحكيم، وسنقطوا في أعمال الحاهلين. فإنا لله وإنا إليه راجعون. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد، فحديثنا في هذه

الحلقة عن فضائل سورة الفاتحة، فمن ذلك أن:

unageneration and according to the

سوره الطالعاء عفله عورد في المراز الكرجة

عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله قد فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: «ألم يقل الله: وُللرُسُولِ إِذَا نَعَاكُمْ ﴾ [الإنفال: ٢٤]» ثم قال لي: «العلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد». ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلت له: الم تقل العلمنك سيورة هي أعظم سيورة في القرآن قال: «الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته». [اخرجه البخاري واحمد وابو والقرآن العظيم الذي اوتيته». [اخرجه البخاري واحمد وابو

قوله 35: «هي السبع المثاني» اراد به فاتحة الكتاب هي سبع آيات؛ سميت الفاتحة مثاني؛ لأنها تثنى في الصلاة في كل ركعة، وقيل: سميت الفاتحة مثاني؛ لأنها استثنيت لهذه الأمة، لم تنزل على من قبلها، وقيل: سميت مثاني، لما فيها من الثناء على الله، فهي مفاعل من الثناء، والواحد متنى، وقد وصف القران كله بالمثاني.

قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزُلُ أَحْسَنُ الصَّبِيثِ كِتَبَابًا مُتَشَابِهَا مُثَانِيَ ﴾ [الزمر: ٢٣]، لأن القصص والأمثال ثنيت فيه، وقد أطلق المثاني على السور التي تقصر عن المثين وتزيد على المفصل، قبل لها مثاني كان المئين جعلت مبادي والتي تليها مثاني.

وفي الحديث دليل على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض. قال ابن التين في الكلام على قول النبي دلاعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن»: معناه أن ثوابها أعظم من غيرها، واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض، وقد منع ذلك الاشتعري وجماعة، لأن المفضول ناقص عن درجة الافضل، واسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها، وأجابوا عن ذلك بأن معنى التفاضل أن ثواب بعض، اعظم من ثواب بعض، فالتفضيل إنما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة، ويؤيد التفضيل قوله تعالى: ﴿ نَاْتِ بِخَيْر مِنْهَا أَوْ



مِثْلِهَا ﴾، وقد روى ابن أبي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿ نَأْتُ بِخُيْر مِنْهَا ﴾ أي في المنفحة والرفق والرفحة، وفي هذا تعقب على من قال: فيه تقديم وتأخير، والتقدير نأت منها بخير، وهو كما قبل في قوله تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالحُسِئَةِ فَلَهُ خُئِرٌ مِنْهَا ﴾، لكن قوله في أية الباب: ﴿ أَوْ مِثْلِهَا ﴾ يرجع الاحتمال الأول، فهو المعتمد، والله أعلم. [نكره ابن حجر في الفتح]

لا شك ان المعاني تتفاوت وتتفاضل، فمعاني ﴿ قُلُ هُوَ اللَّهُ آحَدٌ ﴾ افضل من معانى ﴿ تَبُّتْ يَدَا أبي لَهَب ﴾، ومعانى ﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَّهُ وَاحِدٌ ﴾ أفضل من معانى ﴿ ثَمَانِيَةَ أَرُّوا جِ مِنْ الضَّانُ الثُّنِّنِ وَمِنْ المُعْزَ اثْنَيْنَ ﴾ مع أن الكل مشترك في الصفة وهي كونه كلام الله.

وعن أنس بن مبالك رضي الله عنه قبال: كبان النبي 🐲 في مسسيس له، فنزل، ونزل رجل إلى جانبه فالثفت إليه النبي 🛎 فقال: «الا أخبرك بأفضل القرآن؟، قال: فتلا عليه: ﴿ الصَّمَّدُ لِلَّهِ رَبُّ الْعَالِمَانِيُّ ﴾ [اخرجه النسائي في الكبرى وابن حبان والحاكم وصنحتمه وأقره الذهبي والبيهقي في الصغرى وفي شبعب الإيمان، ونكره الشبيخ الأنبائي في السلسلة الصحيحة برقم ١٤٩٩، وقال: الحبيث صحيح

وعن عبد الله بن جابر رضى الله عنه قال: انتهيت إلى رسول الله 🛎 وقد أهراق الماء (أي صبيه) فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فلم يرد علىُّ، فقلت: السيلام عليك يا رسول الله، فلم يرد علىُّ. فيقلت: المسلام عليك يا رسبول الله، فلم يرد علىُّ، فــانطلق رســول اللَّه 🐲 يمشــى وانا خلفــه حـــتى بخل على رحله (أي منزله)، ودخلت أنا المسجد كشيبًا حزيبًا، فخرج علىُ رسول الله 👺 وقد تطهر فقال: «عليك السلام ورحمة الله، وعليك السلام ورجمة الله، وعليك السلام ورجمة الله». ثم قال: «ألا أخبرك بيا عبد الله بن جابر بخير سورة في القرآن الكريم». قلت: بلي يا رسول الله، قال: «اقرأ الحمد لله رب العالمين حتى تختمها».

[اخرجه الإمام احمد والبيهقي في شعب الإيمان ونكره الحاقظ ابِنَ هَجِر فِي الإصابِةِ وعزاه للإمام أجمد وإستاده حسن. قال الحا<mark>فظ</mark> ابن كثير معد ان ذكر هذا الحبيث: هذا إسناد جيد]

هي السبع المثاني والقران العظيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول

اللَّه 🏖: «أم القرآن هي السبيع المشاني والقرآن العظيمه

ألخرجته المختاري والترمذي والحاكم والإمنام أحمد والدارمي والبغوي في شرح السنة والبيهقي في الصغرى]

التعلية

قال الإمام البخاري في صحيحه: باب ما جاء في فاتحة الكتاب، وسميت أم الكتاب؛ لأنه ببدأ بكتابتها في المصاحف، ويبدأ بقراءتها في الصلاة، قال الحافظ ابن حجر: سميت أم القرآن؛ لاشتمالها على المعاني التي في القرآن، من الثناء على الله تعالى، والتعبد بالأمر والنهى، والوعد والوعيد، وعلى ما فيها من ذكر الذات والصفات والأفعال واشتمالها على ذكر المبدأ والمعاد والمعاش.

قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر هذا الحديث: هذا نص أن سورة الفاتحية هي السبع المثاني والقرآن العظيم، ولكن لا ينافي وصف غيرها من السبيع الطوال بذلك، لما فيها من هذه الصفة كما لا ينافى وصف القرآن بكماله بذلك أيضنا كما قال تعالى: ﴿ اللَّهُ فَرُّلَ أَحْسَنَ الصَّدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَـَثِـانِيَ﴾ [الزمـر: ٢٣]، فيهيو مـثـاني من وجـه، ومتشابه من وجه، وهو القرآن العظيم ايضنًا. اهـ.

ووصف الفاتحة بأنها القرآن العظيم راجع إلى كونها سورة فيه، ولم ينزل مثلها في الكتب المنزلة.

لمسترل في الموراة ولا في الانجيل ولاهي تربورمتلها

عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله . حُرج على ابيّ بن كعب فقال رسول الله : «يا أبيّ وهو يصلي، فالتفت أبيُّ ولم يجبه، وصلى أبئ فخفف، ثم انصرف إلى رسول الله 🍅 فقال: السلامُ عليك يا رسولِ الله، فقال رسولِ الله 🔃 وعليك السالام، منا منعك بنا أبي أن تجيبني إذ دعوتك؟، فقال: يا رسول الله، إني كنت في الصلاة<mark>،</mark> قال: «اقلم تجد فيما اوحى إلىَّ: ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرُّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْدِيكُمْ ﴾ [الإنفال: ٢٤]». قبال: بلي ولا أعبود إن شباء الله، قبال: «تحب أن أعلمك ستورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها؟، قال: نعم يا رسول الله، قبال رسول الله 🛎: «كيف تقرأ في الصلاة؟، قال: فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله 🔃

«والذي نقسى بيده ما أنزلت في التوراة ولا في

الإنجيل ولا في الربور ولا في الفرقان مثلها، وإنها سبيع من المشاني والقرآن العظيم الذي اعطيته، وإنها اخرجه النسائي ومالك واحمد والدارمي والحاكم والبغوي في شرح السنة والبيهقي في السنن الصغير وعبد بن حميد والطحاوي في مشكل الإثار، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم، صحيح على شرط مسلم واقره الدهبي وقال البغوي: صحيح]

التعليق

في هذا الحديث الشريف، إرشاد للمؤمنين إلى سرعة الاستجابة لله وللرسول ﷺ لما في ذلك من الفوائد الكثيرة وأهمها: الحياة الطيبة لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلْهِ وَلِلرَّسُولِ إِذًا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٤]، وأن الاستجابة للرسول ﷺ لا تبطل الصلاة إذا كان المنادى عليه يصلى.

وفي الحديث إشارة إلى حرص ابيّ بن كعب رضي الله عنه على العلم لقوله ﷺ له: «اتحب ان اعلمك سورة». فأشار بذلك إلى أنه يعلم ما عنده من الحرص على العلم، وأن يتشوق إلى فضل ما يخبره به ويتطلع إليه حتى يكون أكثر تحصيلاً له، فقال له أبيّ: نعم يا رسول الله. وقال الخطابي: في هذا الحديث دلالة على أن الفاتحة هي القرآن العظيم، وأن الواو في قوله: «إنها السبع المثاني والقرآن العظيم»، ليست عاطفة تفصل بين شيئين وإنما هي التي تجيء بمعنى التفصيل كقوله تعالى: ﴿ فِيهِ هِ مَعنى التفصيل كقوله تعالى: ﴿ فِيهِ هِ مَعنى التفصيل كقوله

الفاتحة رقية شافية بإذن الله تعالى من الأمراض

عن أبي سبعيد الخدري رضي الله عنه قال:

«انطلق نفر من اصحاب النبي ﴿ في سيفرة

سافروها، حتى نزلوا على حي من احياء العرب

فاستضافوهم فابوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك

الحي، فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء، فقال

بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن

يكون عند بعضهم شيء. فاتوهم. فقالوا: يا أيها

الرهط إن سيدنا لدغ، وسيعينا له بكل شيء لا

ينفعه، فهل عند أحد منكم شيء فقال بعضهم: نعم

ينفعه، فهل عند أحد منكم شيء فقال بعضهم: نعم

والله، إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم

تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً،

فصالحوهم على قطيع من الغنم، فناطلق يتفل

عليه ويقرأ: ﴿ الحُمْدُ لِلّهِ رَبّ الْعَالَيْنَ ﴾، فكانما

عليه ويقرأ: ﴿ الحُمْدُ لِلّهِ رَبّ الْعَالَيْنَ ﴾، فكانما

فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه. فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى ناتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا. فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له، فقال: «قد أصبتم، فقال: «قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهمًا، فضحك النبي

[اخرجه البخاري في كتاب الإجارة باب ما يعطى في الرقية على احياء العرب بغائحة الكتاب، وكذلك اخرجه في فضائل القران، واخرجه ايضا في كتاب السلام باب جواز اخذ الإجرة على الرقية بالقران، واخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن الجارود في المنتقى وابن ماجه]

التعليق:

قد تكرر ذكر الرقية والرقى والاسترقاء في الصديث، والرقية: (هي تلاوة شيء من القرآن أو الماثورات ونصوها على المريض وصاحب الأفة كالحمى والصرع وغير ذلك للشفاء أو الحفظ). والرقية مشروعة بإجماع إذا تحققت فيها شروط معلومة.

قال ابن حجر في الفتح: وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط

أن تكون بكلام الله تعالى وباسمائه وصفاته وباللسان العربي وبما يعرف معناه وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بقدر الله تعالى، أهـ.

أما عن الحديث فقد قال ابن القيم رحمه الله بعد ذكره: فقد أثر هذا الدواء في هذا الداء وازاله حتى كأنه لم يكن. وهو اسبهل دواء وايسره، ولو أحسن العبد القداوي بالفاقصة لراى لها تأثيرًا عجيبًا في الشفاء، ومكثت بمكة مدة يعتريني أدواء (أمراض)، ولا أجد طبيبًا ولا دواء، فكنت أعالج نفسي بالفاقصة فارى لها تأثيرًا عجيبًا، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألمًا، فكان كثير منهم بيرا سريعًا.

وقال رحمه الله في موضع آخر: "وقد قبل: إن موضع الرقية منها (أي من الفاتحة) ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُوالِيَّاكَ نَعْبُدُ وَلا ربِب ان هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء، فإن فيهما من عموم التفويض والتوكل، والالتجاء والاستعانة، والافتقار والطلب والجمع بين أعلى الغايات، وهي عبدادة الرب وحده، وأشرف الوسائل وهي الاستعانة به على عبادته ما ليس في غيرها، ولقد

مر بي وقت بمكة سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت اتعالج بها، أخذ شربة من ساء زمزم، واقرؤها عليها مرازًا، ثم أشربه فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، فانتفع بها غاية الانتفاع، اهـ.

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن نفرًا من أصحاب النبي خوصة مروا بماء (أي بقوم نزلوا على ماء) فيهم لديغً أو سطيمٌ (والسليم هو اللديغ؛ سمي بذلك تفاؤلاً من السلامة لكون غالب من يلاغ يعطب)، فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال: هل فيكم راقي إن في الماء رجلاً لديغًا أو سليمًا فانطلق رجلٌ منهم فقرا بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجرًا على رسول الله، أخذ على كتاب الله أجرًا وقال رسول الله، أخذ على كتاب الله أجرًا وقال رسول الله، أخذ على كتاب الله أجرًا كتاب الله».

[اخرجه البخاري وابن حبان والبيهقي والدارقطني]

التعليق

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين، ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا في غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معانى الكتاب، فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله ومجامعها، وإثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار إلى الرب في طلب الإعبانة به والتهداية منه، وذكر اقتضل الدعناء وهو طلب الهنداية إلى الصبراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه، ولتضمنها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم إلى: منعم عليله لمعسرفت بالحق والعلمل به، ومنقضون علينه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال لعدم معرفته له، مع ما تضمئته من إثبات القدر والشبرع والمعباد والتوبة وتزكية النفس وإصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع.

وحقيق بسورة هذا بعض شانها أن يستشفى بها من كل داء والله أعلم.

ويستفاد من الحديث جواز الرقية بكتاب الله، ويلتحق به ما كان بالذكر والدعاء الماثور وكذا غير الماثور مما لا يخالف ما في الماثور، وأما الرقى بما سوى ذلك فليس في الحديث ما يثبته وفيه الاجتهاد عند فقد النص، وعظمة القرآن في صدور

الصحبابة خصوصاً الفاتحة. وفيه أن الرزق المقسوم لا يستطيع من هو في يده منعه ممن قسم له، لأن أولئك منعوا الضيافة وكان الله قسم للصحابة في ما لهم نصيبًا فمنعوهم فسبب لهم لدخ العقرب حتى سيق لهم ما قسم لهم، وفيه الحكمة البالغة حيث اختص بالعقاب من كان رأسنا في المنع لأن من عادة الناس الائتمار بأمر كبيرهم فلما كان راسهم في المنع اختص بالعقوبة دونهم جزاء وفاقاً.

وقوله ﷺ: «إن احق ما اخذتم عليه اجرًا كتاب الله». هذا تصريح لجواز اخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر، وانها حلال لا كراهة فيها، وكذا الأجر على تعليم القرآن. قال الترمذي: رخص الشافعي للمعلم أن ياخذ على تعليم القرآن أجرًا ويرى له أن يشترط على ذلك واحتج بحديث أبي سعيد الخدري في الرقية بفاتحة الكتاب.

وقال الإمام الزركشي: ويبجوز اخذ الأجرة على التعليم، ففي صحيح البخاري: «إن أحق ما أخذتم عليه أحرًا كتاب الله».

إذا قرئت على من به جنون برى بإذن الله تعالى

التعليق

فقوله: «فلعمري لمن أكل برقية باطل» أي من الناس من يأكل برقيية باطل كسنكس الكواكب والاستعانة بها وبالجن: «لقد أكلت برقية حق»، أي بنكر الله تعالى وكلامه، وإنما حلف بعمره لما أقسم الله به حيث قال: « لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرتهمْ يُعْمَهُونَ ﴿ [الحجر: ٧٧]. قال الطيبي: لعله كان ماذونًا بهذا الإقسام وأنه من خصائصه كنّ، وقد أقسم الله تعالى بحياته وما أقسم بحياة أحد قط كرامة له نا العالمة .

السُّنَّة النبوية وأثرها

الحمد لله العزيز العليم، التواب الرحيم، بهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، ويضل من يشاء بعدله وحكمته وعلمه، احمد ربى و سحرد على نصلله العميد و سهد ال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، العلي العظيم، واشهد ان نبينا وسيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث بالهدي القويم، اللهم صبل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى الخلق

إنَّ الله تفحصل وتكرُّم على الخلق ببعثة سيد ولد الحرمين أدم محمد 👺، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرُسَلُنَاكَ إِلاَّ رَحَّـصَـٰهُ لِلْعَالِمَينَ ﴾ [الانبياء:١٠٧]، فالمسلم مرحوم رحمة خاصة مرسالة محمد 👙 لأنه أمن يها واتُبِعها وعمل بها، والكافر مرحومُ رحمة عامة برسالة الإسلام؛ لأن تمسك المسلمين بدينهم وتطبيقهم لتعاليمه، يخفف الله به شر الكافرين، ويخفف الله به منابع فساد المفسدين، قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْـضَـهُمْ بِبَعْضِ لَفَ سَدَتْ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو قَصْمُل عَلَى الْعَالَانَ ﴾ [البقرة:٢٥١].

وقيد انزل الله على نبيه أعظمَ كتباب، وانزلَ عليه أعظمَ تفسير للقرآن الكريم وهو

السنة النبوية، وحفظ الله القران والسنة من التغيير والتبديل، وحفظهما من فاسد الأراء والتبديل، وحفظهما من فاسد الأراء والتاويل الباطل، وأقام الله الحجة على العالمين بسيد المرسئلين عليه أفضل الصلاة والتسليم، وهدى الله نبينا محمداً الله إلى المناهج، قال الله تعالى لنبيه: ﴿ وَنُيسَرُكُ لِلْيُسنُرِي ﴾ [الاعلى: ٨]، وروى مسلمٌ من حديث جابر -رضي الله عنه - قال: قال رسول الله جابر -رضي الله عنه - قال: قال رسول الله الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، (١).

وقد وفِّي النبيِّ ﷺ مقاماتِ العباداتِ كلَّها ومراتبَ الدِّينِ، وفضائل الأعتمال والخصال المحمودة والأخلاق المرضية، قد وفِّي هذه الأمورُ كلُّها حقَّها، وأتى بالغابة في ذلك كلُّه، قرسول الله هو القدوةُ للعايد، والقدوةُ للداعية، والقدوة للمعلِّم، والقدوةُ للحاكم، والقدوة للقائد، والقدوةُ للجنديّ، والقدوةُ للزُّوجِ وللأب، والقدوةُ في المعاملات وفي كلّ حال يتقلّب فيه الإنسان، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسُوْةً حَسَنَةً لِّن كَانَ يَرْجُو اللَّهُ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَتْبِيرًا ﴾ [الاحزاب: ٢١]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقَ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤]، قالت عنائشية رضى الله عنها: «كان خلقه القرآن»(٢)، أي: بعمَل به في كلّ صغيرة وكبيرة، ويتُصف ويعمَل بما يدعو إليه القرآن، ويجانبُ ما ينهى عنه القرأن.

وسنَّة رسول اللَّه 😸 مـعـالم هُدى في

في صالح الأماة على عبد الرحمن الجذيفي إمام المسجد التبوي

الصراط المستقيم، يقتدي بها المسلمون، ولقد جمعت سنةُ رسول الله 🦥 الفضائل كلَّها والخيراتِ والكمالاتِ كلُّها، فمن عمل بالسنة فقد جمع الله له الخير كله، ومن ترك السنةَ فقد حُرم الخيرَ كلُّه، ومن ترك بعضَ السنة فقد فاته من الخير بقدر ما ترك من السنة النبوية.

وإذا كانت هذه منزلة السنة النبوية، وهذا فضلها ومكانها السني وشرفها العليء قما معنى هذه السنة؛

السنة- يا عياد الله- معناها في اللغة: الطريق المسلوك والعادة المثبعة، قال تعالى: ﴿سِئِنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسِئِلْنَا قَبْلِكَ مِنْ رُّسِئِلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنُتِنَا تُحُويِلاً ﴾ [الإسراء: ٧٧].

ويرادُ بالسنة في الشرع: التمسكُ والعمل يما كان عليه رسول الله 👺 هو وخلفاؤه الراشدون المهديون وصحابتُه السابقون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، كما يُرادُ بالسنة أقبوالُ رسبولِ اللَّه 👺 وأفتعنالُه وتقريراته؛ لأن ذلك أصلُ الإعتقاد والعمل.

أمة الإسلام، إنَّ الحال التي وصل إليها المسلمون يحـزن لهـا قلبُ كلّ مؤمن، وتدمع العين، وتأسى النفس، فقد تكالب عليهم الأعداءُ، ونال هؤلاء الأعداءُ من المسلمين ما بغيض المسلمين في كل مجال، واستهانوا بحقوقهم وتجرءوا عليهم واستخفوا بقيمهم، وتمادوا في الظلم والعدوان عليهم، ومنزقت المسلمين نزعات التعصب المذهبي والمناهج الصزبية، والقوميات الجاهلية والبدع المحدثة، وأضعف المسلمين تناحرهم

وتفرقهم والأهواء الضبالة واتباع الشبهوات المصرمة، وليس ذلك الضبعفُ والانحطاط والذُّل لقلة عبيد المسلمين، فيهم أكبشرُ أهل الأدبان عبددًا، وإنما مُنصبابُ المسلمين بالتقصير في العمل بدينهم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمِ حَتِّي يُغَيِّرُوا مَا بأنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقُومُ سُنُوءًا فَالْأَ صَرَدٌ لَهُ وَمَا لَـهُـم مُـن دُونِـهِ مِـن وَال ﴾ [الرعد:١١]...

> وإنَّ الوضع الذي عليه المسلميون الجنوم من كيند أعدائهم لهم، وإنزال أنواع البلايا والمحنّ عليهم، إنّ تلك الحال وذلك الوضع قد النقظ الهدمم العداليدة، وأوجب النصائح الصابقة ان ارجـــعــوا- أيهـــا المسلمون- إلى ربِّكم، وتوبوا إلى بارئكم، وتمسكوا بدينكم، واعملوا بكتاب ربكم وسئنة نبيكم، يرجمكم ربُّكم ويرفّع ما نزل بكم.

وإنَّ أسباب أمراضَ المسلمين قد كثَّرت، وإن أسبياب انحطاطهم قبد تعبديت، ومصائبهم قد توالت والعقوبات قد عظمت، وقد يرداد الأمرُ سوءًا ولكنَّ العاقبةَ للإسلام.

إنَّ أدواءَ المسلمين ليس لهــــا دواءٌ إلاَّ السنَّة النبوية، إنَّ اتباعَ سنةِ رسول الله 🛎 والتمسك بمنهج السلف الصالح، عبلاجُ الأمراض وزوال المكروهات ونزول البركات

والخيرات، والتمسك بالسنة هو الإجتماع ونُبذ الخلافات وتوادُّ القلوب واتفاق النيات، والشمستُك بالسنة هو النصسُ على أعداء الحقُّ، وعلى أهل الغيَّ والشيهيوات، قيال بعض أهل العلم: أمنا من بلد يعتمل أهله بالسنَّة وتظهر فيه أنوارها إلاَّ كان منصورًا طاهرا على عدوَّه، ومنا مِن بلدِ تنطفيُّ فينه اموارُ السنة إلاَ غلب عليه عدوُّه . وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قبال: قبال رسبول الله: «جُنعل رزقي تحت ظلَّ رمحى، وجُعلت الذَّلَة والصنَّفار على من خالف أمري، ومن تشبّه بقوم فهو منهم»(۳)، وروی ابو داود والتسرمسذي عن العسرباض بن سارية -رضى الله عنه-، قال: وعظنا رسيول الله 🚟 موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العبون، فقلنا: لحرمين يا رسول الله، كانها موعظةً مبودًع فياوصنا، قيال: «اوصبيكم بتقوي الله والسيمع والطاعية، وإن تامير عليكم عبد، فإنّه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشيدين المهديين من بعدي، عضنوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثاتِ الأمور، فإن كلّ بدعة ضبلالة»(٤).

إنّ الدعـوة للسنة النبـوية هي للناس كلّهم، ففرضٌ على كلّ مسلم أن يقومَ بذلك، فدعوةُ المسلم لأخيه المسلم بتكميل نقص تمسنُّكِه بالسنة، واستدراكِ ما فاته مِن العمل بالسنة، وجبر تقصيره في دينه وتذكيره بغفلته وتعليمه ما يجهله، ومعاونته على

الخبير وتحذيره من الشبر، ودعوة المسلم للكافر ببيان محاسن الإسلام وإقامة الحجّة عليه، وإن يكون المسلم قدوة صبالحة في دينه

وانتم- أيها المسلمون في هذه البلاد عافاكم الله مما أبتليت به بعض البلدان من كتير من الشرور، فاحمدوا الله على ذلك. ولكن احذروا أن تفتحوا على أنفسكم أبواب الشرّ الذي فُتح على غيركم، فإن الأمة ما تزال بخيور ما لم تفتح على نفسها باب الشرّ، فإذا أنفحت باب شر فلن يُغلق. واعتبروا بما وقع فيه العالم من الفتن التي يرقق بعضها بعضا، والتي أفسدت الحياة ودمرت المجتمعات، والسعيد من وُعظ بغيره واحذروا التهاون والشقيُّ من وُعِظ به غيره، واحذروا التهاون بالذنوب، فإنها سببُ العقوبات، وليكن بالنذوب، فإنها سببُ العقوبات، وليكن غده خيرا منه في يومه، ولا يرضى لنفسه غده خيرا منه في يومه، ولا يرضى لنفسه بالتأخر في الطاعة والتساهل في المعصدة.

وإياكم - معشر المسلمين والمواتع من اتباع السنة التباع السنة واعظمُ مانع من اتباع السنة التباع السنة التباغ الهوى، قال الله تعالى عن المعاندين للحق: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ انْمَا يَتَبِعُونَ أَهُواءَهُمْ وَمَنْ أَصَلُ مِمَنْ اتّبَعَ هُوَاهُ يَتَبِعُونَ أَهُواءَهُمْ وَمَنْ أَصَلُ مِمَنْ التّبَعَ هُواهُ يَتَبِعُونَ أَهُواءَهُمْ وَمَنْ أَصَلُ مِمَنْ اللّهِ إِنْ اللّهَ لا يَهْدِي الْقُومُ بِغَيْرٍ هُدًى مِنْ اللّهِ إِنْ اللّهَ لا يَهْدِي الْقُومُ الطّلَيْنَ ﴾ [القصص: ٥٠]. وأهلُ البدع يُسميهم السنة أهلَ الأهواء لمباعدتهم السنة وإياكم وفتئة الدنيا وركوب الشهوات المحرمة، فإن نلك يصد عن السنة، قال الله تعالى: ﴿ بَلْ وَانْقَى ﴾ [الاعلى: ١٦، ١٧]، وقال تعالى: ﴿ فَخَلْفُ وَانْبِعُوا وَانْتُهُواتِ فَسَوْفُ يَلْقُونَ غَيْا ﴾ [مريم: ٥٠].

وممًا يصند عن سنة المصطفى تقليد

الضَّالُينَ الْمُصَلِّينَ مِن دُويِ التَّعَصُّبِ المُدْمُومِ، وأرباب الطُرُق الضبالَة والأهواء المنصرفة، قال الله تعالى: ﴿ اتُّبِعُوا مَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ بُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تذكّرُون ﴿ [الأعراف،٣].

وممًا يصدُّ عن سنَّةِ المصطفى 🛎 الجهلُ بها، وفي الحديث: «من يُردِ الله به خيرًا يفقُّهه في الدين» رواه البخاري ومسلم من حديث معاوية – رضى الله عنه –.

فلا بحل بينك وبين السنة- أبها المسلم-حائل، ولا يصدِّنُك عنها شيء، فإنه لا يأمَن من الشير والعقبوبات ولا يفوز بالخبيس والجنات، إلاَّ من تمسئك بما كان عليه رسول الله 🐲 وأصحابُه، فتمسك بهذه السنَّة في كل صغيرة وكبيرة من حياتك، واحفظ من القرآن وأحفظ من الحديث ما تحشاجه في عباداتك ومعاملاتك، وكلما ازددت فهو خير لك، قــال الله تعــالي: ﴿ وَمَـا آتَاكُمْ الرُّسُـولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إنَّ اللَّهُ شَنَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الخشر:٧]، وقال تعالى: ﴿ نَا أَنُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهُ وَرَسُّولَهُ وَلا تُولُوا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ * وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لا يَسْصَعُونَ ﴾

عبادَ الله، اغتنموا الأوقات في الأعمال الصالحات، ولا تضيعوا الأعمار بتفويت فرص القدرة على فعل الخيرات والتمكن من الجسنات، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرُ نَفْسٌ مَا قَدُمَتُ لِغَدِ وَاتُّفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِينٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المشر:١٨]. وفي الحديث عن النبي 🕸: «نعمتان مَغْبُونٌ فيهما كثيرٌ من الناس، الصِّحَّة والْفَرَاغُ». وإذا أرخى المسلم لنفسه الزمام فلا بتعدي المباح إلى المحرم، فطوبي

لمن لم تشجياون المساح إلى المصرميات. وأحسنوا الرعاية على من ولاكم الله أمره من الرعية، فمسؤولية الأولاد مسؤولية عظيمة، فالا تتركوهم يتعرضون للشرور والضبياع، ولا تغفلوا عن إصلاح بيوتكم، فأن الأسرة لبنة المجتمع، ولا ترتادوا في السياحة إلا البلاد المأمونة من القساد، وفي بالأدكم مبتغئ لمريد الإصطياف والسالامة والأمان.

> عبادَ الله، إنَّ الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه فقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَالائِكِتَهُ يُصِلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسنلم وا تسليم ا [الاحزاب:٥٦]. وقد قال: «من صلى على صلاة واحدة صلى الله علينه بهنا عشراً». فصلُوا وسلَّموا على سيتد الأولين والأخرين وإمام المرسلين.

> > اللهم صلَّ على محمد

وعلى أل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى أل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى أل محمد كـمـا باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وسلَّم تسليمًا

كثيرا.

⁽۱) صحیح مسلم (ح۸۹۷)،

⁽۲) اغرجه مسلم (ح۲۹)،

⁽٣) اخْرِجِه احمد (٣/ ٥٠)، والحديث صححه الإلبائي في الإروام (١٣٦٩).

⁽¹⁾ سنن ابي داود (ح٤٦٠٧)، وصنحته الالبنائي في صحيح الترغيب (٢٧).

العطاق

اعداد أسامة سليمان

الحسمد لله وحده والمسلاة والسسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن الحج احد اركان الإسلام، تتجلى فيه مظاهر العبودية لله عز وجل، ويبدو ذلك واضحا في كل اعماله، والعبودية لله سبحانه في هيا سكينة القلب وطمانينة النفس وراحة البال، والذل لله والخضوع لمقتضى أمره ونهيه فيسعر المرء بحلاوة ذل العبودية.

وقد فرض الحج على المكلف مرة واحدة في عمره وما زاد فهو تطوع وهذا من رحمة الله بنا، قال ﷺ: «إن الله فرض عليكم الحج فحجوا» فقال رجل: اكل عام يا رسول الله؟ قال: «لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم» [اخرجه مسلم].

ولقد جاءت فرضية الحج مقرونة بالاستطاعة في قوله سبحانه ﴿ وَلِلْهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾، وهو من العبادات البدنية المالية، حيث لابد من توافرهما معًا لتحقيق شرط الاستطاعة، فضلا عن ترك الحاج لاهله وأولاده ما يكفيهم من طعام وكسوة ونحوهما حتى يعود من حجه، ففي الحديث «كفي بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت» [خرجه ابو داود وحسه الاباس] فعلى المسلم أن يبادر باداء تلك الفريضية ولا يؤخر اداءها فقد يمرض للصحديث ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما «من اراد الحج فليتعجل».

وعلى الحاج قبل سفره بعض الواجبات والمستحبات التي يجب عليه اداؤها منها.

التوبة والإخلاص: فإذا شاء الله للمسلم الحج فعليه أولا أن يقلع عن كل الذنوب، ويعزم على عدم العودة إليها، ويندم على فعلها، وأن يرد الحقوق إلى أهلها، فيخرج من مظالم العباد، ويرد الأمانات إلى أهلها، ويؤدي الديون إذا حان وقت سداداها، أما إذا قرب وقت أدائها فعليه أن يستأذن أصحابها لإمهاله وإنظاره إلى أن يعود من حجه، وأن يتحلل ممن اغتابهم ويكثر الاستغفار لهم، ويسال الله أن يرحمه ويرضي خصماءه عنه، ويتقبله في الصالحين، وأن يخلص النية في عمله لله رب العالمين، فلا يبتغي بذلك رياء ولا سمعة ﴿ فَعَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبَّهِ فَلْيَعْمَلُ عَمَالُ رياءً ولا سمعة ﴿ فَعَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبَّهِ فَلْيَعْمَلُ عَمَالُ مِناحًا ولا عَلَا يُعْدِلُكُ .

٧. الشورة والنصيحة؛ ويستحب للحاج أن يطلب النصيحة والشورة ممن يثق في دينهم وعلمهم، وإن يكتب وصية قبل سفره ويشهد عليها ويوكل غيره في أداء حقوق العباد إذا حان وقت أدائها أثناء سفره فضلا عن حقوق رب العباد كالزكاة وغيرها.

٣. تحري الل الحلال في نفضة حجه وعمرته. وقد ذهب الإمام احمد رحمه الله إلى أن الحج لا يجزيه إذا حج من مال حرام، إذ المال الحرام يعظم به الوزر ويزداد به الإثم.

تعله منسك لحج و حكمه قبل لستر. فالعلم مقدم على العمل فطلب العلم فريضة ولا سيما إذا تعلق بالفروض العينية، وكم شاهدنا من مسائل هي من بدهيات الحج يقع

قيها الحاج يسبب عدم ع<mark>لمه بال</mark>لئاسك، وعلى ال<mark>دعاة</mark> ان يبينوا للحجاج قبل <mark>سفرهم كل ما يعملونه في</mark> تلك الرحلة المباركة.

٥. زيودع اشه و حواله قبل سفرد. فقد كان النبي قبل سفره يودع أصحابه ويقول: «استودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم، [رواه احمد والترمذي] وفي صحيح البخاري أن رجلا جاء إلى النبي فقال: يا رسول الله إنى أريد السفر فزودني، فقال له النبي ﷺ: «زودك الله التقوى»، قال: زدنى، قال: «وغيفر ذنبك»، قال: زدنى، قال: «ويستر لك الخيير حسثما كنت، وقال له رجل: إنى أريد سفرًا، فقال: اوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شَرَف فلما ولي قال: «اللهم ارُّو له الأرض، وهوِّن عليه السفر».

[رواه البخاري]

ت يوفظة على ادعية النفر

فقد ثبت أن النبي 🐲 كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر، كبر ثلاثًا، ثم قال: «سبحان الذي سخبر لنا هذا ومنا كنا له منقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا نسالك في سنفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطُوعَنَّا بعده، اللهم أنت الصاحب في السنفر، والخليفة في الأهل، اللهم إنى أعوذ بك من وعشاء السفر، وكاية المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل». [روادمسلم]، وصقرنين أي مطيقين والوعشاء هي الشيدة، والكابة تعنى تغيير النفس، والمنقلب هو المرجع والماب.

٧ التحبيراء صعندشرتك فأو للسبيح داهيك سمن سا فقد ثبت في البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا، وقد رأى النبي 🕸 قومًا يهللون ويكبرون إذا أشرفوا على واد يرفعون أصمواتهم بذلك فقال لهم النبي 📑 «أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أَصِنَمُّ ولا غَائبًا، إنه معكم، إنه سميع قريبٍ». متفق عليه. اربعوا على انفسكم اي ارفقوا بها.

١. المسحمة المسالحة فالرفقاء إن كانوا على غير الصلاح افسدوا الطريق وقد يفسدون الصديق، فالصديق قبل الطريق، والصاحب ساحب، فليتحر الحاج اختيار الرفقة المؤمنة، فالمرء على بين خليله فلينظر احدكم من يخالل، والجليس الصالح كحامل

المسكء وشبرف الزميان والمكان لا يحتمل سوء الخلق وصحبة السوء.

٩. لحدر من المعاصي والمصريط في الوجيات

فمن العجب أن ترى من أحرم والسجارة في فمه، ولسنانه يغشاب وينم ويكذب ويضبع الصلوات ويجلس امام الشاشات لمشاهدة المنكرات وكذا المرأة تصرم في ملابس تجسد عورتها أو ملابس زينة وتخالط الرجال وتخضع بالقول، فمتى يقلع العبد عن المعاصي إن لم يقلع في هذا الزمان وهذا المكان الذي تنزل فيه الرحمات وتعتق فيه الرقاب من الهلكات وتضاعف فيه الحسنات.

مُعجِل أَخِي بِالْحِجِ لِتُكَفَّرِ لِكَ الذِنُوبِ وِتُستَّرِ لِكَ العبيوب، فالحج المبرور جازاؤه الجنة، والحج والعمرة ينفيان الفقر كما تنفى النار خبث الحديد وهو افضل الجهاد للمراة.

ـ وإليك أخي ما قال شبيخ الإسلام عندما سئل عن أيهما أفضل إيثار الفقراء أم الحج؟

مـــاذا يقــول أهل العلم في رجل أتاه ذو العبرش مبالا هج واعتمسرا فسهلزه الشلوق نحلو المصطفى طريا أترون الحج أفضل أم إيشاره الفقرا أم حـــجـــه عن أبيسه ذاك أفـــضل أم مــاذا الذي يا سـادتي ظهـرا فافتوا محبا لكم فديتكمو وذكسركم دايه إن غساب أو حسضسرا

نقول فيه إن الحج أفيضل من فبعل الشصيدق والإعطاء للفيقيرا والحج عن والديه فسيسه برهمسا والأم أسبق في البسر الذي ذكسرا لكن إذا خص الأب كــــان إذًا هو المقدم فسيسمسا يمنع الضسررا كما إذا كان محتاجًا إلى حلة وأمله قد كفاها من برى البشيرا هذا جـــوابك يا هذا مــوازنة وليس مفتيك معدودًا من الشعرا

والله من وراء القصد.

يقتضي تصريمه وذمه غاية الذم».

[تفسير ابن كثير]

حكه وموعظ

قال طاووس رحمه الله: «إن من السنة ان نوقر اربعة: العالم، وذو الشيبة، والسلطان، والوالد».

[الدر المتكور للسعوطي]

قال يحيى بن معاذ الرازي: أعداء الإنسان ثلاثة: دنياه، وشيطانه، ونفسه، فاحترس من الدنيا بالزهد فيها، ومن الشيطان بمخالفته، ومن النفس بترك الشهوات. [مر1200 عن مدارك السلامية]

قال يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى: «الذي حجب الناس عن التوبة طول الأمل،

وعلامة التائب إسبال الدمعة وحب الخلوة والمحاسبة للنفس عند كل

همة». [دم الهوى لابن الجوزي]

منمكارمالأخلاق

عن عاسية رضى الله عنها قايد ان مكارد الاحساق عسسرد صيدي الحسيت وصيدق الحسيت في شاعله الله واعظاء استانل، ومكافئاد الصيديع وصيد الرحم و داء الإمسانة والحساد الحساد الحسادة وقري الحساد الحساحية وقري الحساد الحساحية وقري الحسادة الحساحية وقري الحساحية وقري الحسادة الحساحية وقري الحساحية وقري الحسادة المساحية وقري الحساحية وقري الحساحية وقري الحساحية والحساحية وقري الحساحية وقري الحسا

النضر الحقيقي

قال ابن المبارك: قوله ته:
«النصر مع الصبر» يشمل النصر
في الجهادين، جهاد العدو الظاهر
وجهاد العدو الباطن، فمن صبر
فيهما نصر وظفر بعدود، ومن لم



قال تعالى: ﴿قُلْ لاَ يَسُنَّوِي الخَسِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ اَعْجَبُكَ كَثْرَةُ الخَبِيثِ فَاتْقُوا اللَّهَ يَا أُوْلِي الاَّبْابِ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴾ [الله يَا أُولِي

من هدي رسول الله عن تعريف الزائر بنفسه

عن هادر س عدد الله وصبی الله عدیدا فال الله الله الله فی دین شار علی اللی فالفت الله الله فی الله الله الله الله الله الله فی الله فی

من فضائل الصحابة

عن انس بن مالك رضى الله عنه حدا حدثهم أن النبى أن صبعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال أثنت أحد، فإذما عليك نبي وصديق وشهيدان

[صحيح النجاري]

مندررالتفاسير

قال ابن كثير رحمه الله تعالى عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْبِكُ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾ إلمان ١٩]: «أي لا تبالغ في الكلام ولا ترفع صدوتك فيهما لا فائدة

فيه وله قال إن أنكرا لأصنو التَصنون المحمد في إن الحمد في المنكر الأصنوات لصنوت الحمير في علم عسوته أنه يشبه بالحمير في علوه ورفعه، ومع هذا فهو بغيض إلى الله، والتشبيه في هذا بالحمير والتشبيه في هذا بالحمير



يصبر فيهما وجزع قهر وصار أسيرا لعدوه أو قتيلاً له. [جامع العلوم والحكم ص١٧٧]

مر فقه التصبحة

قال ابن رجب رحمه الله: كان السلف إذا أرادوا نصيحة أحد وعظوه سرًا حتى قال بعضهم: من وعظ أخاه فييمنا بينه وبينه فهي نصب حمة، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما ويضه. إجام العارم

من نصائح السلف

قال محمد بن الحسين: «دخلت على محمد بن مقاتل، فقلت له: عظني، فقال: اعمل فإن مت لم تعبد أبدًا، وانظر إلى الذاهيين هل عادوا؟

تذهب أيامنا على لعب منها والذنوب تزداد أين أحبابنا وبهجتهم بطيب أيام عيشهم بأدوا

[نضرة النعيم ٢/٣٨٧]

العقوم القضائل من أمثال العرب الرائدلا بكثب أهله قال الفضيل: إذا أتاك رجل يشكو إليك

الرائد لغة الذي يتعدد القوم بطلب الماء والكلا لهم قان كديهم فنسد فيرهم وأسر تعسسه متعبهم لانه واحتد منهم. ويضرب مثلا لمن تولي من أمر الناس سنت وكان لهم تأصيحا أمينا غير

رجلاً فقل: يا أخي اعف عنه فإن العفو أقرب للتقوى، فإن قال: لا يحتمل قلبي العفو ولكن

أنتصر كما أمرني الله- عز وجل-فَقُلْ: فِإِن كَنْتَ تَحْسَنَ تَنْتُصَيْرُ مِثْلاً بمثل وإلا فارجع إلى باب العفو فإنه باب أوسع؛ فإنه من عفا وأصلح فأجره على الله، وصاحب العنفسو يثام الليل على فراشسه، وصاحب الانتصار يقلب الأمور.

الزم جماعة السلمين وإمامهم

عن سماك بن الوليد الحنفي؛ أنه لقي ابن عباس فقال: «ما تقول في سلاطين علينا يظلموننا، ويشتموننا، ويعتدون علينا في

صدقاتنا، الانمنعهم، قال: لا، أعطهم، الجماعة الجماعة، إنما هلكت الأمم الخالبة بتفرقها، أما سمعت قول الله: ﴿ وَاعْتُصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا ﴿ هُ. [الدر المثور للسيوطي]



صريح الإيمان

كادب والأاعاس لهم

في حبديث الوسيوسية: «ذاك صبريح الإيمان» أي: كــراهتكم له وتفــاديكم منه صريح الإيمان، والصيريح: الشالص من كل شيء، وهو ضد الكناية، يعني أنه صبريح الإيمان الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشبيطان في انفسكم حتى يصبير ذلك وسوسة لا تتمكن في قلوبكم، ولا تطمئن إليه نفوسكم، وليس

معناه أن الوسوسة نفسها صريحً الإيمان؛ لأنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله، فكيف يكون إيمانًا صريحًا. [النهابة لابن الإثير ٢/٢٠]

الحمد لله والصلاة والسيلام على رسول الله وبعد:

فإن الحج من أفضل العبادات وأجل الطاعات لأنه أحد أركان الإسلام الذي بعث الله به محمداً على والتي لا يتم دين العبيد إلا بها والعبادة لا تكون مقبولة إلا بامرين:

أحدهما: الإخلاص لله- عز وجل- بان يقصد بها وجه الله والدار الآخرة، لا يقصد بها رياءً ولا سمعة ولا حظاً من حظوظ الدنيا.

الثاني، أتباع النبي ت فيها قولاً وعملاً، واتباع النبي لا يمكن تحقيقه إلا يمعرفة سنته ت.

وفي هذا المقال نوضع مناسك الحج واخطاء بعض الحجيج فيه ليكون المسلم على بينة من أداء نسكه فنقول مستعينين بالله عز وجل.

أعسمسال الحسسج

ولا الاحسرد

ثبت في الصحيحين وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي على وقت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، وقال: «فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة».

وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ وقت لاهل العراق ذات عرق. [رواه ابو داود والنسائي]

فهذه المواقيت التي وقتها رسول الله عدود شرعية توقيفية لا يحل لاحد تغييرها أو التعدي فيها، أو تجاوزها بدون إحرام لمن اراد الحج أو العمرة، فإن هذا من تعدي حدود الله وقد قال الله تعالى: ﴿ ومن يَتَعَدُّ حُدُودَ اللهُ فَأَوْلَئُكُ هُمُّ التَّالِمُونَ ﴾ [المقرد:٢٧]، ولان يَتَعَدُّ حَدُودَ اللهُ فَأَوْلَئُكُ هُمُّ التَّالِمُونَ ﴾ [المقرد:٢٧]، ولان النبي عد قال: «يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشيئة من ذي الحليفة ويهل أهل الشيئة من قرن، [منف عبه من حبث ابن عمر رضي الله عنهما] وهذا خبر بمعنى الأمر.

المُحَدِّدُ رفع الصوت بالتلبية، ولا يكون إلا بعد عقد الإحرام، فالإحرام من هذه المواقيت واجب على من اراد الحج أو العمرة إذا مر بها أو حاذاها سواء أتى من طريق البر أو البحر أو الجو.

خطامات في لا مردمن بعص تحميج

ا - بعض الناس يمرون من فوق الميقات في الطائرة أو ما يحاذيه ويؤخرون الإحرام حتى ينزلوا جدة، وهذا مخالف لأمر النبي ﷺ، وتعد لحدود الله تعالى.

فإذا وقع الإنسان في هذا الخطا فنزل جدة قبل أن يحسرم فعليه أن يرجع إلى الميسقات الذي حماذاه في الطائرة فيحرم منه، فإن لم يفعل وأحرم من جدة فعليه



عند أكثر العلماء فدية ينبحها في مكة ويوزعها كلها على الفقراء فيها، ولا يأكل منها ولا يهدي منها لغني لأنها بمنزله الكفارة.

٢ . بعض الرجال إذا أحرموا كشفوا عن أكتافهم على هيئة الإضطباع وهذا غير مشروع إلا في حالة ·طواف القدوم أو طواف العمرة، وما عدا ذلك يكون الكتف مستورًا بالرداء في كل الحالات.

٣ - بعض النساء يعتقدن أن الإحرام بتخذله لون خاص، كالأخضر أو الأبيض مثلا وهذا خطأ لأنه لا يتعين لون خاص للثوب الذي تلبسه المراة في الإحرام وإنما تحرم بثيابها العادية إلا ثياب الزينة أو الثياب الضبيقة أو الشفافة فلا يجوز لها لبسها لا في الإحرام ولا في غيره.

 إذا مرت بالميقات تريد الحج او العمرة وأصابها الحيض قد لا تحرم طنًا منها أو من وليها أن الإحرام تشترطاله الطهارة من الصبض فتتجاوز الميقات بدون إحرام والصواب ان تحرم وتفعل ما يفعل الصاج غير الطواف بالبنت فإنها تؤخره إلى أن تطهر، كما وردت به السنة وإذا أخرت الإحرام وتجاوزت الميقات بدونه فإنها إن رجعت إلى الميقات واحرمت منه فالاشيء عليها وإن لم ترجع فعليها دم لتركها واجبًا.

٥ . يَظُنُ بِعَضُ النَّاسِ أَنْ الْمُضْفِطُ الَّذِي مَنْعَ مِنْهُ المحرم هو كل ما كان فيه خيوط وهذا فهم خاطئ بل المراد بالمخيط ما كان مقصلا على حجم العضو من رأس وذراع وقد وغيره.

ثانيًا: الطحواف

ثبت عن النبي 🕮 أنه ابتدا الطواف من الحَجَر الأسود في الركن الشيرقي الجنوبي من البيت، وأنه طاف بجميع البيت من وراء الحِجْر.

وانه رمل في الأشبواط الشلاشة الإولى فقط في الطواف أول ما قدم مكة.

وأنه كان في طوافه يستلم الحجر الأسود ويقبله واستلمه بيده وقبلها، واستلمه بمحجز كان معه وقبيًّل المحجن وهو راكب على بعبيره، وطاف على بعيره فجعل بشير إلى الركن يعني الحجر كلما مر به. وثبت عنه أنه كان يستلم الركن اليماني.

الأخطاء الفعلية التي تقع في الطواف

١- ابتداء الطواف من قبل الحجر أي فيما بينه وبين الركن اليماني، وهذا من الغلو في الدين الذي نهى عنه النبي 🛎.

٢- طوافـهم عند الرّحـام من داخل باب الحبجّر، وهذا خطأ عظيم لا يصبح الطواف بفعله لأن الحقيقة

أنه لم يطف بالبيت وإنما طاف ببعضه. حيث إن الحجر جزء من الكعية.

٣- الرمل في جميع الأشواط السبعة.

 ١٨ المراحمة الشديدة للوصول إلى الحَجَر لتقبيله، حشى إنه يؤدي في بعض الأحسان إلى المقاتلة والمشاتمة، فيحصل من الاقوال المنكرة ما لا يليق بهذا البيت العشيق، وهذه المزاحمة تذهب الخشوع وتنسي ذكر الله تعالى، وهما من أعظم المقصود في الطواف.

٥- اعتقادهم أن الصَّحِس نافع بذاته، ولذلك تحدهم إذا استلموه مسحوا بأيديهم على أجسامهم أو مسحوا بها على أطفالهم الذين معهم، وكل هذا جبهل وضلال، فالنفع والضير من الله وحده، وفي الصحيحين عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقبل الحجر ويقول: «إني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا انى رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك،

٦- استلامهم- أعني بعض الصجاح- لجميع أركان الكعبة وربما استلموا جميع جدران الكعبة وتمسحوا بها، وهذا جهل وضلال، لأن النبي 🐲 لم يستلم من البيت سوى الركن اليصائي والحجر الأسبود.

الأخطاء القولية في الطواف

ثبت عن النبي 🦥 أنه كان يكبر الله تعالى كلما أتى على الحجر الأسود. وكان يقول بين الركن اليماني والصحِر الأسود: ﴿ رَبُّنَا أَتِّنَا فِي الدِّنْبِ ا حَـسَنَةً وَفِي الآخِـرَةِ حَـسَنَةً وَقَنَا عَـذَاتِ النَّارِ ه التقرة ٢٠٠١] وقال: «إنما جعل الطواف بالبيت وبالصفا والمروة ورمى الجمار لإقامة ذكر الله.

[رواه الترمدي كتاب الحج ٩٠٣]

١- بعض الطائفين يختصص كل شتوط بدعاء معين لا يدعو فيه بغيره. ولم يرد عن النبي 🐺 في الطواف دعناء مختصوص لكل شبوط، قبال شبيخ الإسلام أبن تيمية رحمه الله: وليس فيه يعني الطواف- ذكر محدود عن النبي 🦥 لا بأمـره ولا بقوله ولا بتعليمه، بل يدعو فيه بسائر الأدعية الشرعية، وما يذكره كثير من الناس من دعاء معين تحت الميزاب ونحو ذلك فلا أصل له.

٣ - ومما يفعله بعض الطائفين أن يجتمع جماعة على قائد يطوف بهم ويلقنهم الدعاء بصبوت مرتفع فيتبعه الجماعة بصوت واحد فتعلو الإصوات وتحصل الفوضى والتشويش على الطائفين.

والأخصاء ليرييريكيها بعص الجحاج هي

ا- انهم ينزلون خارج حدود عرفة ويبقون في منزلهم حتى تغرب الشمس ثم ينصرفون منها إلى مزدلفة من غير أن يقفوا بعرفة، وهذا خطا عظيم يفوت به الحج، فإن الوقوف بعرفة في وقت الوقوف فلا حج له، لقول المنبي ﷺ: «الحج عرفة من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد ادرك» [رواه الو داود ١٩٤٨]

٣ - انهم يتصرفون من عرفة قبل غروب الشمس،
 وهذا خلاف سنة النبي 35 حيث وقف إلى أن غربت الشمس وغاب قرصها، ولأن الانصراف من عرفة قبل الغروب عمل أهل الجاهلية.

"- انهم يستقبلون جبل عرفة عند الدعاء ولو كانت القبلة خلف ظهورهم أو على أيمانهم أو شمائلهم، وهذا خلاف السنة فإن السنة استقبال القبلة كما فعل النبي

خامسا ليبت بمرداغة ومانقع فيهامل حطاء

المطلوب من الحاج إذا وصل إلى مـزدلفـة أن يصلي المغرب والعشاء جمعًا ويبيت فيها فيصلي يصلي المغرب والعشاء جمعًا ويبيت فيها فيصلي بها الفحد ويدعو إلى قُبيل طلوع الشمس. ثم ينصدو إلى منى، ويجوز لاهل الاعـذار خاصـة النساء وكبار السن والاطفال ومن يقوم بتولي شؤونهم الانصراف بعد منتصف الليل، ولكن يحصل من بعض الحجاج أخطاء في هذا النسك.

- فبعضهم لا يتاكد من حدود مزدلفة ويبيت بارحها،

- وبعضهم يخرج منها قبل منتصف الليل ولا يبيت فيها ومن لم يبت بمزدلفة من غير عذر فقد ترك واجبًا من واجبات الحج يلزمه به دم جبران مع التوبة والاستغفار.

سالمسد رفي للإستارات

ثبت عن النبي ﴿ أنه رمى جمرة العقبة وهي الجمرة القصوى التي تلي مكة بسبع حصيات ضححى يوم النحر، يكبر مع كل حصاة. كل حصاة منها مثل حصى الخنف أو فوق الحمص، وفي مسند الإمام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما على رسول الله ﴿ غذاة العقبة وهو واقف على راحلت، «هات، القطلي». قال: فلقطت له حصيات هن حصا الخنف فوضعهن في يده فقال: «بامثال هؤلاء» مرتين وقال بيده، وأشار يحيي أنه رفعها وقال «وإياكم والغلو فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين».

وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة، ثم يتقدم حتى يُسُهُل فيقوم

ردفيا لطوفاه حطاء لحصح عنهما

ثبت عن النبي انه لما فرغ من الطواف تقدم الى مقام إبراهيم فقرا:

ه وَاتَّخِذُوا مِن مُسقَام إِبْرَاهِيمَ مُسمئلًى ﴿
[البقرة: ١٧٥] فصلى ركعتَيْنُ والمقام بينه وبين الكعبة، وقرا في الركعة الأولى الفاتحة و ﴿قُلْ بَا أَيُّهَا الكافرُونَ ﴾ وفي الثانية سورة الفاتحة و ﴿قُلْ هُوَ اللهُ احدُ ﴿

والخطأ هنا إيذاء الطائفين بالإصبرار على الصلاة عند المقام وفي هذا عسرٌ شديدٌ على الناس والركعتان تجزئان في أي مكان من المسجد الحرام.

باللا التنفياس لصفاو لأروذ

ثبت عن النبي الله حين دنا من الصنفا قرا:

الله إن الصنفا والمروة من شعائر الله عليه حتى رأى الكعبة فاستقبل القبلة ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو ما شاء أن يدعو، فوحد الله وكبره وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير، لا إله إلا الله وحده، انجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده ثم انجن ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل ماشياً، فلما انصبت قدماه في بطن الوادي وهو ما بين العلمين الاخضرين وسعى حتى إذا تجاوزهما مشى حتى اتى المروة كما فعل على

الأخطاه الني ترتكب في السعي

ا- بعض الساعين إذا صعدوا الصفا والمروة
 كبروا ثلاث تكبيرات يرفعون أيديهم ويُومئون بها
 كما يفعلون في الصلاة عند تكبيرة الإحرام ثم
 ينزلون، وهذا خلاف ما جاء عن النبي ﷺ.

٧- بعض الساعين يشتدون في المشي ما بين الصفا والمروة كله، وهذا خلاف السنة، فإن السعي ما بين العلمين فقط والمشي في بقية المسعى، واكثر ما يقع من ذلك إما جهلاً من فاعله أو محبة كثير من الناس للعجلة والتخلص من السعي والله المستعان.

رابع الودحوف بعرفك

ثبت عن النبي النبي خود الله مكث يوم عرفة بنمرة حتى زالت الشمس، ثم نزل فصلى الظهر والمصر ركعتين ركعتين جمع تقديم باذان واحد وإقامتين، ثم ركب حتى أتي موقفه ووقف وقال:
وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف، (رواه سلم عناب الحيد الما الما يذكر واقفا مستقبل القبلة رافعاً يديه يذكر الله ويدعوه حتى غربت الشمس وغاب قرصها فدفع إلى مزدلفة.

مستقبل القبلة، فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه، ثم يرمى الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلأ ويدعو ويرفع يديه ثم يرمى جمرة العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها، ثم بنَّصرف فيقول هكذا رايت النبي 👺 يفعله، وروى أحتمت وأبو دادود عن عنائشية رضي الله عنهنا أن النبي 🦝 قال: «إنما جعل الطواف بالبيت وبالصفا والمروة ورمى الجمار لإقامة ذكر الله..

الأخطاء الني يفعلها بعض الحجاج عند الرمي هيء

١- اعتقادهم أنه لا بد من الحذ الصمني من مردلفة، فيرهقون أنفسهم بلقطها في الليل واستصحابها معهم في أيام منى وقد علم مما سبق أنه لا أصل لذلك عن النبي 👺

 ٢- اعتقادهم أنهم برميهم الجمار إنما يرمون الشساطين ولهذا يطلقون اسم الشبياطين على الجمار فيقولون: رمينا الشيطان الكبير أو الصغير أو رمينا أبا الشبياطين يعتون بها الجمرة الكبرى جمرة العقبة، وبُحو ذلك من العبارات التي لا تليق بهذه المشاعر، ولذلك نرى ونسمع من حماقات الرماة الشيء المؤسف فنراهم برصون بالحنجارة الكبيرة والأحذية والأخشباب مصبحوبًا ذلك بالسب والشتم وما لا بليق بالمناسك.

٣ - ومن الناس من يرمي في غييس وقت الرمي بأن يرمي الجمرات الشلاث في أيام التشريق قبلً زوال الشعمس وهذا الرمي لا يجَّـزَىٰ لانه في غيـر الوقت الذي حدده النبي 🎏 .

 ٤ - رمينهم الجمرات في غير منصل الرمى وهو حـوض الجـمـرة وذلك بـان يرمى الحـصـى من مكان بعيد فلا تقع في الحوض أو يضرب بها الشاخص فتطير بعيدًا وهذا الرمى لا يجُرْئَ لأنه لم يقع في الحنوض والسبب في ذلك الجنهل والعنجلة وعندم المعالاة بالعبادة.

 ٥- تركبهم الوقوف للدعاء بعد رمى الجمرة الأولى والثانية في أيام التشبريق.

٦- رميهم الحصى جميعاً دفعة واحدة، وهذا خطأ فناحش وقند قبال أهل العلم إنه إذا رمى بكف واحدة أكثر من حصاة لم يحسب له سوى حصاة واحدة.

٧- تهاونهم برمى الجمارّ بأنفسهم فتراهم يوكلون من يرمى عنهم مع قسدرتهم على الرمى ليسقطوا عن انفسهم معاناة الزحام ومشقه العمل، وهذا مخالف لما أمر الله تعالى به من إتمام الحج حيث يقول سبحانه: ﴿وَأَتِمُوا الْحَجُّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] فالواجب على المقادر أن يباشير الرمي بنفسه ويصبر على المشقة، قليتق الحاج ربه وليتم

تسكه كما أمره الله تعالى به ما استطاع إلى ذلك سيدلا.

سانعا طواف الوداع

ثبت في الصحيحين عن ابن عماس رضي الله عنهما أنه قال: «أمر الناس أن يكون أضر عهدهم بِالبِيتِ إِلا أَنْهُ خُـفِفُ عَنِ الْحِـاثِضِ " وَفَي لَفْظُ لِمُسلِّم عنه قال: «كان الناس بنصرفون في كل وجه، فقال النبي 🦝 : «لا ينفرنُ أَحِدُ حِتَى يَكُونَ أَخِيرَ عُهِدِهِ بالبيت، ورواه أبو داود بلفظ: «حتى بكون أخر عهده الطواف بالتبثء.

والخطا الثى يقع من يعض الناس هناء

١٠ نزولهم من منى يوم النفر قبل رمى الجمرات فيطوفون الوداع ويرجعون إلى منى فيرصون الجمرات، ثم يسافرون إلى بلادهم من هناك، وهذا لا يجوز لانه مضالف لأمر النبي 🦝 ان يكون آخر عهد الحجاج بالبيت، فإن رمى بعد طواف الوداع فقد جعل اخر عهده بالجمار لا بالبيت، ولان النبي يطف للوداع إلا عند خروجه حين استكمل جميع مناسك الحج، وقد قال: «خذوا عنى مناسككم».

[رواه مسلم ۱۲۹۷]

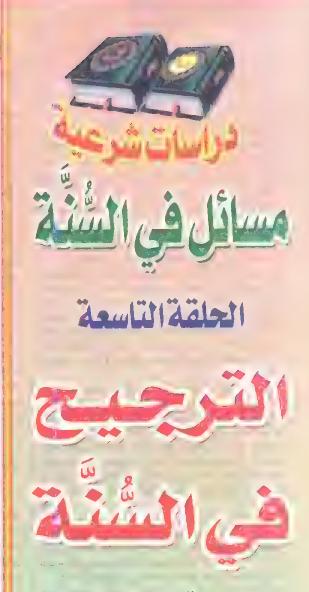
٢- مكثهم بمكة بعد طواف الوداع فلا يكون أخر عهدهم بالبيت، وهذا خلاف منا أمار به النبي 🛎 وبينه لأمته بفعله، ولكن رخص أهل العلم في الإقامة بعد طواف الوداع للحاجة إذا كانت عارضة كما لو أقيمت الصلاة بعد طوافه للوداع فصلاها أو حضرت جِنَارَة فَصِلَى عَلِيهِا، أو كان له حاجة تتعلق بسفره كشبراء متاع وانتظار رفقة ونحو نلك، فمن اقام بعد طواف الوداع إقامة غير مرخص فيها وجبت عليه

٣- خروجهم من المسجد بعد طواف الوداع مولين وجوههم للكعبة واظهرهم للطريق يزعمون بذلك تعظيم الكعبة، وهذا خلاف السنة بل هو من البدع التي حذرنا منها رسول الله 🁺.

 أ- التّفاتهم إلى الكعبة عند باب المسجد بعد انتهائهم من طواف الوداع ودعاؤهم هناك كالمودعين للكعبة، وهذا من البدع لأنه لم يرد عن النبي 攀 ولا عن خلفائه الراشدين.

فالواجب على المؤمن بالله ورسوله أن يكون في عباداته متبعا لما جاء عن رسول الله 💎 فيها لينال بِذُلِكَ مَحْبِةَ اللَّهِ وَمَغَفُرتَهُ كَمَا قَالَ تَعِالَى: ﴿ قُلْ إِنَّ كُنِتَمْ تَحبُّونِ اللَّهُ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيِغْفَرْ لَكُمٌّ ذُنُوبِكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ [ال عمران ٣١].

واتباع النبي 🤍 كما يكون في أفعاله يكون كذلك في مُتروكَّاته. فُمتي وجدٍ مقتضِّي الفعل في عهده ولَّم يَفْعِلُهُ كِبَانَ ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى أَنَ السَّنَّةِ وَالشَّبَرِيعِيَّةً تركه، فلا يجوز إحداثه في دين الله تعالى ولو أحبه والحمد لله رب العالمين الإنسان وهواه.



اعداد/ متولي البراجيلي

الحمد لله وحده، والصيلاة والسيلام على من لا يبي بعدد، وبعد:

بينا في الاعداد السابقة كيفية دفع التعارض الظاهري بين النصسوص، وذكسرنا أن الاصل في الدليلين الإعمال لا الإهمال، ومتى أمكننا الجمع بين الدليلين وجب ذلك، ثم انتقلنا إلى الخطوة التالية الا وهو النسخ، مدللين على ذلك بالإمثلة العملية.

وفي هذا العدد – إن شاء الله – سننتقل إلى الخطوة الثالثة لدفع التعارض، ألا وهو الترجيح، فإذا لم نتمكن من الجمع بين الدليلين ولم نتوصل لمعرفة الناسخ من المنسوخ، وكان هناك منافاة بين النصين، بحيث إذا أعمل احدهما أهمل الآخر، فحينئذ يصار إلى الترجيح، فيتعين ترجيح احد النصين على الآخر بوجه من وجوه الترجيح، المنعارضين على الآخر بدون دليل، إذ أن ترجيح أحد الدليلين بلا دليل تحكم، وهو باطل، ولا يجوز في دين الله التخير بالتشهي والهوى بلا دليل ولا برهان، (ناوى النبية جال)

أوجمه الترجيع؛ واوجه الترجيع بين المتعارضين كثيرة جدًا، نسوق بعضها لبيان هذا الأمر، وانه ينبغي لن يتصدى للترجيح ان يكون واقفًا على اوجه الترجيح وقوفًا جيدًا.

١- ترجيح النص على الظاهر:

النص هو ما بل على معنى واحد لا يحتمل غيره، مثل قوله تعالى: ﴿ تِلْكُ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ غيره، مثل قوله تعالى: ﴿ تِلْكُ عَشَرَةٌ كَامِلَةً ﴾ [البقرة: 191]، والظاهر: هو ما احتمل معنيين أو اكثر، هو في احدهما أو احدها أرجح، مثل: الأسد، فإن ظاهره في الحيوان المفترس، ويبعد أن يراد به الرجل الشجاع مع احتمال اللفظ له، وهنا لا يجوز العدول عن المعنى الظاهر إلى غيره إلا بدليل.

مثال: زكاة الحلي.

فقد ورد فيها حديث خاص وحديث عام.

الحديث الخاص: في قضية المرأة التي أتت النبي ﴿ وَفِي يِدِ ابْنِتِهَا مِسْكِتَانَ عَلَيْطُتَانَ مِنْ وَفِي يِدِ ابْنِتِهَا مسكِتَانَ عَلَيْطُتَانَ مِنْ ذَهُبِ، فَأَمْرِ النّبِي ﴿ فِي بِإِحْرَاجِ الزّكَاةَ عَنْهَا، حَيْثُ تَوْعِدُهَا بِالنّارِ إِذَا لَمْ تَوْدِ الزّكَاةَ. [إرواء النيار ٢٩١/٣]

والحديث العام: قبوله ﷺ: «ما من صباحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة، صنفحت له صفائح من نار...» الحديث.

[مسلم ٩٨٧]

فعندما نستدل لإثبات الحكم في هذه المسالة نبدأ بالخاص لأنه نص في الموضوع، إذ أن العام يمكن للمعارض أن يقول: خرج من عمومه كذا وكذا، لكن النص الذي يخص هذا الشيء بعينه لا يمكن المنازعة فيه إلا في ثبوته، إذا يقدم النص على الظاهر. إشرح الاصول من عام الاصول لابن عنيمين ومعالم



أصول الفقه للجيزاني]

٧- ترجيح الظاهر على المؤول:

والظاهر هو الذي يدل على الشيء دلالة ظاهرة، والمؤول: يدل عليه بتاويل، والتاويل هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح بدليل يدل على ذلك.

فلو جاءنا نصان احدهما بدل على المسالة ظاهرًا، والثاني: بدل على خلافها تاويلاً أخننا بالظاهر. (المسادر السابقة]

٣- ترجيح المنطوق على المفهوم،

المنطوق: هو ما دلُّ عليه اللفظ في محل النطق، والمفهوم: هو ما دلُّ عليه اللفظ لا في محل النطق.

مثال: قوله ﷺ: «إن الماء طهورٌ لا ينجسنه شيءه. [إرواء الغلب ٢٤]

وقوله ﷺ: ﴿إِذَا بِلِغَ الْمَاءَ قَلْتَيْنَ لَمْ يِنْجِسَّ،

[إرواء القليل ٢٣]

فإذا وجد ماء كثيرٌ أصابته نجاسة ولم تغيره فهو طهور على كلا اللفظين. (الحديثين).

لأنك إن اخذت بعموم الأول (المنطوق): الماء طهور لا ينجسه شيء، فهذا طهور اصابته نجاسة ولم تغيره فيكون طهورًا، وإن اخذت بالثاني: إذا بلغ الماء قلتين، فهذا قد بلغ قلتين ولم ينجس فيكون طهورًا.

لكن إذا كـان دون القلتـين فـاصـابـتـه نجـاسـة ولم يتغير، فايهما نقدم٬

عندنا الآن منطوق ومـفـهـوم، المنطوق: الماء طهور لا ينجسه شيء، والمفهوم:

إذا بلغ الماء قلتين لم ينجس، فمفهومه: إذا لم يبلغ القلتين كان نجسنًا، فنقدم المنطوق على المفهوم، ونحكم بطهارة الماء الذي خالطت، نجاسة ولم يتغير رغم انه اقل من القلتين عملاً بالمنطوق: «الماء طهور لا ينجسه شيء»، ولانه إن تغير بالنجاسة فهو نجس بالإجماع.

لأن المثبت معه زيادة علم، فالنافي قد ينفي

١- ترجيح المثبت على النافى:

الشيء لعدم علمه، فإذا جاعنا حديث ينفي وقوع هذا الشيء، وجاعنا حديث أخر يثبت وقوعه، فالمثبت مقدم على النافي.

مثال: ما ذهب إليه الإمام احمد في صيام عشر ذي الحجة، حيث ورد عن النبي ت

أحدهما: فيه نفي أن يكون الرسول ﴿ يَعْمُونُ الرسول ﴿ يَصُومُهَا، فَعَنْ عَائِشَةً رَضِي الله عَنْهَا قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ صائمًا في العشر قط.

[1177]

والثاني فيه إثبات انه كان يصومها، فعن بعض نساء النبي ﷺ أن النبي ﷺ كان يصوم يوم عاشوراء، وتسعًا من ذي الحجة...

[محيح سأن النسائي ٢٣٧١]

فاخذ الإمام احمد رحمه الله بحديث المثبت، وقال: إنه مثبت والمثبت مقدم على النافي.

[المصابر السابقة]

٥- ترجيح الناقل عن الأصل على البقي عليه:

لأن مع الناقل زيادة علم، فإذا وجد دليالان أحدهما مبق على الأصل، والثاني ناقل، قدم الناقل عن الأصل، لأن الذي دل على الأصل بني على أصل وهو الوجود، والناقل دل على شيء ناقل عن الأصل فمعه زيادة علم.

ومثلوا لذلك بحديث طلق بن علي، وحديث بسرة بنت صفوان، فحديث طلق: سئل النبي ﷺ عن الرجل يمس ذكره في الصلاة هل عليه الوضوء؛ قال: لا، إنما هو بضعة منك.

[صحيح ابي داود والترمذي والنسائي]

وحديث بسرة: من مسُّ ذكره فليتوضا.

[رواد اصحاب السنن وغيرهم وهو صحيح]

وقالوا: عندنا حديثان، احدهما مبقٍ على الأصل، والثاني ناقل عن الأصل.

فقوله: «من مس ذكره فليشوضا»، ناقل عن الأصل، لكن لما قال: الرجل يمس ذكره في صلاة هل عليه وضوء؟ قال: لا، فهذا مبق على الأصل، لأن الأصل عدم النقض، فرجع بعضهم حديث بسرة لانه ناقل عن

إصل.

(ملحوظة: الراجح- والله أعلم- كما سبق وبينا في الجمع بين الادلة حمل حديث بسرة على المس بشهوة جمعًا بين حديثها وحديث على وهو الأولى).

٦- ترجيح العنام المحتفوظ على غبيسر المعفوظ،

فإذا تعارض عاشان احدهما محفوظ، وهو الذي لم يدخله التخصيص، وآخر غير محفوظ، وهو الذي دخله التخصيص.

والعام إذا دخله التخصيص ضعف عمومه، حـتى إن بعض الأصوليين يقول: إنه إذا دخل التخصيص على العام بطلت دلالته على العموم؛ لأن خروج بعض افراده موجب لاحتمال خروج بعض الأفراد الأخرى.

يقول الشيخ ابن عثيمين: لكن القول الراجع أن العام إذا خُصص يبقى حجة في العموم إلا في مسالة التخصيص.

مثال: قول الرسول ﷺ: إذا دخل احدكم المسجد قلا يجلس حتى يصلي ركعتين. [منفق عليه] وقوله ﷺ: «لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس». [منفق عليه]

فالأن عندنا عمومان، الأول: عموم قوله ﷺ: «إذا بخل أحدكم المسجد...» الحديث، وهو يشمل كل وقت.

والثاني: عموم قوله 😂: لا صلاة بعد صلاة الصبح... الحديث.

وهو يشمل عموم كل صلاة، فإذا دخل رجل المسجد بعد صلاة الصبح وقبل طلوع الشمس فحينئذ يقع التعارض، فحديث: لا يجلس حتى يصلي ركعتين، يقول: صلّ، وحديث: لا صلاة بعد صلاة الصبح، يقول: لا تصلّ.

فحديث: «إذا نخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين، هذا عام محفوظ لم يدخله التخصيص، لم يستثن النبي ﷺ منه شيئًا إلا مسالة واحدة وهي دخول الخطيب يوم الجمعة فإنه لا يصلي، وهذا يمكن أن يجاب عنه بان الخطبة تعتبر كالمقدمة بين يدي الصلاة.

وخسمنَص أيضئسا بما إذا دخل الإنسسان المستجسد الحسرام يريد الطواف، فإنه يبدا بالطواف ولا

يصلي ركعتين، وهذا يمكن أيضًا أن يجاب عنه فيقال: إن الطواف كالصلاة، والطواف أيضًا يشرع له بعد الفراغ منه ركعتان خلف المقام.

وناتي للحديث: «لا صدلاة بعد صدلة الصبح»، فنجد فيه تخصيصات كثيرة، منها:

أولا: إذا صلى الإنسان الصبح ثم حضر مسجد جماعة فإنه يصلي ولو قبل طلوع الشمس، والدليل: حديث الرجلين اللذين جيء بهما إلى الرسول ﷺ وهو يصلي في مسجد الخيف بمنى، فجيء بهما ترعد فرائصهما هيبة من رسول الله ﷺ؛ لأن الرسول ﷺ كان من رأه بداهة هابه، فله هيبة عظيمة، ومن خالطه أحبه، فقال الهما: ما منعكما أن تصليا معنا؛ فقالا: يا رسول الله، صلينا في رحالنا، قال: وإذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة،

[صحيح سن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم]

ثانيا: إذا طاف الإنسان في وقت النهي، فإنه
يصلي ركع تنين خلف المقام وهذا أيضًا
تخصيص.

ثالثاً؛ إذا جمع الإنسان بين الظهر والعصر، فإن سنة الظهر البعدية تصلى بعد العصر، فهذا تخصيص.

رابعا: إذا فاتت الإنسان صلاة مفروضة ونكرها في وقت النهي فإنه يصليها، فحينئذ نقدم حديث: إذا بخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين، لأنه محفوظ (لم يخصص أو خصص قليلاً) على حديث: لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس لانه غير محفوظ. (دخله التخصيص الكثير).

۷- ترجیح ما کانت صفات القبول فیه اکثر علی ما دونه:

وهذا في الحديث الشاذ والمحفوظ، فالحديث الشاذ: ما رواه الثقة مخالفًا لمن هو أرجح منه عددًا أو حفظًا.

فلو لدينا رجالان رويا عن شبيخ حديثًا، كل واحد منهما رواه على وجه يخالف الآخر وكل منهما ثقة، لكن احدهما أقوى في الاوثقية وأشد وثوقًا في الشبيخ، مثل أن يكون صهره أو ابن عمه أو ابن أخيه أو خادمه – مثل نافع عن ابن

عمر- فهنا بقدم الثاني، لأن صفات القبول فيه أقوى وأكثر من الأخر.

مثال للشذوذ في المتن

اخرج أبو داود من طريق همنام بن يحيى قال: حيدثنا قبتادة عن الحيسن عن سمرة عن رسول الله 👛: كل غلام رهينة بعقيقته، تذبح عنه يوم السابع، ويحلق راسه ويُدمُي.

فكل من روى الحديث عن قتادة وهم أكثر وأضبط قالوا: ويُسمَّى بدلاً من «ويدمَّى» ومنهم سعيد بن ابي عروبة وهو من أثبت أصحاب قتادة، وصباحب رواية «ويدمني» وهو همام بن يحيى ليس من الطبقة الأولى من أصبحاب قتادة وهو صاحب أوهام فيما يرويه عنه، فرواية همام بهذا اللفظ شاذة ونرجح عليها الرواية الأخرى المحفوظة، وهي قوله 👺: «ويُسمَّى»،

مثال أخر للشذوذ في المأن،

روى البخاري في صحيحه من طريق معمر بن راشد، عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله 🏝: «إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع». وفي صحيح سنن أبي داود أنه كان يضطجع على شقه الأيمن.

وقد أخذ ابن حرّم بظاهر هذا الحديث وقال ببطلان من لايضطجع لأن الأمر يقتضى الوجوب واغرب في هذا جدًا.

وقد روى هذا الحديث مع معمر جماعة حوالي خمسة كلهم اجتمعوا على رواية الحديث بجعل الضجعة بعد ركعتي الفجر،

لكن خالفهم الإمام مالك فروى هذا الحديث عن عائشة رضى الله عنها قالت: إن النبي 🦥 كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة، فإذا فرغ اضطجع على شبقه الأيمن. [موطا الإمام مالك ٢٥٤]

فالحنديث الأول يعنارض الشائي ولا يمكن الجمع ببنهما إلا إذا قلنا إن هناك موضعين للضبجعة وهذا لم يأت به دليل.

فرجِّح العلماء رواية البخاري، وجعلوا رواية مالك شباذة. [محاضرة تلشيخ ابي إسحاق الحويني]

مثال للشذوذ في الإستاد،

ما اخرجه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم من طرق: عن الأعمش عن أبي وائل عن حنيفة بن اليمان: أن النبي 👛 أتى سياطة قوم

فسال عليها قائمًا، فأتبته بوضوء 🤍 فذهبت لأتاخر عنه فدعاني حتى كبت عند عقيبه، فتوضأ ومسح على خفيه. 革

فيقيد روى هذا الحيديث عن الأعيمش حماعة منهم: ابن عبينة، ووكيع، وشعبة، وأبو عوانة، وعيسى بن يونس، وأبو معاوية، وغيرهم.

وخالفهم أبو بكر بن عباش، وهو ثقة له أخطاء، فسرواه عن الأعسمش عن أبي وأثل عن المغيرة بن شعية.

فنرجح الرواية الأولى عن حنيفة فهي المحفوظة، أما الرواية الثانية فشاذة.

٨- ترجيح صاحب القصة على غيره:

فلو روى صاحب القصة جديثًا، وروى غيره حديثًا بخالفه- في نفس القصة- قدمنًا صاحب القصة؛ لأنه أدرى بها، فالقصبة وقعت له وهو أحفظ لها.

مثال: روى ابن عباس- رضي الله عنهما- أن النبي 🏶 تزوج ميمونة وهو محرم. [متفق عليه]

وروت ميمونة رضى الله عنها أن النبي 🐲 تزوجها وهو حلال. [سلم]

وابو رافع وهو الواسطة بينها وبين الرسول 🕸 روى أن الرسول 🛎 تزوجها وهو حلال.

فنرجح رواية ميمونة لأنها صاحبة القصة على رواية ابن عباس.

وإن كان بعض أهل العلم ذهب إلى ترجيح رواية ابن عباس لانها في الصحيحين على رواية ميمونة لانها في صحيح مسلم، وذهبوا إلى أن نكاح المصرم حرام إلا الرسبول 👛 وجبعلوا ذلك من خصائصه 🛎.

يقول الشبيخ ابن عثيمين في شرح الأصول: نعم هو من خصائصه 🕸 لولا ما هو أقوى منه-وهو حديث ميمونة نفسها وحديث السفير بينهما وهو أبو رافع.

وكما نكرت فإن وجوه الترجيح كثيرة حدًا لا تنصصر، والضابط فيه: أنه متى اقترن بأحد الدليلين ما يقويه ويُغلب جانبه وحصل بذلك الاقتران زيادة ظن أفاد نلك ترجيحه على الآخر، والله أعلم.

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى. الحمد لله الذي مَنْ علينا بتوحيده، وذلك من فضل الله علينا وعلى عبيده، والصلاة والسلام على خاتم أنبياء الله ورسله على، وبعد:

الثبات على التوحيد،

فعن أبي الدرداء يرفعه إلى النبي تقال:
«لا تشرك بالله شيئًا وإن قُطعت وحُرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدًا فمن تركها متعمدًا فقد برئت منه الذمة، ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر».

[صحيح: انظر صحيح الجامع حديث رقم: ٢٣٣٩] وهكذا يشتحذ رسول الله عند همم المسلمين للشبيات على الحق، والمصات على الشوحيد الخالص.

وعن بيسان مسا ينبسغي لرب البسيت وراعي الأسرة المسلمة من حماية جناب التوصيد، ووقاية أهله من الوقوع في الشرك ومفارقته، نعرض ما حدث مع هذا النموذج الجليل داخل أسرة مسلمة بين جندران بيت مسلم، هذا النموذج وهذا البيت هو بيت الصحابي التقي الورع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء ذلك في روايات؛ منها: الرواية الأولى أخرجها ابن حبان فی صحیحه (۱۳/۱۳) عن یحیی بن الجزار قال: دخل عبد الله على امراته وفي عنقها شيء معوذ فجذبه فقطعه ثم قال: لقد أصبح أل عبد الله أغنياء أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا، ثم قال: سمعت رسول الله 🐲 يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شبرك». قالوا: يا أبا عبد الرحمن هذه الرقى والتمائم قد عرفناها فما التولة؛ قال: شيء يصنعه النساء يتحبين به إلى ازواجهن. والرواية الثانية رواية أبن ماجه عن زينب قالت: كانت عجوز تدخل علينا ترقى من الحمرة، وكان لنا سرير طويل القوائم، وكان عبد الله إذا دخل تنحنح وصوت، فدخل يومًا فلما سمعتْ صوته احتجبتْ منه، فجاء فجلس إلى جانبي، فمسنى فوجد مس



خيط، فقال: ما هذا وقلت: رقي لي فيه من الحمرة، فجذبه فقطعه فرمى به وقال: لقد أصبح آل عبد الله اغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله تش يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك». قلت: فإني خرجت يومًا فأبصرني فلان فدمعت عيني التي تليه فإذا رقيتها سكنت دمعتها وإذا تركتها دمعت، قال: ذلك الشيطان إذا أطعته تركك، وإذا عصيته طعن بإصبعه في عينك، ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله تش كان خيرًا لك وأجدر أن تشفين تنضحين في عينك الماء وتقولين: «أذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاءً إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر

[سنن ابن ماجه ٢/ص١٦٦، وقال الألباني: صحيح]
واما الرواية الثالثة: فهي رواية الحاكم
وذُكر فيها اسم المرأة التي كانت ترقي زينب
امرأة عبد الله بن مسعود، كما ظهر في
الرواية شدة ابن مسعود على امرأته لما رأى
عليها مظهرًا من مظاهر الشرك، وجذبه
إياها حتى كادت تقع على وجهها.

عن أم ناجية قالت: دخلتُ على زينب امرأة عبد الله أعوذها من حمرة ظهرت بوجهها وهي معلقة بحرز فإني لجالسة دخل عبد الله فلما نظر إلى الحرز أتى جذعًا معارضًا في البيت فوضع عليه رداءه ثم حصر عن نراعيه فأتاها فأخذ بالحرز فجذبها حتى كاد وجهها أن يقع في الأرض فانقطع ثم خرج من البيت فقال: لقد أصبح أل عبد الله أغنياء عن الشرك، ثم خرج فرمى بها خلف الجدار، ثم قال: يا زينب أعندي بها خلف الجدار، ثم قال: يا زينب أعندي تعلقين؟ إني سمعت رسول الله على يقول: نأجية يقال الرقى والتمائم والتولة، فقالت أم فالجية: يا أبا عبد الرحيمن، أما الرقى والتائم فقد عرفنا؛ فما التولة قال: التولة ما يهيج النساء. [المسترك 1/18]

قال السيوطي: قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط

۱- أن تكون بكلام الله أو باسمائه
 وصفاته.

٢- باللسان العربي وما يُعرف معناه.
 ٣- أن يُعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل
 يتقدير الله تعالى. (فتح المجيد ص١٤٥)

قال المناوي رحمه الله: والرقى أي التي لا يُفهم معناها، إلا التعوذ بالقرآن ونحوه فإنه محمود. و«التمائم» جمع تميمة وأصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين. و«التولة» بكسس التاء وفتح الواو كعنبة؛ ما يُحَبِّبُ المرأة إلى الرجل من السحر، وقد سمى النبي تي ذلك شركًا لأن المتعارف فيها في عهده ما كان معهودًا في الجاهلية وكان مشتملاً على ما يتضمن الشرك، أو لأن اتخاذها يدل على اعتقاد تأثيرها ويفضي إلى الشرك. ذكره القاضي رحمه الله.

وقال الطيبي: المراد بالشرك: اعتقاد أن ذلك سـبب قـوي وله تأثير، وذلك ينافي التوكل. اهـ.

والمقصود بالحمرة التي ظهرت بوجهها حُمرة الوجه، وهي حمرة تعلو الجسد من المرض، وكل هذه الأشياء من الرقى والتماثم والتولة، كلها باطلة لإبطال الشرع إياها؛ لأن اتخاذها يدل على اعتقاد تأثيرها وهو يفضي إلى الشرك. ذكره القاري.

ومما سبق يتبين أن رجل البيت المسلم يجب أن ينصح أهله ويعلمهم ويدلهم على ما ينجيهم عند الله من عذابه، فيغير المنكر الذي يراه على أهله، ويرشدهم إلى المعروف الذي ينفعهم في دينهم ودنياهم.

همم عالية وطموحات جليلة

أيها المسلم، ما هي طموحاتك وأغلى امانيك وإذا عُرض عليك تحقيق أمنية عظيمة لك؛ فماذا ستختار؟ غالبًا ستحتان فتعلم من هؤلاء الأخيار:

عن ربيعة بن كعب الأسلمي قبال: كنت أبيت مع رسول الله 🛎 فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: «سل». فقلت: أسالك مرافقتك في الجنة. قال: «أو غير ذلك؟» قلت: هو ذاك. قبال: «فيأعنى على نفسيك بكثيرة السجود». [صحيح مسلم ٢/٣٥٣]

وعنه رضي الله عنه قال: كنت أخيدم النبي 🐲 نهاري، فإذا كان الليل أويت إلى بات رستول الله 🕸 قتيت عنده فيلا أزال أسمعه يقول: «سجحان الله سجحان الله ربي، حتى امل أو تغلبني عيني فأنام، فقال يومًا: «يا ربيعة؛ سلنى فاعطيك». فقلت: أنظرني حتى أنظر، وتذكرت أن الدنيا فانية منقطعة، فقلت: يا رسول الله، أسبالك أن تدعو الله أن ينجيني من النار ويدخلني الجنة، فسكت رسول الله 🛎 ثم قال: «من أمرك بهذا؟، قال: قلت: ما أمرنى به أحد، ولكنى علمت أن الدنيا منقطعة فأنية، وأنت من الله بالمكان الذي أنت منه، فأحبيت أن تدعسو الله قبال: إنى فناعل فناعني بكثيرة السجود.

قلت: في الصحيح بعضه رواه الطبراني في الكبير وفيه ابن إسحاق، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٩/٢).

وهذا نموذج أخر من رجال مدرسة النبي محمد 🛎 ، وهو معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال له النبي 🌞: «سلني يا معادُ». قال: قلت: حدثني يا رسول الله عن عمل يدخلني الجنة، قال: «يخ بخ، قد سألت عن عظيم إلا أنه يسير، تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسبول الله، وتقيم الصبلاة وتؤدى الزكيا<mark>ة</mark> وتعبد الله وحده». ثم أقبلت عليه أسباله قلت: يا رسول الله، أي الأعسال أفسضل الصلاة بعد الصلاة؟ قال: «لا ونعم ما هي».

قلت: يا رسول الله، الزكاة بعد الزكاة المفروضية؛ قال: «لا ونِعم منا هي». قلت: يا رسول الله، فالصيام بعد الصيام المفروض، قال: «لا، ونعم ما هو». قال: «ألا أخبرك يا معاذ برأس هذا الأمر وقوامه وذروة السنام منه؟، قلت: نعم يا رسول الله، قال: «رأس هذا الأمر تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن قوامه إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وأن ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله، والذي نفسى بيده ما تغيرت قدما عبد قطولا وجهه في عمل افضل عند الله بعد الصلاة المفروضة من جهاد في سبيله، ألا أخبرك يا معاذ بأملك الناس من ذلك؟، قلت: نعم، فوضع إصبِعه على لسانه، فقلت: يا رسول الله، أو كلما نقول بالسنتنا يُكتب علينا؟ فنضرب منكبي الأيسس بيده اليمني حتى أوجعني ثم قال: «ثكلتك أمك يا مسعساذ، وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد السنتهم».

[المعجم الكبير ٢٠/ص٧٥]

وهذا الشبهيد الصالح عبد الله والد جابر بن عبيد الله رضى الله عنهما قال النبي 🥸 لجابر: «ألا أبشرك عما لقي أبوك؟ إن الله كلم أباك من غير حجاب، فقال له: معبدي، سلني، فقال: يا رب رُدني إلى الدنيا حتى أقتل فيك». قال: «فإنى قد قضيت عليهم ألا يرجعوا». قال: يا رب فأبلغهم عنا، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَلاَ تَحْسَنِنُ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سنبيل اللهِ أَسُواتًا بِلُّ أَحْسِاءً عِبْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ ﴾ وعبد الله هو عبد الله بن عمرو بن حرام، قُتل يوم أحد شبهيدًا، [أخرجه الترمذي وغيره، وحسنه الألباني]

رحم الله تعالى هؤلاء الأخيار، وجمعنا بهم في خير دار.



إعداد/ محمد فتحي

على عفة المرأة وكرامتها.

-قلة المصنفات التي تعالج أحكام لباس الرجال وبيان المشروع منه والممنوع.

لما سبق وغيره تاتي أهمية الحديث عن هذا الموضوع.

وسوف ينتظم البحث في لباس الرجال حول سبعة عناصر وهي:

١- شروط يجب توافرها في لباس الرجال.

٣- ما يستحب في لباس الرجال.

٣- محانير في لباس الرجال.

٤- لباس الرجال في الصلاة.

الباس الرجال في الإحرام.

٦- لباس الرجال في الكفن.

٧- فتاوي تتعلق بلباس الرجال.

أولاً: شـروط يجب تواطـرها هي لبـاس الرجال:

أ- أن يكون مباحاً طاهراً:

يشترط في اللجاس عموماً سواءً كان لجاس رجل او امراة أن يكون مباحاً طاهراً فلا يجوز ليس المسروق والمغصوب وتحوهما، كما أنه لا يجوز للرجال ليس الحرير أو ما تلبسه النساء، وكذلك لا يجوز لبس النجس، ولا ما فيه تصاوير لذوات الأرواح، وكل هذا واضبح بيِّن مــقــرر في كتب الفقهاء، وتعظم المسالة إذا لبس ذلك وصلى فيه.

ب-أن يكون ساتراً للعورة؛

وعورة الرجل كما هو معلوم أنها بين السرة والركبة على خلاف مشبهور في الفخذ

قال النووي: وعورة الرجل حرا كان او عبدا ما بين السرة والركبة على الصحيح.

وقال ابن قدامة المقدسي: وعورة الرجل ما بين سرته وركبته لما روى أبو أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله 👺 : «ما بين السرة وبين الحمد لله رب العالمين والصيلاة والسيلام

على سبيد المرسلين ويعد فنخص هذا المقال بالحديث عن شروط لباس الرجال فنقول

مستعينين بالله تعالى:

باب لبناس الرجنال أوسع من بأب لبناس النسباء؛ لأن الأصل في المرأة أن تقر في بيشها وأن لا تخرج إلا لحاجة، بخلاف الرجل؛ فالأصل سعيه في الأرض واكتساب المعاش الصلال، لذا كان باب اللياس في حقه اوسع.

لكن لا يعشى ذلك أن يلبس الرجل منا يشناء وما يهوي من غير أن بنضبط بضابط الشرع

وقد ظهرت في هذا الزمان أشكال من اللباس- أعنى لباس الرجال-- تزري بالسها؛ ومبلايس قنصبيارة ومنا يستمي بالشبورتات (السراويل القصيرة) لم يستح كثير من الرجال والشبياب اليوم أن يظهروا بها في مجامع الناس ومنتدياتهم؛ إذا ليسست الثوب إلى منتصف السباق قبالوا تشبده وتزمت ورجعيية ومنظر قبيح، وإذا لبس هو مثل هذا اللباس إلى منتصف الساق قالوا هذا موضة، فسيحان الله!!! سنة المضتار تزمت وتخلف ورجعية ومنظر قبيح، والتشبه بالكفار والفجار وارباب العهر والفسوق حضارة ومدنية ورقي، فإلى الله المشتكي وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وترجع أهمية الحديث عن لباس الرجال في زمن الغرية وبيان المشروع منه والمنوع إلى عوامل كثيرة منها:

-اعتقاد الكثير أنه لا ممنوع في اللباس وبما أن اللباس من العادات فللإنسان أن يرتدي ما يشاء وأن يلبس ما يريد.

-اهتيمنام العلمناء والدعناة وطلبية العلم وانشغالهم بالحديث عن لباس المرأة المسلمة-وحق لهم- ومواحهة الجملات المسعورة للقضاء

الركستين عبورة» رواه أبو يكر باستاده، وعن جرهد أن رسبول الله 🛎 قال له: «غط فخذك فإن الفِحْدُ مِنَ العورةِ». رواه أحمد في المستد.

وهناك أمور تنافى كون اللباس ساترأ للعورة كان يكون ضيقاً يصف أو رقيقاً يشف

قال الكاساني: فإن كان الثوب رقيقًا يصف ما تحته لا يجوز لأن عورته مكشوفة من حيث

وقال إبراهيم بن على الشيرازي: ويجب ستر العورة بما لا يصف البشرة من ثوب صفيق أو جلد، فإن ستر بما يظهر منه لون البشرة من ثوب رقيق لم يجز لأن الستر لا يحصل بذلك.

وقال محمد بن أحمد الغرباطي: وأما الساتر فيجب أن يكون صفيقًا كثيفًا فإنّ ظهر ما تحته فهو كالعدم.

يظهر مما سبق أن ستر العورة لا يحصل مع كون اللباس ضيقاً يبرز العورة ويفصلها ويبين حجمها كما هو الحال في كثير من هذه السراويلات التي يلبسها الناس اليوم والتي وحودها كالعدم.

ج- أن لا يشيه لياس النساء،

استفاضت السنن عن النبي 👺 في الصحاح وغيرها بلعن المتشبهات من النساء، بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء، وفي رواية أنه لعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قسال: لعن رسول الله 🐺 الرجل يليس ليسنة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل.

قال أبو الطيب:قال الطبري: المعنى لا يجوز للرجال التشبيه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا العكس.

وقال ابن حجر:قال الشبيخ أبو محمد بن أبي جمرة نفع الله به ما ملخصه: ظاهر اللفظ الزجر عن التشبيه في كل شيء لكن عرف من الأدلة الأخرى أن المراد التشبيه في الزي والحركات ونحوها لا التشبه في أمور الخير.

وقال أيضًا: اللعن الصادر من النبي 🦥 على

ضريين: أحدهما: يراد به الرَّجِر عن الشيء الذي وقع اللعن بسببه وهو مخوف فإن اللعن من علامات الكيائر.

قال المناوي: قال النووي: حبرمة تشبيله الرجال بالنساء وعكسه لأنه إذا حرم في اللباس ففي الحركات والسكنات والتصنع بالأعضاء والأصبوات أولي بالذم والقبيح فيتحبرم على الرجنال القشبية بالنسباء وعكسته في ليناس اختص به المشيبة به بل يفسق فاعله للوعيد عليه باللعن.

قال الشوكاني: قوله لعن الله المتشبهين من الرجال الخ فيه دليل على أنه يحرم على الرجال التشيه بالنساء وعلى النساء التشبه بالرجال في الكلام واللباس والمشي وغير ذلك.

قال شبيخ الإسبلام: الضبايط في نهيبه عن تشبيه الرجبال بالنسباء وعن تشبيبه النسباء بالرجال أن الأصل في ذلك ليس هو راجعا إلى مجرد ما يختاره الرجال والنساء ويشتهونه ويعتادونه فإنه لو كان كذلك لكان إذا اصطلح قوم على أن يلبس الرجال الخمر التي تغطي الرأس والوجبه والعنق والجيلابيب التي تسدل من فوق الرؤوس حتى لا يظهر من لايسها إلا العينان وأن تلبس النساء العمائم والأقبية المختصرة ونحو ذلك أن يكون هذا سائغا وهذا خلاف النص والإحماع فإن الله تعالى قال للنسباء: ﴿ وَلَّبِصْبُرِيْنَ بِجُمِّرِهِنَّ عَلَى جُبُوبِهِنَّ وَإِلَّا يُنْدِينَ زِينَتِهُنَّ إِلاَّ لَيُعُولِتِهِنَّ ﴾، الآية، وقال: ﴿ قُل لأَزْوَاجِكُ وَيَنَاتِكُ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنْ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْشَى أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذِيْنَ ﴿ الآية، وقال: ﴿ وَلاَ تُبَرِّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيُّـةِ الأُولَى ﴾، فلو كبان اللباس الفارق بين الرجال والنساء مستنده مجرد ما يعتاده النساء أو الرجال باختيارهم وشهوتهم لم يجب أن يدنين عليهن الجلابيب ولا أن يضربن بالخمر على الجبيوب ولم يحرم عليبهن التبرج تبرج الجاهلية الأولى لأن ذلك كان عادة لأولئك... إلى أن قبال رحمه الله: فالفارق بين لياس الرجبال

والنساء يعود إلى ما يصلح للرجال وما يصلح للنساء وهو ما يناسب ما يؤمر به الرجال وما تؤمر به النساء.

وقال: والرجل المتشبه بالنساء يكتسب من اخلاقهن بحسب تشبهه حتى يفضى الأمر به إلى التخنث المحض والتمكين من نفسه كانه امراة. اهـ.

وإنك لا تستطيع أن تفرق بين لباس الرجل والمرأة في كشير من بلاد المسلمين وهذا مما يؤسف له، فالله المستعان.

د- أن لا يشبه لباس الكافرين:

مفارقة المسلم للمشرك والكافر ظاهراً وباطناً أمر مقصود شيرعًا، فكما حصل التفريق في الباطن بالاعتقادات وجب التفريق في الظاهر باللباس، لذا جاعت الأدلة الكثيرة المتظاهرة تحرم التشبه وتوجب التميز فإن المشابهة في الناهر توجب المسابهة في الباطن وهذا من جملة مقاصد الشريعة الكاملة المطهرة؛ إذ المقصود الاعظم هو ترك الاسباب التي تدعو إلى موافقتهم ومشابهتهم باطنا وظاهراً.

وقد نقل غير واحد من أهل العلم إجماع المسلمين على التميز عن الكفار ظاهرا وترك التشبه بهم في اللباس وغيره، أما ترك المشابهة في الباطن فهذا أمر لا يختلف فيه اثنان.

قال العلامة ابن القيم: فليس المقصود من التمييز في اللباس وغيره مجرد تمييز الكافر عن المسلم بل هو من جملة المقاصد، والمقصود الأعظم ترك الأسباب التي تدعو إلى موافقتهم ومشابهتهم باطنا، والنبي على سن لأمته ترك التشبه بهم بكل طريق وقال خالف هدينا هدي المشركين. اهـ.

فالمقصود الأعظم من التميز إذن هو قطع الأسباب عن مشابهة المغضوب عليهم والضالين ظاهراً وباطناً، وليس المقصود عدم لبس ما يصنعون أو ينسجون.

قال ابن عثيميين رحمه الله: وإذا قيل تشبه بالكفار فلا يعني ذلك أن لا نستعمل شبيئاً من

صنائعهم فإن ذلك لا يقوله أحد، وقد كان الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده يلبسسون ما يصنعه الكفار من اللباس، ويستعملون ما يصنعونه من الأواني،

والتشبه بالكفار هو التشبه بلباسهم، وحلاهم، وعاداتهم الخاصة، وليس معناه أن لا نركب ما يركبون، أو لا نلبس ما يلبسون، لكن إذا كانوا يركبون على صفة معينة خاصة بهم فلا نركب على هذه الصفة، وإذا كانوا يخيطون الثياب على صفة معينة خاصة بهم فلا نصنع مثل هذا الضيع، وإن كنا نركب مثل السيارة التي يركبونها، وتخيط من نوع النسيج الذي سخيطون منه.

ثانياً: ما يستحب في لباس الرجال:

١- لبس القميص:

يستحب للرجال لبس القميص لأنه استر للعورة واكمل في الزينة، وقد كان القميص أحب اللباس لرسول الله ﷺ.

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص. وفي رواية لابي داود لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله ﷺ من القميص.

قال ابن القيم: ولبس القميص ﷺ وكان أحب الثياب إليه وكان كمه إلى الرسغ.

٢ اللياس الأبيض:

اللون الأبيض من خير الألوان واحبها إلى النفس وأجلاها للبصير وهو دليل الصفاء والثقاء.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم

قال أبو الطيب: والحديث يدل على استحباب لبس البيض من الثياب وتكفين الموتى بها قال في النيل والأمر في الحديث ليس للوجوب؛ أما في اللباس فلما ثبت عنه عنه من لبس غيره (أي غير الأبيض) وإلباس جماعة من الصحابة وعثمان وتقريره لجماعة منهم لبس

غير البياض وأما في الكفن فلما ثبت عند أبي داود قال الحافظ بإسناد حسن من حديث جابر مرفوعا: «إذا توفي احدكم فوجد شيئا فليكفن في ثوب حبرة». انتهى.

قال ابن القيم: وكان احب الألوان إليه البياض وقال هي من خير ثيابكم فالبسوها وكفنوا فيها موتاكم.

والأبيض هو لباس الملائكة المقا<mark>تلين مع</mark> المسلمين يوم أحد.

عن سعد قال: رأيت عن يمين رسول الله تقوعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام.

٣- ليس أحسن الثياب في الجمعة والعيدين،

السنة أن يغت سل المرء وهو خارج إلى الجمعة والعيدين، ويلبس أحسن ما عنده من الثياب، ويتطيب ويتزين، لأنه من باب تعظيم شبعائر الله، والأفضل أن يخصص ملابس حسنة جميلة نظيفة للجمعة والعيدين.

قال ابن القيم: يستحب ان يلبس فيه أي يوم الجمعة احسن الثياب التي يقدر عليها فقد روى الإمام احمد في مسنده من حديث ابي ايوب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله عنه قال: سمعت رسول الله عنه يقول: «من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب إن كان له، ولبس من احسن ثيابه ثم خرج وعليه السكينة حتى ياتي المسجد ثم يركع إن بدا له ولم يؤذ احدا ثم انصت إذا خرج إمامه حتى يصلى كانت كفارة لما بينهما».

وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول على المنبر في يوم الجمعة: «ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته».

وفي سنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ خطب الناس يوم الجمعة فرأى عليهم ثياب النمار فقال: «ما على أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين لجمعته سوى

ثوبي مهنته». والنمار هي جلود النمور.

قال شيخ الإسلام: ولهذا كان تميم الداري قد اشترى حلة بالف درهم فكان يصلي فيها بالليل، وقال نافع: رآني ابن عمر وانا اصلي في ثوب واحد فقال: الم اكسك قلت: بلى، قال أرايتك لو بعشتك في حاجة كنت تذهب هكذا قلت: لا، قال: الله احق أن تتزين له. رواه ابن بطة، ويدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه و سلم: «فالله أحق أن يستحيا منه». ويستحب له أيضا ستر رأسه بالعمامة ونحوها لأن النبي تعالى احق من تزين له.

التواضع في اللياس:

التواضع في كل شيء مطلوب ومرغوب، في الملبوس، والماكول، والمركوب، والمسكون، فمن تواضع لله رفعه عله ومن تكبر اذله الله، والتواضع سمة المتقين، والإسراف سمة الجهلة والمتكبرين، ولهذا نهى الشارع الحكيم عن لباس الشهرة.

قال ابن القيم: وكندلك لبس الدنيء من الثياب يدم في موضع ويحمد في موضع، فيدم إذا كان شهرة وخيلاء ويمدح إذا كان تواضعا واستكانة، كما أن لبس الرفيع من الثياب يدم إذا كان تكبرا وفضرا وخيلاء ويمدح إذا كان تحملاً وإظهارًا لنعمة الله.

ففي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثال حبة خردل من إيمان». فقال رجل: يا رسول الله، إني أحب أن يكون ثوبي حسنا ونعلي حسنة أفمن الكبر ذاك فقال: «لا، إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس».

والحمد لله رب العالمين.

نواصل في هذا التحنير تقديم البحوث العلمية الحديثية للقارئ الكريم حتى يقف على حقيقة هذه القصة التي اشتهرت على السنة الخطباء والوعاظ والقُصّاص. أولا: من القصة:

رُوي عن أبي سعيد الضدري عن النبي ﷺ قال: «قال موسى عليه السلام: يا رب علمني شيئًا انكرك به وادعوك به وادعوك به قال: قل يا موسى: لا إله إلا الله. قال: كل عبادك يقول هذا، قال تعالى: قل لا إله إلا الله، قال موسى: لا إله إلا انت إنما اريد شيئًا تخصني به، قال تعالى: يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة السموات الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله هي كفة مالت بهن لا إله إلا الله.

ثانيا،التخريج:

هذه القصة اخرجها الإمام النسائي في «السنن الكبري» (٢٠٩/١) (ح١٠٦٠)، وأبو يعلى في «السند» (٢٠٨/٥) ح(١٣٩٣ - موارد)، والحاكم في «المستدرك» (١/٨٢٥)، والبيه في «الاسماء والصفات» (ص١٩٤)، والطبراني في الدعاء ح(١٤٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٢٧/٨) كلهم من طريق دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد به مرفوعاً.

ثالثًا: النحقيق:

هذه القصة واهية وسندها غريب من حديث دراج عن أبي الهيثم.

أ- فقد اوردها الصافظ ابن صحِـر في «التـهـنيب» (١٨٠/٣) وقال:

١- دراج بن سمعان يقال اسمه عبد الرحمن، ودراج
 لقب، ابو السمح القرشي السهمي مولاهم المصري القاصر.

٢- قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: «حديثه منكر».

٣- وقال فضلك الرازي: «ليس بثقة ولا كرامة».

3 - وقال الدارقطني: «ضعيف». وقال في موضع آخر:
 «متروك».

 ٥- وقال النسائي: «ليس بالقوي»، وقال في موضع أخر: «منكر الحديث».

ب- وأوردها الإمــام ابن عــدي في «الكامل» (١١٢/٣) (٦٤٧/٢٥) وقال:

 ١- سمعت ابن حماد يقول: دراج ابو السمح منكر الحديث. قاله احمد بن شعيب النسائي.

Sall (Line) देखीवी एक्क्वी देव مرسی علیه اسلام يحلقة الرابعة والستون

 حدثنا ابن ابي عصمة، قال: حدثنا احمد بن أبي يحيى قال: سمعت احمد بن حنبل يقول: «أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف».

 ٣- ثم ساق له ابن عدي احاديث وقال: «عامة هذه الأحاديث مما لا يتابع براج عليه».

قلت: واحاديث دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد غير مستقيمة. قاله الآجري عن ابي داود. كذا في «التهذيب» (١٨١/٣)، وهذه القصة منها، ولقصد بين الإمسام النهبي في «الميسزان» كان يقص بمصر، عات سنة ست وعشرين ومائة، ثم اقر الإمام النهبي أقوال الأثمة التي أوردناها أنفًا في دراج بانه «منكر الحديث» شاصة في روايته عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، وبين أن لابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج نسخة عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعًا ثم أورد أحاديث منكرة منها. وبهذا السند جاءت القصة فهي واهية منكرة.

ج- ولقد اورد هذه القصة الشيخ الالباني رحمه الله في مضعيف الترغيب والترهيب، (٤٦٠/١) (ح٩٢٣) وبين علتها وضعفها. رابعا: دلائل نكارة المن:

لقد بينا من التحقيق أن الحديث الذي جاءت به القصة منكر ودلائل النكارة ظاهرة على المتن.

١- من قوله: «عامرهن غيري» حيث اثبت حلول الله في السماء وهذا لا يقوله احد من اهل السنة أن الله من عمار السماء ولا يتوهم الحلول من قوله تعالى: ﴿ أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَن يَحْسَفِ بِكُمُ الأَرْضَ ﴾ [الملك: ٢٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٥٢/٣): «وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَأُمِنْتُمُّ مَنْ فِي السُمَاءِ ﴾.

من توهم أن مقتضى هذه الآية أن يكون الله في داخل السماوات فهو جاهل ضال بالإتفاق.

ولما كان قد استقر في نفوس المخاطبين ان الله هو العلي الأعلى وانه فوق كل شيء كان المفهوم من قوله: إنه (في السماء) انه في العلو، وانه فوق كل شيء.

وإن قدر أن السماء المراد بها الإفلاك: كان المراد أنه عليها، كما قال: ﴿وَلَاصَلَابَنُكُمُ فِي المُرْوعِ النَّخُلِ ﴾، وكما قال: ﴿فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ ﴾، وكما قال: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ ﴾. أهر.

قلت: وهذا البيان نقله الدكتور محمد خليل هراس في «شرح العقيدة الواسطية» طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ص(٦٤، ٨٣) حيث قبال: «ولا يجوز أن يفهم من قبوله في السماء أن السماء ظرف حاو له سبحانه بل إن أريد بالسماء هذه المعروفة (فُغي) بمعنى (على) كما في قبوله تعالى: ﴿وَلأُصَالَبُنُكُمْ فِي جُنُوعِ النَّحُلِ ﴾ [طه: ٧١]، وإن أريد بها جهة العلو (ففي) على حقيقتها فإنه سبحانه في اعلى العله على حقيقتها فإنه سبحانه في اعلى العله العله ..

٣- ومن دلائل نكارة رواية دراج عن أبي الهيثم، مراجعة موسى ربه مرتين، ورثه الذكر بكلمة التوحيد مرتين، بدعوى أنه يريد شيئا يخصه به غير كلمة التوحيد، وكان موسى عليه السلام لا يعرف مقدار فضل هذه الكلمة التي بين النبي الها أفضل جميع شعب الإيمان كما قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون أبي وابناها إماطة الاذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.

وكذا البخاري واللفظ لمسلم كما هو مبين، وحمى الله موسى عليه السلام من هذه القصص المنكرة، فالمرسلون جميعًا اعلم الناس بفضل لا إله إلا الله، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْتُدُونٍ ﴾ رسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْتُدُونٍ ﴾ [الانبياء: ٢٥].

بل موسى عليه السلام في يدء الوحى قال له رب العرَّة: ﴿وَاَنَا احْتَرَّتُكَ فَاسْتَمَعْ لِمَا يُوحَى (١٣) إِنْنِي أَنَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِنِكْرِي ﴾ [طه: ١٣، ١٤].

وبدء الوحي بهدا في غداية التناسب لأن موسى عليه السلام ذاهب إلى فرعون الذي قال عنه رب العزة: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلاَ مَا عَبْتُ لَكُمْ مُنْ إِلَهِ غَيْرى ﴾ [القصص: ٣٨].

فَمَنَ كَانَ هَذَا شُبَانَهُ فَهُ وَ عَبَالُمُ بِغُضِلَهَا ومعناها، وعامل بمقتضاها.

خامسا الدائل صحيحة

هذاك العبيديد من الأحساديين والقبيصيص الصحيحة التي تبين فضل لا إله إلا الله بعيدة عن هذه المنكرات مسؤدية هذا المعنى في غساية الوضيوح، وهو أنَّ اسم الله لا يَقْقَل مِعْهُ شَيَّءٍ، فعلى سبيل المثال لا الحصر حبيث البطاقة الذي آخـرجـه القـرمـذي في «السنان» (٣٦٣٩)، وإدن مساجسه في «السمان» ح(٤٣٠٠)، والحساكم في «المستندرك» (٦/١، ٩٧٩)، وأحيميد في «المسند» (٢١٣/٢) من طريق الليث بن سعيد عن عامير بن يحيى عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: سمعت عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «إن الله سيخلص رجالاً من امتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة فتنشر عليه تسعة وتسبعين سنجبلاً، كل سنجل مثل مد البيصير ثم يقول: اتنكر من هذا شيئًا، اظلمك كتيتي الصافظون؟ فيقول: لا با رب، فيقول: اقلك عدّر، فيقول: لا يا رب، فيقول: بلي إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها اشبهد أن لا إله إلا الله، وأشبهد أن محممدًا عبيده ورسوله، فيقول: احضر ورنك، فيقول: ما هذه البطاقة مع هذه السنجـالات؛ فقال: إنك لا تُظلم، قال: فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء،

سادسا : تحقيق وفوائد

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم.

قلت: ووافقه الذهبي في «التلخيص»، ونقله الألباني في «الصحيحة» (٢١٣/١) (ح١٣٥)، واقره حيث قال: «وهو كما قالا».

ثم قال: «وفي الحديث بليل على أن ميزان الإعمال وإن الإعمال وإن الإعمال وإن كانت اعراضًا فإنها توزن، والله على كل شيء قدير، وذلك من عقائد أهل السنة والجماعة والأحاديث في ذلك متخمافرة وإن لم تكن متواترة». أه.

قلت: نعم هي مستسواترة، ولقسد اثبت هذا التواتر الإمام الكتاني في كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ح٢٩٦) قال: «احاديث الصراط والميسران وإنطاق الجسوارح وتطاير الصسحف واهوال الموقف وأحوال الجنة والنار».

نقل البرزلي عن «شرح الإرشداد» انها متواترة، ونقله عنه أبو علي بن رحال في شرحه لمختصر خليل، وفي الشهاب على الشفا في الكلام على حديث الشفاعة الكبرى، ما نصه:

«وفي هذا ونحسوه مما بلغ حسد التسواتر المعنوي رَدُ على المنكرين من اهل الكلام».

قلت: لذا قال ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» ص(٢١٩): «فعلينا الإيمان بالغيب كما أخبرنا الصادق آلا من غير زيادة ولا نقصمان، وما خيبة من ينفي وضع الموازين القسط ليوم القيامة كما أخبر الشارع، لخفاء الحكمة عليه ويقدح في النصوص بقوله: «لا يحتاج إلى الميزان إلا البقال والفوال، وما أحراه بان يكون من الذين لا يقيم الله لهم يوم القيامة ورئا».

فاللهم اجعلنا ممن قلت فيهم: ﴿فَأَمُّا مَنَ ثَقُلَتْ مَوَارِينُهُ (٦) فَنهُوَ فِي عِيشَهَ رُاضِيةٍ ﴾ [الواقعة: ٢، ٧].

هذا ما وفقني الله إليه وهو وحده من وراء القصد.

المتاوي

تجيب عليها لجنة الفتوى

حكم اللعب بالنرد والشطرنج والكوتسنة

يسأل محمد محمود حسن دميت غمره

ما حكم الشرع في اللعب بالنرد والشطرنج والكوتشينة؟!

ومنا الحكم في ألفناب الأثاري والكمبيوتر. والبلاي استاشل، وما حكم التكسب منها على سبيل تأجير تلك الأجهزة للعب بها؟

. وهل صلاة المراة في (البنطلون صحيحة؟ ١

الجواب: حكم اللعب بالنرد (وهو منا يطلق على مثل الدمنو والطاولة) والشطرنج والكوتشيئة قال ابن قدامة في المغني: كل لعب فيه قِمار فهو محرم وهو من الميسر الذي أمر الله تعالى باجتنابه، ومن تكرر منه رُنُت شهائته، وما خالا القمار وهو اللعب الذي لا عوض فيه من الجانبين ولا من احدهما فمنه ما هو محرم ومنه ما هو مباح، فأما المحرم فاللعب بالنرد ... قال أبو موسى: سمعت رسول الله ﷺ قال: من لعب النردشير فقد عصى الله ورسوله،

وقال مالك من لعب بالنرد والشطرنج فالا أرى
 شهادته طائلة لأن الله تعالى يقول: قماذا بعد الحق
 إلا الضلال، وهذا ليس من الحق فيكون من الضلال.

قال: فأما الشطرنج فهو كالنرد في التحريم إلا أن النرد أكد منه في التحريم لورود النص في تحريمه، لكن هذا في معناه فيثبت فيه حكمه قياسا عليه .. وممن ذهب إلى تحريمه عليُّ بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب والقاسم، وسالم وعروة ومحمد بن علي بن الحسين ومطر الوراق ومالك وهو قول أبي حنيفة، وذهب الشافعي إلى إباحته حاكيا ذلك عن بعض السلف.

قـــال الإمــام احــمــد رحــمــه الله: اصح مـــا في الشطرنج قــول علي رضي الله عنه لما مــر على قــوم يلعبون بالشطرنج فقال: ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون.

وما قيل في الشطرنج والنرد يقال في الكوتشينة وما في معناها، والله أعلم.

حكم ألعاب الأتارى والكمبيوتر

. أما العاب الأتاري والكمبيوتر والبلاي ستيشن إذا كانت عبارة عن تحريك اشخاص على هيئة جنود متحاربة، أو طائرات متقاتلة، بقصد الترفيه وتعلم مراوغية الأعداء فبلا باس بهيا. وإن كنان تجريك أشخاص يلعبون بقصد الترفيه والتعليم بدون قمار من طرف أو الطرفين، وبدون ظهور ما يعبر عن العورات كظهور الأفخاذ حتى ولو كانت صورًا غير حقيقية لكن لكي لا يتعلم الشباب أن ظهور الأفضاذ جائن، وبشرط الا يصحبها موسيقي، وبشرط الا تعطل عن واجب كطلب العلم الشرعي، والتعرف على كشاب الله وسنة رسوله 🦥، وكناداء الصلوات في مواقيتها في المسجد جماعة؛ فلا باس بها ايضا بما تقدم من الشروط، علما بأن الترفيه في الإسلام مباح إذا لم يكن بمحرم، والترفيه استثناء وليس أصلا، بمعنى أن أصل الوقت للعمل والجد، والترفيه جزء يسيير من الوقت لترويح النفس واستجمامها واستعادة نشاطها.

والذي يجعل له محلا يضع فيه هذه الادوات الترفيهية للشباب إن استطاع أن يلتزم بالضوابط السابقة عند تأجيره المحل ساعة أو ساعتين بمقابل مالي لا حرج عليه في ذلك وإن لم يلتزم بالضوابط السابقة فلا يجوز له ممارسة هذه المهنة.

لقول الله تعالى: ﴿وِتعاونُوا على البر والتقوى ولا تعاونُوا على الإثم والعبوان﴾ والله أعلم.

اما عن صلاة المراة في (البنطلون) فقد اخرج الحاكم عن ام سلمة رضي الله عنها انها سالت اللنبي الله عنها المراة في درع وخمار ليس عليها إزار قال: «إذا كان الدرع سابغًا يغطي ظهاور قدميها علي على شرط البخاري فعلى المراة ان تستر بدنها كله في الصلاة إلا وجهها وكفيها.

وعن عائشية رضي الله عنها انها كانت تقوم إلى الصبلاة في الضمبار والإزار والدرع فيتسببل الإزار فتتجلبب به، وكانت تقول: ثلاثة اثواب لابد للمرأة منها في الصبلاة إذا وجبدتها: الخمار والجلباب والدرع. [شرح العمدة]

فالواجب على المرأة الحرة المكلفة ستر جميع بدنها في الصلاة ما عدا الوجه والكفين لأنها عورة كلها فإن صلت وقد بدا شيء من عورتها كالساق والقدم والرأس أو بعضبه لم تصبح صبلاتها لقول النبي ﷺ: «لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار». [رواه أحدم:] وعلى المسلمة أن تلترم باللباس الشرعي في الصيلاة وهو الساتر لجميع بدنها، فلا يكون ضبيقا فيجسم بدنها ولا شفافا فيظهره، ولا قصيرًا فيبدي بعض جسدها، فالبنطلون بالصورة الموجودة الآن لا تتحقق فيه هذه الشروط وبناء عليه لا تصبح الصبلاة فيه. والحمد لله رب العالمين والله

حكم التواشيح والابتهالات

. يسأل محمد شحاتة محمد . ههيا . شرقية: قام بعض الإخوة المصلين في مسجدنا بعد صلاة التسراويح ببالقساء بعض التسواشسيح والابتسهالات الدينية فهل هذا العمل جائز شرعا، وهل يُنكر على فأعله أمام الناس. وجزاكم الله خيرا.

الجواب: الميزان الصحيح والمقياس الحق في هذه الافعال قول النبي ﷺ: «من عمل عملا ليس عليه أمرتنا فهو رده [مسلم] فإذا لم يثبت العمل عن النبي 🞏 واصحابه فيُنكر على فاعله ويُرشد إلى التزام

مزترك ركنا من اركان الصلاة

. يسأل سائل عن الحكم في ما لو ترك المصلى ركتا من اركان الصالاة؟

الجواب: لو ترك المصلى ركنا من أركان الصلاة كالفاتحة أو الركوع ناسيا أو متعمدًا بطلت صلاته، وتبطل الركعة وحدها إذا ترك فيها ركنا كالفاتحة مثلا وعليه الإتيان بركعة مكانها لتتم الصلاة وإلا بطلت كلها.

وقد قال النبي 🛎: ﴿لا صِيلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب؛ [مسلم عن عبادة بن الصنامت].

لأبحور حل السحر بالسحر

. يسأل مصطفى عبد الله. قنا هل يجوز حل السعر بالشعر؟

مع العلم أنه يوجد من أهل العلم من قال به مثل سعيد بن المسيب وغيرد.

الجواب: لا يجوز أن يعالج السحر بالسحر ولكن يعالج بالرقية، وبقراءة القرآن والإذكار النبوية الواردة في الرقية، وبالدعاء وطلب الشفاء من الله.

لما ورد في الحديث الصحيح عن جابر عند أحمد وأبى داود أن رسول الله 🛎 سئل عن النشرة فقال: هي من عمل الشيطان.

قال العلامة ابن القيم: النشرة هي حل السحر عن المسحور، وهي توعان؛ أحدهما: حَل السحر بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان (كما في حديث جابر) فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة فهذا جائز (وعليه عمل كلام من أباهها من العلماء كسعيد بن المسيب)،

وقال الشبيخ عبد الرحمن بن حسن أل الشبيخ في فتح المجيد تعليقًا على قول سعيد ابن المسيب، رحمه الله . : وما قاله سعيد بن المسيب ، رحمه الله ، في ذلك يُحسمل على نوع من النشسرة لا يُعلم أنه

التنكيس في الصلاة

. يسأل أحمد عبد الله محمد . أسوان،

صليت إمامًا بالناس في صلاة الصبح الركعة الأولى بالعاديات والثانية بالزلزلة فقال لي أحد الصلين هذا تنكيس في الصلاة.

فهل هذا صحيح؟ وإن لم يكن صحيحا فما هو التنكيس إذا وهل الصالة على النحو السابق صحيحة؟

الجواب: سئل الإمام احمد عن ذلك فقال: لا باس به؛ اليس يعلم الصبي على هذا؟ ويعني الإمام احمد بذلك أن كل الصبيان يعلمون القرآن من سورة الناس فيقرعونه هكذا عند المتعلم وعند المراجعة، وقد روي أن الأحنف قرا بالكهف في الأولى وفي الثانية بيوسف؛ وذَكَرَ أنه صلى مع عمر الصبح بهما. استشهد به البخاري.

وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم: والذي نقوله أن ترتيب السور ليس بواجب لا في الصلاة ولا في الدرس ولا في التلقين والتعليم وانه لم يكن من النبي ﷺ في ذلك نص ولا حَدُّ تحرم محالفته.. إلى أن قال ولا خلاف أنه يجوز للمصلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأها في الأولى وإنما يكره ذلك في ركعة.

وذكر أن قراءة القرآن منكوسنا تاوله البعض على من يقرأ من آخر السورة إلى أولها لأن ترتيب أيات كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما عليه المصحف الآن، وهكذا نقلته الأمة عن نبيها ﷺ.

وقال ابن حجر: قال ابن بطال: لا تعلم احدًا قال بوجوب ترتيب السور في القرآءة لا داخل الصدلاة ولا خارجها، بل يجوز أن يقرأ الكهف قبل البقرة، والحج قبل الكهف، وأما ما جاء عن السلف من النهي عن قراءة القرآن منكوسا فالمراد به أن يقرأ من أخر السورة إلى أولها. أها من فتح الباري والذي يظهر من مجموع ما سبق أن القراءة بدون ترتيب

السور ليس هو التنكيس المنهي عنه وقد فعل النبي نئك في صلاته من الليل وقرأ سورة آل عمران قبل سورة النساء كما ورد في صحيح مسلم من حديث حنيفة رضي الله عنه. وعلى هذا يحمل كلام ابن مسعود رضي الله عنه لما سئل عمن يقرأ القرآن منكوسا؟ قال: ذلك منكوس القلب وقد كره بعض العلماء التنكيس بين السور، وذلك لمخالفة ترتيب المصحف. والله أعلم.

هل الحجر الأسود من الجنة؟

يسأل محمد رمضان سمك من الإسكندرية؛
نشرت مجلة التوحيد في عدد ربيع الأول العام
١٤٠٩هـ عن فضيلة الشيخ/ محمد علي عبد
الرحيم رحمه الله قوله؛ إن الحجر الأسود ليس
من أحجار الجنة بينما ذكر بعض الإخوة لنا
أحاديث ثابتة عن رسول الله تا تفيد أن الحجر
الأسود من أحجار الجنة نرجو من فضيلتكم
التضضل بالتعقيب؟

الجواب: نشكر الأخ الكريم/ محمد رمضان سمك من الإسكندرية على إيراده هذا السؤال وما يتعلق به، ونفع الله به الإسلام والمسلمين ونقول إن الشيخ إذا كان قال هذا الكلام عن الحجر الاسود فلغياب النص والدليل عنه، وهذا دليل واضح على ما يتمتع به بنو البشر من ورود الخطا من كل احد منهم كما قال النبي على: «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» رواه الحاكم وصححه عن أنس، والصواب كما ورد عن النبي على من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي على قال: «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني أدم. [الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح وصححه الشيخ الألباني رحمه الله]

والنصيحة للإخوة الكرام - فالدين النصيحة ، ما داموا قد عرفوا أن الخطأ وارد على كل أحد من

الناس فلا يحدث البلبلة والاضتلاف والجدل، ولا تقوم الدنيا وتقعد، فإن الأمور تتدارك، والحق ضالة المؤمن حيثما وجده التزمه والله الهادي إلى سواء السنديل.

حكم شركات التامس

ويسأل محمد مصطفى والشرقية

فكرت في تأمين مستقيل ولدى فيذهبت الى إحدى شركات التأمين لأدفع مبلقا شهريا وأحصل بعد ۲۱ سنة على مبلغ كبير أستطيع تزويجه به فهل هذا المبلغ حلال أم حرام؟

الجواب: الشخص الذي يؤمَّن على حساته او مصنعه أو على ولده لا يدري كم من الأقساط سيدفع، ولا كم من المال يستحق ومتى يستحق هذا المال؛ إلا في حالة واحدة هي حالة انتهاء مدة عقد التأمين دون تعرض للكوارث، وهذا من قبيل الغرر والجهالة الذي يفسد العقود وهو كذلك يدفع مالا مقابل مال سيأخذه دون مماثلة في قدر هذا المال أو تقابض في المجلس وهذا من الربا المحرم شرعًا، فضلا عن أن شركات التأمين تستثمر حصيلة أموالها في البنوك الربوية لتحبصل منها على أعلى فائدة، وهذا هو الربا المحرم وهذا الذي عليه اكثر علماء الآمة وهو الذي انتهت إليه المجامع الفقهية التى بحثت هذا الموضوع، فهذا النوع من التامين يسمى التامين التجاري وهو حرام لانه يشتمل على ما تفسد معه العقود من الغرر والربا وغيره.

صوابط المشاركة في المشروعات

- يسأل حمدي محمد - الإسكندرية:

نرجو الإفادة عن شركة تسمى الفرسان للإنتاج الداجني تقوم بعمل مشاريع تربيلة طيبور وهي عبارة عن دورات تربيلة وعلى العميل الذي يريد الاشتراك دفع تكاليف المشروع ومحدد فييه نسبية

ريح كل دورة تربيه فاجهال تكلفة الدورة ٢٠٠٠ جنيه وربحها ٧٥٠ جنيه، لكنهم يقولون إن هذه الدراسة خاضعة للجدوى الاقتصادية بزيادة أو نقصان ١٠٪ عن قيمة الريح المحددة سلمًا فهل التعاقد مع هذه الشركة بحكم خبرتها في مجال تربيبة الدواجن لإدارة المشروع جائز شرعا أم ١١٩٧ أرجو الإفادة...

الجواب، الأرباح المبينة في نموذج دراسية الجدوى هي أرباح تقديرية قائمة على أساس سير المشروع كما هو مخطط له، وقد تزيد وتنقص بسبب عوارض قدرية، وقد يحدث جائحة او مرض يصبيب الطيور لا يُعرف سببه ولا علاجه، وعند ذلك سيقل الربح وقد تكون خسارة، فإذا كان التعامل خاضعًا للمكسب والخسارة فلا حرج في هذا التعامل حينئذ، واما إذا كيان الاتفاق على الربح بون الخسيارة فتصبح المعاملة ربوية، وهذه الأخيرة هي الواضحة فيما جاء في السؤال. فليحدل الاتفاق أو يصرف النظر عن هذا التعامل.

مواريت

-يسأل مؤمن عبد الله - سقارة جيزة، توهيت امرأة عن زوج وأبناء أخت وأخوات لأم فما نصيب كل هؤلاء من تركتها؟

الجواب

للزوج النصف فرضنا للأخوات لأم الثلث فرضنا

وأبناء الأخت من ذوى الأرحـــام لا يرثون في وجود أصحاب الفروض، فليس لهم شيء.

والباقي يرد على الأخوات لام فقط على الراجح من أقوال العلم والمعمول به في الفتوي والقضاء لأن الرد على أحد الزوجين مقاهر عن ذوي الإرجام.

المتاوى



فتاوى اللجنة الدائمة

من تحرك من عرفة قبل غروب الشمس فعليه دم مع التوبة إلى الله

س: وقفت بعرفة حتى قبيل المقرب ورأيت الحجاج يتحركون إلى مزدلفة فسرت معهم، وقد نبهني أحد الحجاج بعدم المسير الأن ولكنني لم أسمع كلامه، فهل حجي صحيح؟ أو ماذا علي؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً.

الجواب: إذا كان الواقع هو ما ذكرت في السؤال ولم ترجع إلى عرفة وتقف بها حتى غروب الشمس فعليك دم يُنبح في منى أو مكة للفقراء، مع التوبة إلى الله من ذلك. وفق الله الجميع.

من قطع طوافه لحديث أو لحاجة هل يستأنفه أم يبني على ما مضى

س: الأخ الذي رمز لاسمه: ق. ن. ع. من القاهرة يقول في سؤال له: رجل شرع في الطواف فخرج منه ريح. هل يلزمه قطع طوافه أم يستمر؟

الجواب: إذا أحدث الإنسان في الطواف بريح أو بول أو مني، أو مس فرج أو منا أشبه ذلك انقطع طوافه كالصلاة، يذهب فيتطهر ثم يستانف الطواف، هذا هو الصحيح، والمسالة فيها خلاف، لكن هذا هو الصواب في الطواف والصلاة جميعًا؛ لقول النبي أدا فسنا أحدكم في الصلاة فلينصرف، وليتوضأ، وليعد الصلاة، رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة.

والطواف من جنس الصبلاة في الجملة، لكن لو قطعه لحاجة مثلاً كمن طاف ثلاثة اشواط ثم اقيمت الصلاة فإنه يصلي ثم يرجع فيبدأ من مكانه ولا

يلزمه الرجوع إلى الحجر الأسود، بل يبدأ من مكانه ويكمل، خلافًا لما قاله بعض اهل العلم: إنه يبدأ من الحجر الأسود. والصواب: لا يلزمه ذلك، كما قال جماعة من اهل العلم، وكذا لو حضر جنازة وصلى عليها، او اوقفه أحد يكلمه، أو زحام، أو ما أشبه ذلك، فإنه يكمل طوافه، ولا حرج عليه في ذلك، والله ولى التوفيق.

الوكالة في الرمي لا تجوز إلا من عدر شرعي

س، ما حكم من وكل في رمي الجمار وهو قادر
 وسافر بعد يوم العيد ولم يمكث في منى يومين؟

الجواب: الوكالة لا تجوز إلا من علة شرعية مثل كبر السن والمرض ومثل الحبلى التي يخشى عليها، وما أشبه ذلك، أما التوكيل من غير عنر شرعي فهذا لا يجوز، والرمي باق عليه حتى ولو كان حجه نافلة على الصحيح؛ لأنه لما دخل في الحج والعمرة وجب عليه إكمالهما وإن كان نافلة؛ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَتِمُوا الْحَجُ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، فهذا يعم حج النافلة وحج الفرض كما يعم عمرة النافلة، لكن إذا كان معذورًا لمرض أو كبر سن فيلا باس، والنائب يرمي عنه وعن محوكله في محوقف واحد الجمرات كلها هذا هو الصواب.

وكذلك إن سافر قبل طسواف الوداع فهدا اليضّا منكر ثان لا يجوز؛ لأن طواف الوداع بعد انتهاء الرمي وبعد فراغ وكيله من الرمي إذا كان عاجزًا، وكونه يسافر قبل طواف الوداع وقبل مضي ايام منى هذا فيه شيء من التلاعب فلا يجوز هذا الأمر، بل عليه دمان: دم عن ترك الرمي ينبح في مكة ودم عن ترك طواف الوداع ينبح في مكة أيضًا، ولو

طاف في نفس يوم العيد لا يجزئه ولا يسمى وداعًا؛ لان طواف الوداع يكون بعد رمي الجمار فلا يطاف للوداع قبل الرمي؛ لقول النبي ته: «لا ينفرنُ احدكم حتى يكون أخر عهده بالبيت». ولما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «أمر الناس أن يكون أخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض». متفق على صحته.

وعلى المذكور دم ثالث عن ترك المبيت بمنى ليلة احد عشر وليلة اثني عشر مع التوبة إلى الله من فعله المذكور.

مكان الحلق والتقصير

س؛ إذا رمينا جمرة العقبة فهل لابد من الحلق
 في منى أو نحلق بعد النزول إلى مكة؟ وخاصة أنه
 ربما لا توجد إمكانيات الحلاقة في منى؟ أرجو من
 سماحتكم إيضاح ذلك؟

الجواب: الحلق أو التقصير يجوز فعله في منى وفى مكة وغيرهما.

حكم التحلل بعدرمي جمرة العقبة

س: امرأة جاهلة رمت جمرة العقبة يوم النحر وأحلت إحرامها ولبست البرقع، ولم تقصر، ولم تطف طواف الإفاضة ماذا يجب عليها؟

الجواب ليس عليها شيء؛ لأن التحلل الأول يحصل برمي جمرة العقبة عند جمع من أهل العلم، وهو قول قوي وإنما الأحوط هو تأخير التحلل الأول حـتى يحلق المحرم أو يقصر أو يطوف طواف الإفاضة ويسعى إن كان عليه سعي بعد رمي جمرة العقبة، ومتى فعل الثلاثة المذكورة حلّ التحلل كله. والله ولي التوفيق.

حكممن فعل محظورات الإحرام من جنس واحد

س: هل تدخل بعض المحظورات في بعضها الأخر وتكون لها كفارة واحدة؟

الجواب نعم إذا كانت المحظورات من جنس واحد، كما لو قلم اظفاره ونتف إبطه أو لبس المخيط عامدًا، فعليه التوبة وتكفي فدية واحدة وهي: إطعام سنة مساكين أو صوم ثلاثة أيام أو نبح شاة.

س: حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:
« حُملت إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على
وجهي. فقال: ما كنت أرى الوجع بلغ بك ما أرى،
أتجد شاة؟ قلت: لا. قال: فصم ثلاثة أيام أو أطعم
ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع». متفق عليه.
هل هذا الحديث تفسير للآية: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم
مُريضًا أَوْ بِهِ أَذَى مُن رُأْسِهِ ﴾ الآية؛

الجواب: هذا الحديث يفسر الآية المنكورة ويدل بجميع رواياته على التخيير بين الأصناف الثلاثة كما هو ظاهر الآية الكريمة، وهي: صيام ثلاثة أيام، او إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من قوت البلد من تمر أو غيره، أو نبح شاة تجزئ في الأضحية.

إحرام الحائض والنفساء

س: امرأة دخلت مكة محرمة ثم جاءها الحيض بعد الطواف فماذا يجب أن تفعل؟?

الجواب: هذه المراة عليها أن تسعى وتقصر من رأسها وتحل بنية العمرة، فإذا كان يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة أحرمت بالحج عند خروجها إلى منى، أما إن كانت أحرمت بالحج حين قدومها وترغب أن تبقى على إحرامها بالحج فإنها بالخيار: إن شاعت سعت وهي في حال الحيض لأن السعي لا يشترط له الطهارة، وإن شاعت أخرت السعى إلى أن

تنزل من عرفة، ثم تسعى مع طواف الحج؛ لانها بذلك تكون قد الهردت بالحج، وذلك جائز ولكن جعل إحرامها عمرة الفضل كما أمر بذلك النبي تا أصحابه رضي الله عنهم لما دخلوا مكة في حجة الوداع، وقد أحرم بعضهم بالحج وبعضهم بالعمرة وبعضهم قد أحرم بهما جميعًا، فامرهم عليه المالاة والسلام أن يحلوا جميعًا ويجعلوا إحرامهم عمرة إلا من كان معه الهدي، وهذا معروف في الأحاديث

الاشتراط في العمرة

الله ﷺ، والله ولى التوفيق.

الكثيرة الصحيحة، والمشروع للمؤمن أن يتحرى في أقواله وأعماله في الحج وغيره ما يوافق سنة رسول

س إذا حُشيت المرأة أن تحيض إذا أتت الحرم هل تشترط في العمرة؟

الجواب، لها ذلك؛ لأن الحيض قد يحبسها عن إتمام عمرتها ولا تستطيع معه التخلف عن رفقتها، اما الحج فوقته واسع فالحيض لا يكون فيه إحصار.

نيةالصبي

س، هل يشترط نية الصبي؟

الجواب، إذا كان دون السابعة فليس له نية، بل ينوي عنه وليه الذي يتولى الحج به من اب او ام او غيرهما؛ لما ثبت في الحديث الصحيح ان امراة رفعت للنبي ﴿ في حجة الوداع صبيًا فقالت: يا رسول الله، الهذا حج قال: «نعم، ولك اجره. ولما روي عن جابر رضي الله عنه انه قال: «لبينا عن الصبيان ورمينا عنهم».

اما إذا كان الصبي قد بلغ السابعة أو أكثر فإنه يعلمه وليه النية وغيرها.

حكم من نسى الإحرام عمن حج عنه

س، ما حكم من حج عن والدته وعند اليقات لبى بالحج ولم يلب عن والدته؟

الجواب؛ ما كان قصده الحج عن والدته ولكنه نسي فإن الحج يكون لوالدته والنية أقوى؛ لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «إنما الأعمال بالنيات». فإذا كان القصد من مجيئة هو الحج عن أمه أو عن أبيه ثم نسي عند الإحرام فإن الحج يكون للذي نواه وقصده من أب أو أم أو غيرهما.

حكم من لم يستطع الهدي

س ما حكم من أحرم بالحج والعمرة وبعد وصوله إلى مكة ضاعت نفقته ولم يستطع أن يفدي وغير نيته إلى مضرد هل يصح ذلك. وإذا كانت الحجة لغيره ومشترط عليه التمتع فماذا يفعل؟

الجواب، ليس له ذلك ولو ضاعت نفقته، وإذا عجر يصوم عشرة أيام، والحمد لله، ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله، ويبقى على تمتعه، وعليه أن ينفذ الشرطبان يحرم بالعمرة ويطوف ويسعى ويقصر ويحل ثم يُلبي بالحج ويفدي، فإن عجر صام عشرة أيام في الحج قبل عرفة وسبعة إذا رجع إلى أهله؛ لأن الأفضل أن يكون يوم عرفة مفطرًا.

المشروع لن أحرم مفردا

س، چئت مع جماعة للحج وأحرمت مضردا وجماعتي يريدون السفر إلى المدينة، فهل لي أن أذهب إلى المدينة وأرجع لمكة الأداء العمرة بعد أيام قلبلة؟

الجواب: إذا حج الإنسان مع جماعة وقد أحرم بالحج مفردًا ثم سافر معهم للزيارة، فإن المشروع له أن يجعل إحرامه عمرة، ويطوف لها ويسعى ويقصر ثم بحل، ثم يحرم بالحج في اليبوم الشامن ويكون بذلك متمتحًا، وعليه هدى التمتع كما امر النبي 👺 بذلك أصحابه في حجة الوداع الذين ليس معهم هدی.

الأفضل لمن لم يسق الهدى أن يفسخ حجه إلى العمرة

س: ما حكم من نوى الحج بالإشراد ثبه بعد وصوله إلى مكة قلبه تمتعبا فأتى بالعميرة ثيم تقطل منها شماذا عليه؟ ومتى يحرم بالحج؟ ومن أين؟

الجنواب: هنذا هبنو الأفيضل إذا قندم المحترم بالحج أو الحسج والعمسرة جميعًا فيإن الأفضيل ان يجلعلها علمارة، وهو الذي أمسر النبي 👺 أصنحسابه لما قدمواء بعضتهم قارن ويعضنهم مفرد بالحسج، وليس محهم هدي، امرهم أن يجعلوها عمرة، فطافوا وسعوا وقصروا وحلوا إلا من كان معه الهدي فإنه يبقى على إحرامه حتى يجل منهما إن كان قاربًا أو من الحج إن كان محرمًا بالحج يوم

والمقصود أن من جاء مكة محرمًا بالحج وحده أو بالحج والعمرة جميعًا في اشبهر الحج وليس معه هدى، فإن السنة أن يفسخ إحرامه إلى عمرة فيطوف ويسعى ويقصر ويتحلل، ثم يحرم بالحج في اليوم الثامن من ذي الحجة في مكانه الذي هو مقيم فيه داخل الحرم أو خارجية ويكون متمشعًا وعليه دم التمتع

القران لا بفسخ الى الإفراد

س، ما حكم من نوى الحج متمتعًا وبعد الميضات غير رأيه ولبي بالحج مضردا هل عليه هدي؟

الجواب: هذا فيه تفصيل، فإن كان نوى قبل وصنوله إلى الميقات أنه يتمتع، وبعد وصنوله إلى الميقات غيّر نيته وأحرم بالحج وهده فهذا لاحرج عليه ولا فدية، أما إن كان لبي بالعمرة والحج جميعًا من الميقات أو قبل الميقات ثم أراد أن يجعله حجًّا فليس له ذلك ولكن لا مانع أن يجعله عصرة أما أن يجعله حجًا فلا، فالقران لا بفسخ إلى حج ولكن يفسخ إلى عمرة إذا لم يكن معه هدي؛ لأن ذلك هو الذي أمس به النبي 🛎 أصحابه عليه الصالة والسلام الذين لم يسوقوا الهدي في حجة الوداع، فإذا أحرم بهما جميعًا من الميقات ثم أراد أن يجعله حبجًا مقاردًا قليس له ذلك، ولكن له أن يجعل ذلك عمرة مفردة وهو الأفضل له كما تقدم فيطوف ويسعى ويقصد ويحل، ثم يلبي بالحج بعد ذلك في اليوم الثامن من ذي الحجة فيكون متمتعًا.

من محظورات الإحرام

س: ما حكم تفطيعة الرأس في الإحرام مثل أن يحمل متاعه على رأسه؟

الجواب: حمل بعض المتاع على الرأس لا يعد من التخطيبة الممنوعية إذا لم يضعل نلك حبيلة، وإنما الشغطيية المصرمية هي: منا يغطي بهنا الرأس عنادة كالعصامة والقلنسوة، ونصو ذلك مما يغطى به الرأس، وكالرداء والبشت ونحو ذلك، أما حمل المتاع فليس من الغطاء المجرم كجمل الطعام ونحوه إذا لم يفعل ذلك المحرم حيلة؛ لأن الله سيحانه قد حرم على عباده التحيل لفعل ما حرم، والله ولى التوفيق.

الخنمد للبه رب العالمان والصبلاة والسبلام

على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله

وصحبه أجمعين، أما بعد

فرأت منذ سنوات إعلانا في إحدى الجرائد

صادرًا عن أحد مراكر جراحات التجميل يعدد

مواهبه وإمكانياته على النحو التالي:

- ١- تكبير بعض أجزاء الجسم (أو تصغيرها).
 - ٢- تفتيح لون البشرة.
 - ٣- شد الوجه. ٤- تنسيق القوام.
 - ٥- الوشم.

وغير ذلك كثير كثير. راجعتها جميعًا فلم أجد منها شيئًا مباحًا، ولكنها تغيير لخلق الله دون ضرورة تبيح المحظور، ثم توالت الإعلانات وكثرت مراكز جراحات التجميل ولاقت رواجًا بين الفاسقات اللاهثات وراء سراب الشهرة والجمال، وفيما يلى حكم الشرع في عمليات جراحات التجميل.

اولاً؛ يقول ربنا تبارك وتعالى في معرض الحديث عن الشبيطان الرجبيم: ﴿ لَعَنَّهُ اللَّهُ وَقَالَ لْأَتَّخِذَنُّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مُقْرُوضًا (١١٨) وَلأَصْلِنُهُمُّ والأمنينيُّهُمْ والأمُرنَّهُمْ فَلَيِّبَتَّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَالْمَرَّنَّهُمْ فَلْتُغَبِّرُنُّ خُلُقَ اللَّهِ ﴾ [النساء: ١١٨، ١١٩].

ثانياً؛ روى البخاري ومسلم أن رسول الله 🐇 قال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة». قال العلماء عليهم رحمة الله: الواصلة هي التي تصل شعرها أو شعر غيرها بشعر أنمية أو بشغر صناعي، والمستوصلة هي التي تطلب من شخص أخر أن تفعل ذلك يشعرها، واللعن هو الطرد من رحمة الله.

ثالثاء روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهــمــا أن رســول الله 🕸 لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة.

قال العلماء عليهم رحمة الله: الواشمة هي التي تصبع الوشم لنفسها أو لغيرها، والمستوشمة هي التي تطلب من غيرها أن يصنع الوشم لها.

رابعاً؛ روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن

مستعبود رضي الله عنه أن رستول الله 🛎 دلعن الواشيمات والمستوشيمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله،.

قال العلماء عليهم رحمة الله: النامصة هي التي تأخذ من شبعر حاجبها أو حاجب غيرها وترققه ليصير حسنًا، والمتنمصة هي التي تطلب من غيرها ان تفعل ذلك بحاجبها.

والمتفلجة هي التي تبرد من اسنانها ليتباعد بعضها عن بعض قليلاً وتحسنها، وهو الوشر.

خامساً؛ روى الإمام مسلم عن جابر رضي الله عنه أن أبا قيصافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه جناء يوم فنتح مكة وراسته ولحبيتته كالشغامية بياضًا، فقال رسول الله 🛎: «غيروا هذا واجتنبوا السوادة، والثغام نبات أبيض،

قال العلماء عليهم رحمة الله: يجوز خضاب شعر اللحية والرأس الأبيض بالحناء الصفراء أو الحمراء.

مما سيق نخلص إلى ما يلي،

١- تنسيق قوام الجسم يتكبير بعض أجرائه (أو تصغيرها) حرام لأنه تغيير لخلق الله.

٧- تفتيح لون البشرة حرام لأنه تغيير لخلق الله، والله تعالى بقول: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خُلُقُ السُّمُواتِ وَالْأَرْضُ وَاحْتِلافُ ٱلْسِنْتِكُمْ وَٱلْوَانِكُمْ ﴾ [الروم: ٢٣].

٣- شد الوجه وصبغ الشعر بالسواد، حرام لأنه تغيير لخلق الله، ولأن فيه تدليسًا حيث يوحى للآخرين بان هذا الشخص أو تلك المرأة أصغر سنًّا من الحقيقة.

 الوشم والنمص ولبس الباروكة وتصنغير الاستان حبرام لانه يستنوجب اللغن وهو الطرد من رحمة الله.

٥- عمليات شفط الدهون وشد الترهلات وتكبير بعض اجزاء الجسم أو تصغيرها تستخدم فيها طرق تؤدي أحسانًا إلى الشلل أو اختسلال نسبة الهرمونات بالجسم، وتحتاج أحيانًا إلى تعريض الجسم لبعض الجلسات الكهربائية أو غير ذلك، والغرض الأساسي منها هو الربح المادي للأطباء، وتؤدى في كثير من الأحيان إلى مضاعفات خطيرة تتسبب في اعتلال الصحة وريما الموت.

٦- المرأة التي تُجري لها عمليات التجميل

تتكشف للأطباء الذكور دون ضرورة قهرية إلا ما يزينه لها الشيطان من السعى وراء سراب الجمال والشبهرة.

٧- القرار في البيت واجب على نسباء المسلمين جميعًا، والمرأة المسلمة إذا اضطرت للخروج تخرج منتقبة حتى لا يرى الرجال الأجانب وجهها، ويتاكد نلك في حق الشابة الجميلة جمالاً طبيعيًا حتى تعبن إخوانها المسلمين على غض البصس وحتى تتشبه بنساء الجنة من الحور العين البلاتي قال عنهن ربنا جِل جِلاله: ﴿ حُورٌ مُقْصُورُاتٌ فِي الخَبِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢]، وهذا معناه أنها تحفظ نفسها ولا تخرج من بيتها حتى لا يراها إلا زوجها من اهل الجنة، وقال تعالى ايضًا: ﴿ فِيهِنُ قَاصِرَاتُ الطُّرُفِ ﴾ [الرحمن: ٥٦]، وهذا منعناه أن المرأة من الحنور العين لا تنظر إلا إلى زوجها، وهذا لا يتأتى إلا بالقرار في البيت.

وعلى ذلك فإن اي امراة مسلمة عفيفة تطمع في بخول الجنة عليها أن تتشبه بنساء الجنة من الحور العين بالا تنظر إلى رجل غير زوجها اي انها تغض يصبرها عن سبائر الرجبال الأجانب، وهي في نفس الوقت لا تعطى فرصبة لأي رجل غيـر زوجـها للنظر إليها (وذلك بالقرار في البيت).

٨- استخدام مستحضرات التجميل المعاصرة لدهان الشبفتين والعبيئين والضدين والأظفار ريما يكون التبورع عنه أحبوط وإذا اضبطرت المراة لذلك لتعف زوجها عن النظر المحرم فليكن ذلك مقصورًا في البيت في غير حضرة الرجال الأجانب، بل ويستحب في غير حضرة المحارم؛ لأن ذلك قد يحرك الشبهوة عندهم، وفي غير حضرة الأطفال المميزين لأنهم قد يصفون حال أمهم في البيت لغير المحارم، ثم إن هؤلاء الأطفال قد تختل عندهم القيم عندما يرون أمهم تتشبه بالفاسقات اللاتي يخرجن إلى الشوارع متزينات.

وبإحصائية بسيطة إذا اعتبرنا وجود حوالي ٣٢ مليون انثى بمصر نصفهن أي حوالي ١٦ مليون امرأة ما بين العشرين عامًا والخمسين عامًا، وإذا اعتبرنا أن نصف هؤلاء (يعني حوالي ٨ مليون امرأة) يستعملن مستحضرات التجميل بمعدل لا يقل عن عشرة جنيهات شهريًا لكل امراة فإن الحصيلة صوالی ۸۰ ملیون جنیه شهریًا، ای صوالی ملیار

جنيه في العام الواحد تنفق لتزيين النساء المسلمات للناظرين من الرجال الإجانب وللإعانة على إثارة الغرائز والشهوات وللحيلولة دون غض البصر.

فإذا تورعت النسباء المسلميات عن استعمال مستحضرات التجميل فإن الحصيلة (مليار جنيه سنوبًا) بمكن توظيفها لإطعام الجائعين من المسلمين والمسلمات ولعبلاج المرضي مضهم، بل لبناء مستاكن للأحياء الذين يسكنون القبور مع الموتي؛

٩- عمليات التجميل رغم حرمتها في الغالب فإنها قد تجر على صاحبتها واسرتها مصائب تتلخص فيما يلي:

ولاً؛ دفع الكثيرين من الرجال إلى عدم غض البصس أمام إغراء الجمال المصطنع. بل ودفع بعض القسياق إلى مغازلة تلك المرأة الجميلة، وفي ذلك مقاسيد كشييرة قيد تؤدي إلى انتصراف تلك المراة الجميلة وسقوطها في اوحال الرنبلة أمام تكرار تلك المُغَازَلات، بل قد تحدث تلك المُغَازَلات أمام الزوج فيجد نفسه مضطرًا إلى التشاجر مع هؤلاء الفساق، وريما يضطر في النهاية إلى طلاق تلك الزوجة التي تجر عليه المشاكل، وفي بعض الأحيان يغري بعض الفساق تلك المراة الجميلة لطلب الخلع من زوجها ليتزوجها أحدهم.

ثانيا، المراة الجميلة قد تعرض نفسها في أوساط النساء إلى الجسد الذي لا تحمد عقباه، وكما يقول النبي 🦝 في الصديث المتفق عليه: «العين حق». ويقول 🛎: «العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر، رواه أبو داود وغيره وحسنه الالباني.

كما أن أي أمرأة فاسقة قد تصفها لزوجها أو لغيره، وقد نهى رسول الله 🕸 عن أن تصف المرأة امرأة أخرى لزوجها كانه ينظر إليها. [رواه البخاري ومسلم].

ايضنًا فإن المرأة سقيمة القلب قد تكون شهوتها موجهة نحو بنات جنسها، ومثل هذه لا يحل للمرأة المسلمة العقيفة مجالستها ولا الخلوة بها.

١٠- هل هناك عمليات تجميل مباحة شرعًا؟ في بعض الأحيان تكون عملية التجميل مباحة أو مستحبة أو وأجبة على النحو التالي:

أولأء وجود عيب خلقي بجسم الإنسان يمنع أحد أعضاء الحسم من أداء وظيفته أو يقلل كفاءته، مثال

زلك:

أ- شخص عينه مغلقة او عليها سحابة تمنع الرؤية، هذا يحل له إجراء عملية لتمكين عينه من الرؤية.

ب- شخص فمه أو شفته مشقوقة تعوق الكلام والطعام والشراب، لا حرج هنا في إجراء عملية جراحية لتصحيح هذا العيب.

 شخص اذنه مغلقة أو بها ثقب في الطبلة بحيث لا يمكنه السماع أو عنده ضعف في السمع، فإذا كانت العملية الجراحية تعيد إليه السمع أو تقويه فلا مانع من إجراء تلك العملية.

 د- شخص يده ملتوية أو أصابعه معوجة أو هناك تشوهات تعوق أداء تلك اليد لوظيفتها؛ هنا لا جناح من إجراء عملية جراحية لتصحيح الحالة غير الطبيعية.

ه- شخص له ساق اطول من الأخرى بدرجة تؤثر على مشيته، لا مانع من إجراء عملية جراحية لزيادة طول الساق القصيرة لتصبح مثل الساق الأخرى.

و- شخص إحد اسنانه اطول من بقية الاسنان بدرجة ملحوظة تؤذيه، هنا يباح تقصدير السن الطويل لإزالة الضرر. وهكذا.

ثانيًا: حدوث تشوهات بجسم الإنسان نتيجة حادث سيارة أو حريق أو حالة مرضية. هنا يرخص بالتدخل الجراحي لإعادة الوضع إلى ما كان عليه؛ لأن القاعدة الشرعية هي: «لا ضرر ولا ضرار». ويستفتى في ذلك علماء الدين وعلماء الطب على النحو التالى:

علماء الدين: هل هذه العملية مباحة شرعًا، ولا يكتفي بسؤال عالم واحد، بل تسال لجنة الفتوى بالازهر، أو عدد من العلماء المشهود لهم بالعلم

والورع.

علماء الطب: هل يغلب على الظن نجاح هذه العملية؛ وهل لها أضرار؛

ويشترط سؤال اكثر من طبيب ماهر في مهنته مشهود له بخشية الله بحيث لا يكون كل همه جمع المال والربح المادي.

 ١١- اقول للفتيات: الزواج ليس هو نهاية المطاف ولكن قد يكون بداية لسلسلة من البلايا والمتاعب اشهرها حياة زوجية تعيسة تنتهي بالطلاق غالبًا، وربما حياة زوجية هائلة ولكن بدون إنجاب، او إنجاب اطفال معوقين.

11- الله تعالى انعم على كل مخلوق بنعم كثيرة، فمن ابتغى ما عند الله بمعصية الله فعليه دفع ثمن ذلك من النعم الحلال- أي بفقد الصحة أو المال أو العيال- أو ربما بسوء الخاتمة والعياد بالله.

17- الوظيفة الأساسية للمراة المسلمة هي عبادة الله وتربية الأجيال، ولا يصبح ولا يليق بالمراة المسلمة ان ترضى لنفسها ان تصبح وسيلة للترفيه عن راغبي المتعة الحرام بالنظر إلى محاسنها والاستمتاع بالحديث معها والانس بمجالستها وشم رائحة عطرها، وغير ذلك مما يعف اللسان عن ذكره، وفي التميح ما يغني عن التصريح.

18- مستحضرات التجميل التي كانت معروفة على عهد رسول الله ﷺ كانت قاصرة على العطر والكحل والحناء للرجال والنساء على السواء، وكانت المراة لا تضرج من بيت ها إلا لضرورة، وإذا خرجت فلا تخرج متعطرة ولا تكشف وجهها.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تهنئةواجبة

يسعد أسرة تحرير مجلة التوحيد أن تتقدم بخالص التهاني للأستاذ/ محمد العربي السيد غالي بمناسبة ترقية ابنه المستشار/ تامر محمد العربي مديراً لنيابات مصر الجديدة ندعو الله له بمزيد من الرقى والتقدم والتوفيق.

رئيسالتحرير

إخلاص العبادة لله في الحج

الجمد لله وحده، والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه... وبعد.

فيقول الله عن وجل: ﴿ وَأَتِمُوا الصُّمُ وَالْعُمْرَةُ لِلّهِ... ﴾ [البقرة: ١٩٦].

أوجب الله الحج على القادر المستطيع، فرضه في العمر مرة، وننب إليه بقدر ما يطيق العبد، حتى سننت المتابعة بين الحج والحج.

والحج قوق كونه شعيرة إسلامية، وركنًا ركينًا من أركان الدين، فإنه دعوة خالصة لموسم سنوي ومؤتمر عالمي، يحضر فيه المسلمون من كل فج عميق... يبتغي فيه الناس قوق المغفرة الفضل من الله بكل صنوف الفضل، قمن منافع جماعية إلى فوائد فردية، مؤتمر يجمع بين أهل الصلاة والتقى في موطن تنزل فيه الرحمة، والناس في خشوع وخضوع ورجاء ودعاء وتلبية، التوحيد منطقهم، والتعبد والذكر شغلهم، والله مولاهم ومقصدهم، ورضوانه سبحانه بغيتهم.

رحلة إيمانية نورانية مباركة، دعاهم ربهم فاجابوه ولبُوا نداءه. أسلموا قلوبهم لله، وانقادوا لأمره، وانصاعوا لحكمه، واعتصموا بكتابه، واستنوا بسنة نبيهم ، وأخلصوا العمل لله وحده، مع التوحيد الخالص، المطهر من شوائب الشرك وادران الوثنية، واستمسكوا بالعروة الوثقى.

الشرك وادران الوتنية، واستمسكوا بالعروة الوتفى. إذا وصل الحاج أو المعتمر إلى الميقات احرم بالحج أو بالعصرة، والميقات هو المكان الذي حدده رسول الله على قبل الدخول إلى مكة، ففي الحديث المتفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله على وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ميقات أهل المدينة، ولأهل الشام الجحفة وتحانيها رابغ وهي ميقات أهل الشام ومصر ومن مر بها، ورابغ تحاذي الجحفة وهي نظل على البحر. ولأهل نجد قرن المنازل. ويعرف الآن بالسيل الكبير، وهو ميقات لأهل المشرق عجد والطائف وبلاد العراق وإيران ومن مر به ولأهل اليمن يلملم، ميقات أهل اليمن ويعرف الآن بالسعدية، يمر منه حجاج اليمن وإندونيسيا وماليزيا والصين والهند وحجاج اليمن وإنوب آسيا، قال عن هن لهن ولمن أتى عليهن من جنوب آسيا، قال عن المن ولهن اتى عليهن من

إعداد/سعيد عامر

غير اهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهله من حيث انشا حتى اهل مكة من مكة».

وزاد جمهور المحدثين - ذات عرق - وهو ميقات لاهل العراق، وهو منصوص عليه بلحاديث النبي الله على الراجح، ويقع شرقي مكة، وهو مهجور الآن. وهذه المواقيت الخمسة لمن أراد الحج والعمرة لاهلها ولكل من مر عليها من غير (هلها إذا مر بها أو حاذاها، ومن احرم بعد تجاوز الميقات، فعليه إما أن يعود إلى الميقات ليحرم منه، أو عليه فدية ذبيحة لا ياكل منها.

وعلى من أحرم أن يرفع صوقه بالتلبية. روى مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في سياق حجته ﷺ ... فصلى رسول الله ﷺ في المسجد ثم ركب القصواء، حتى إذا استوت به ناقته على البيداء... فأهل النبي ﷺ بالتوحيد «لبيك اللهم ليك...».

وكان تقد يرفع صوته بالتلبية، وأمر أصحابه أن يرفعوا أصبواتهم بها وليس من هدي النبي تشا التلفظ بقول «نويت....» لا في صالاة ولا في حج ولا غيره - النية محلها القلب، وعليه أن يقول: لبيك اللهم حجًا - أو لبيك اللهم عمرة، ثم يشرع في التلبية.

وقد جاعت عن رسول الله ته احاديث كثيرة اخبرنا فيها عن رؤيته ته أو رؤياه لكثير من الأنبياء والمرسلين وهم قاصدون بيت الله الحرام حاجين معتمرين، يرفعون أصواتهم بالتلبية لله عز وجل، ومن هذه الأحاديث.

ما رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنه ما ان رسبول الله عنه مر بوادي الأزرق (١) قبال: «أي واد هذا» فيقبالوا: هذا وادي الأزرق، قبال: «كاني أنظر إلى موسى عليه السلام هابطًا من الثنية وله جؤار إلى الله بالتلبية» ثم أتى ثنية هرشي (٢)، فقال: «أي ثنية هذه» قبالوا: ثنية هرشي. قبال: «كاني أنظر إلى يونس بن متى عليه السلام على ناقة حمراء جعدة ـ مكتنزة اللحم ـ عليه السلام على ناقة حمراء جعدة ـ مكتنزة اللحم ـ عليه

جبة من صوف، خطام ناقته خلبة وزمام ناقته من ليف، وهو يلبي،

وفي الحديث المتفق عليه من حديث ابن عمر رضَى الله عنهما قال: قال رسول الله 🛎: داراني ليلة عند الكعبة فرأيت رجلا أدم، أسمر اللون، كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال، له للة ـ الشعر إذا جاوز المنكبين - كاحسن ما أنت راء من اللَّمم قد رجِلها - سرحها - فهي تقطر ماء، متكثَّا على رجلين يطوف بالبيت، فسالت من هذا؟ فقيل: هذا المسيح ابن مريم) والتلبية نداء جديد، لأن خاتم النبيين محمدًا 🦝 ، ندب إليه، وقاد قوافل ووضع مناسكه، وإن وفود الحجيج وهي تنطلق صوب البيت العتيق ملبية هذا النداء، ومخلفة وراءها مشاغل الدنيا، وهاتفة بأصوات خاشعة «لبيك اللهم لبيك...، إن هذه الوفود تؤكد ما يجب على الناس جميعًا لله سبحانه من إخلاص له، وطاعة مطلقة، وانقياد تام، ونكر وشكر وتوحيد وتمجيد.

فنداء الحجيج يصدقه كل شيء في البر والبحر والجوء فالملبى عندما يرفع النداء يتجاوب مع الملكوت الساجد طوعًا وكرهًا، أو يتجاوب معه

روى الترمذي والبيهقي وابن ماجه دما من ملب يلبي إلا لبي ما عن يمينه وشماله من حجر او شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ها هنا، وها هنا عن يمينه وشماله».

فالجبيال كانت تردد مع داود عليه السلام، وتصغى إليها الطير الغاديات والرائحات.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا سَخُرْنَا الْحِبَالُ مَعَهُ يُسَبِّحُنَّ بِالْعَشِيِّ وَالاِشْرَاقِ (١٨) وَالطَيْرَ مَصْشُورَةُ كُلُّ لَهُ أوَّاتُ ﴾ [ص:١٨-١٩].

إن هذه التلبية الآن ينفرد بها اتباع محمد 👺 حملة راية التوصيد، اما غيرهم فهم بين معطل ومشيرك وجاحد ومنحرف، وقد كان أهل الجاهلية الأولى يشركون في تلبيتهم كما روي مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان المشركون يقولون: لبيك لا شريك لك، قال: فيقول رسول الله 🛎 : «ويلكم قدرقد، (كفاكم هذا الكلام فاقتصروا عليه ولا تزيدوا) (والمعنى: فيقولون: إلا شريكا هو لك تملكهُ وما ملك بقولون هذا وهم بطوفون بالبيت، ومن ثم كانت

التلبية الإسلامية هي شعائر حج التوحيد، الذي هو روح الحج، ولذلك أمرنا الله بإتمام الحج والعمرة في إخلاص كامل له سبحانه، فتكون الحجة والعمرة لله، لا رياء فيها ولا سمعة.

وقد علق العلامة ابن القيم على هذه التلبية فقال: قد اشتملت كلمات التلبية على قواعد عظيمة وفوائد جليلة.

إحداها: أن قولك: «لبيك» يتضمن إجابة داع دعاك ومنادر باداك.

الثانية: انها تتضمن المحبة. ولا يقال: لبيك إلا لمن تحبه وتعظمه.

الثالثة: أنها تتضمن التزام دوام العبودية.

الرابعة: أنها تتضمن الخضوع والذل.

الخامسة: انها تتضمن الإخلاص، ولهذا قيل: إنها من اللب، وهو الخالص.

السادسة: أنها تتضمن الإقرار بسمع الرب تعالى.

السابعة: انها تتضمن التقرب من الله، ولهذا قيل: إنها من الإلباب، وهو التقرب.

الشامنة: انها جعلت في الإحرام شعارًا للانتقال من حال إلى حال، ومن منسك إلى منسك.

التاسعة: أنها شعار التوحيد ملة إبراهيم، الذي هو روح الحج ومقصده، بل روح العبادات كلها ومقصودها.

العاشرة: أنها متضمنة لمفتاح الجنة وباب الإسلام الذي يدخل منه إليه وهو كلملة الإضلاص والشبهادة ثم قال:

الأخيرة؛ أن كلمات التلبية متضمنة للرد على كل مبطل في صنفات الله من الجنهمنية المعطلين لصفات الكمال التي هي متعلق الحمد، فهو سيحانه محمود لذاته، ولصفاته ولأفعاله^(٣). فيجب إخلاص النبية لله في الحج أو العمرة.

- (١) وادي الأزرق بالصحارُ. مناء في طريق حجناج
- (٢) الثنية: ما ارتفع من الأرض. وهرشي بسكون الراء والقصر أخرها، وهي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة، يُرى منها البحر.
- (٣) انظر: عون المعبود شرح سنن ابي داود، بيروت دار الكتب العلمية (١٨٠٩٧٨/٥).

رابعا: التائب يقبله الله تعالى ويتوب عليه. ولو لم يكن في التوبة إلا أن يسامحه الله ويقبل توبته لكفي ذلك شرفًا وفضلاً، قال جِل شانه: ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمُ كُنتُمُ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفًا عَنَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٧٨].

والمراد قَسِيلَ تويتكم حين تبستم عن المحظور الذي ارتكبتموه. [روح المعاني ٢٠/٣/١]،

قال الرازي: لأن الشوبة من العباد الرجوع إلى الله تعالى بالعبادة، ومن الله الرجوع إلى العبد بالرحمة والإحسان، وأما العقو قهو التجاوز يعنى عن المعاصى، فبين الله تعالى إنعامه علينا بتخفيف ما جعله ثقيلاً على مِنْ قِبِلْنَا كَقُولِهِ تِعَالَى: ﴿ وَيَضْنَعُ عَنَّهُمْ إِصَّرَاهُمْ وَالْأَغَّلَالُ الَّتِي كَانْتُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الإمراف: ١٥٧].

فتوية الله تعالى بليل الرضا وتوفيق الله تعالى لأن تاب عليهم، فلقد أذجر سجدانه أنه تاب على النبي والمهاجرين والأنصار كرمًا منه سبحانه وفضلاً، فقال ﴿ لَقَد تُابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ العُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مَنْهُمْ ثُمُّ ثَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَعُوفُ رُحِيمٌ ﴾.

قال ابن الجوزي: كرر- سبحانه- ذكر التوبة، لأنه ليس في ابتداء الآية ذكر ذنبهم، فقدم ذكر التوبة فضلاً منه، ثم أعاد ذكر القوية. [زاد المسير لابن الجوزي ١٦/٣].

وقال القاسمي: اعلم أن الله تعالى لما بين فيما تقدم مراتب الناس في أيام غزوة تبوك، مؤمنهم ومنافقهم، والمنفق لها طوعًا أو كرهًا، والمرغب فيها أو عنها والمتخلف نفاقًا أو كسلاً، وأنبأ عما لحق كلا من الوعد والوعيد، ومين الصابقين عن غيرهم ختم بفرقة منهم كانوا قد تخلفوا ميلأ للدعة وهم صنايقون في إيمانهم، ثم ندموا فتنابوا وأنابوا، وعلم الله صدق تويتهم فقبلها، ثم أنزل تويتهم في هذه الآية وصدرها بتوبته على رسوله وكبار صحبه جبرًا لقلوبهم وتنويهًا لشأنهم بضمهم مع المقطوع بالرضا عنهم، وبعشًا للمؤمنين على التوية، وأنه ما من مؤمن إلا وهو محتاج إلى التوبة والاستغفار، حتى النبي 🛎 والمهاجرين والأنصار، كل على حسبه، وإبانة لفضل التوبة ومقدارها عند الله، وأنها صفة التوابين والأوابين صفة الأنبياء.

[محاسن الثاويل للقاسمي ٢٢٨٥/٩]

وقال جِل شانه عن أبينا أدم: ﴿ وَعَصَنَى أَدُمُ رَبُّهُ فَخُوَى (١٢١) ثُمُّ اجْتَبَاهُ رَيُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ [طد ١٦١، ١٦٢].

فتوبة الله اجتباء وتوفيق لمن تاب الله عليه وتشريف لأن الله تصالى تاب عليبهم ليستوبوا ودلهم على الشوبة،



محمدرزق ساطور

الحلقة الثانية

الحمد الذي يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات، وهو التواب الرحيم، والصيلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ،

فقد استعرضنا في الحلقة الماضية حقيقة التوية، ونكرنا شيئًا من فضائلها، وفي هذه الحلقة نكمل بعض فيضيائل التوية- إن شاء الله تعالى- فنقول:

وقبلهم ليقبلوا عليه ويتوبوا إليه حبأا وطمخا في فضله جل شانه، وقال سيحانه: ﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَخْلَمُ أَنُّكَ تَقُومُ أَنْتَى مِن قُلْنَى اللَّيْلِ وَبَصِنْفَهُ وَقُلَّفَهُ وَطَائِفَةُ مَٰنَ الْنَبِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لُن تُحْصُوهُ فَتَابِ عَلَيْكُمْ فَاقْرَعُوا مَا تَيْسُنُ مِنَ اللَّهُوَّانِ ﴾ [المزمل: ٢٠].

وسئل بعض السلف عما ينبغى ان يقوله المُذَنَبِ فَقَالَ: يقول ما قَالَهُ أَبُواهُ: ﴿ رَبُّنَا طُلُمْنَا أنفُسننَا وَإِن لُمْ تَهْفِرْ لَنَا وِتَرْحَصْنَا لِنَكُونَنُّ مِنَ الكَّاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣].

وقال موسى عليه السالام: ﴿ رَبُّ إِنِّي طَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾ [القصص: ١٦]. ...

وقال يونس عليه السالم: ﴿ لاَ إِنَّهُ إِلاَّ أَنَّتُ سَتُحَامَكَ إِنِّي كُفتُ مِنَ الظَّاعْيِنْ ﴾ [الانبياء ١٨٧-

وقال ابن ابي نجيح: عن مجاهد الله كان يقول في قوله تعالى: «فنلفِّي اللهُ مِنْ رَبَّهُ كَلْمَاتِ قُتَابِ عَلَيْهِ ﴾ قال الكلماد اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، رب اللي طلمت نفسي فاغفر لى، إنك خبيس الغنافرين، اللهم لا إله إلا انت سيب حيانك وبحمدك، رب إلى ظلمت نفسي فارحمني، إنك خير الراحمين، اللهم لا إله إلا انت سبحانك وبحصنك، رب إنى ظلمت نفسى، فتب على، إذك أذت التواب الرحيم. [تفسير ابن عفير].

خامسًا؛ أن الله تعالى يضرح بتوبة طبده، فرحًا يليق بذاته جل وعلا، فهو سيحانه ﴿ لَئِسَ كَمِثْلِهِ شَنَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيدِي ﴾ [الشورعة ١١].

وفرح الله تعالى بتوبة عبده، يدل على فضل الشوبة وشنرفها ومنزلشهاء ضعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله 🕮 يقول: «لله افرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلأ وبه تهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فوضع راسه فنام نومة، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش او ما شياء الله، قبال أرجع إلى مكانى، فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده.

[البخاري ١٠٥/١١، ومسلم ١٠٠/١٧]

وأول شيء ننبه عليه في هذا الصديث ان المسلم يجب عليه أن يحذر من القعطيل والتمثيل، فإن كلا منهما منزل ذميم ومرتع وخيم

ولا ينبيغي لاحيد أن يشيم من نفسييه ذلك الإمير القاسد لانه يفسد الذوق، ويحرم العجد الفهم والوعى ولا يمكنه أن يذوق طعم الإيمان، بل يعلم أن فرح الله تعالى لا يطلع عليه إلا من له معرفة خاصة بالله واسمائه وصفاته، وما يليق بعز جلاله سيحانه، وريما كان الأولى بنا طي الكلام في ذلك إلى منا هو اللائق بافتهام بني الزمان وعلومهم وضعف عقولهم عن احتماله، ولكن الله جلت قدرته يسوق هذه البضباعة إلى من يعرف قدرها، فرب حامل فقه ليس بفقده، ورب حامل فقه إلى من هو افقه منه.

يقبول ابن القيم رحمه الله: اعلم أن الله سبحانه وتعالى اختص نوع الإنسان مراسر خلقه بأن كرمه وفضله وشرفه، وخلف لندسه، وخلق كل شيء له، وخصه عن معرفته ومحمته وإكثرامية بما لم يعط غنياره، وسنتشر منا عي سماواته وأرضه وما بيئهما حتى ملائكته الذين- هم أهل قريه- استخدمهم له، وجعلهم حفظة له في منامه ويقظته، وظعنه وإقامته، وانزل إليه وعليه كشبه، وارسل إليه رسله، وخياطيه وكلمه منه إليه، واتخذ منهم الخليل والكليم، والأولياء والخواص والأحبار، وجعلهم معدن اسراره ومحل حكمته وموضع مبحبته، وخلق الجنة والنار لهم، فالخلق والأمر والثواب والعقاب مداره على النوع الإنساني، فللإنسان شبأن ليس لسائر المخلوقاته وقد خلقيه بيده ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وعلمه أستماء كل شيء، وأظهر فضله على الملائكة، فالمؤمن من نوع الإنسان: خيس البسرية على الإطلاق، وخيرة خلق الله من العالمين، فإنه خلقه ليتم نعمته عليه، وليتواتر إحسانه إليه، وليخصه من كرامته وفضله بما لم تنله أمنيته، ولم يخطر على باله، ولم يشعر به؛ ليساله من العطايا والمواهب الظاهرة والباطنة، العاجلة والأجلة، التي لا تنال إلا بمحبته ولا تنال محبته إلا بطاعته وإيثاره على ما سواه، فاتخذه محبوبًا له، واعده له افضل ما يعده محب غني قادر جواد لمحبوبه إذا قدم عليه، وعهد إليه عهدًا تقدم إليه فيه بأوامره ونواهيه، وأعلمه في عهده

ما يقربه إليه، ويزيده محبة وكرامة عليه وما يبعده منه ويسخطه عليه، فبينما هو حبيبه المقرب المخصوص بالكرامة، إذ انقلب آبقًا شاردًا مائلاً عنه إلى عدوه ناسيًا لسيده، منهمكًا في موافقة عدوه وارتكب مساخط مولاه، فهو بذلك استدعى من سيده خلاف ما هو أهله، فسنما هو كذلك عرضت له فكرة فتذكر بر سيده وعطفه وجلوده وكبرمته، وعلم أنه لا يد له منه، وأن مصبيره إليه وعرضه عليه، فقر إلى سيده من بلد عدوه وجدُّ في الهبرب حبتي وصل إلى بابه، ووضع خده على عتبة بابه وتوسد ثرى اعتابه متذللاً متضرعًا خاشعًا باكيًا أسفًا، يتملق سيده ويسترحمه ويستعطفه ويعتذر إليه قد ألقي بيده إليه واستسلم له واعطاه قياده والقي إليه برمامه، فعلم سيده منا في قلبه فعناد مكان الغضب عليه رضنا عنه ومكان الشيدة رحمة به وأبدله بالعقوية عفوا وبالمنع عطاء وبالمؤاخذة حلمًا، هذا إذا نظرت إلى تعلق الفرح الإلهي بالإحسبان والجود والبر، أما إذا لاحظت تعلقه بإلهيته وكونه معبودًا، قذاك مشهد أجل من هذا

[مدارج السالكين ١/ ٢٣٠، ٢٣٧ بتصرف] سادسا: أن الله تعالى دعا كل الخلق إلى

وأعظم منه، وإنما يشهده خواص المحبين.

التوية فدعا إليه الذين عبدوا السيح، ومن قال المسيح هو الله، ومن قال هو ثالث ثلاثة، ومن قال عزير أبن الله، ومن قال يد الله مغلولة، ومن قال إن الله فقير ونحن أغنياء، ومن دعيا لله الصاحية والولد، فقال لهم جميعًا: ﴿ أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسَنَّتُ فَفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورُ رُحيمُ ﴾ [النائدة: ٧٤].

قال ابن كثير: وهذا من كرمه وجوده، ولطقه ورحمته بخلقه مع هذا الذنب العظيم وهذا الافتراء والكذب والإفك يدعبوهم إلى التبوية والمغفرة، فكل من تاب إليه تاب عليه.

[تقسیر ابن کثیر ۸۱/۲]

ودعيا سيبحيانه إلى التبوية من هو أعظم محادة لله من هؤلاء وهو من قال: ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى ﴾ [النازمات: ١٣]، وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَالُّ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ [النصم: ٣٨]، فقال الله

تعالى لكليمه موسى: ﴿ انْمُبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيْنًا لُعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ نَخْشَنَى ﴾ [طه: ٤٣، ٤٤]،

وقال ايضنًا: ﴿ أَنِ اثْتِ القَوْمُ الظَّالِمِينُ (١٠) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾ [الشعراء: ١٠ ١١]، ودعا سبحانه إليها المشركين فقال: ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّالاةَ وَآتَوُا الزُّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمَّ إِنَّ اللَّهُ غَفُورٌ رُحِيمٌ ﴾ [التوبة: ٥]، ودعا إليها الكفار فقال جل شائه: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُّوا إِن يَنتَهُوا يُغْفُرُ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتَ سُنَّتُ الأولين ﴾ [الانفال: ٢٨].

ودعا إليها المنافقين فقال سيحانه: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدِّرْكِ الأَسْفُلُ مِنَ النَّارِ وَلَن تَحِدَ لَهُمُّ نَصِيبِيًّا (١٤٥) إلاَّ الَّذِينَ ثَانُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَعُوا بِاللَّهِ وَٱخْلَصُوا بِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسِنَـوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْـرًا عَظِيمًا ﴾ [النساد 110، 121].

ودعا إليها من كتم ما أنزل الله تعالى من البينات والهدى فقال جل ذكره: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ يَعْدِ مَا بَيْنًاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَــابِ أَوْلَئِكَ يَلْعَثُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنَّهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ ثَابُوا وَأَصَّلَهُ وَا وَيَئِنُوا فَاوُلَئِكَ أَثُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوْابُ الرَّحيم ﴾ [البقرة: ١٥٩، ١٦٠].

وقال جِل شانه: ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَنَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجِنَاءُهُمُ البَيِّئَاتُ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي القَوْمُ الظَّالِمُنَّ (٨٦) أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ اللَّهِ وَالْمُلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٨٧) خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفُّفُ عَنْهُمُ العَــذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ (٨٨) إلاَّ الَّذِينَ قَائُوا مِنْ بَحْدِ ذَلِكَ وَأَصْلُحُوا فَإِنَّ اللَّهُ غَفُورٌ رُحِيمٌ ﴾ [ال عمران: ٨٦- ٨٨].

ودعا سيحانه إلى توبة السارق والسارقة فقال جل شائه: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَنِا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨) فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهُ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رُحِيمٌ ﴾[اللله: ٢٨، ٣٩] ودعنا إلينها من أضناع الصنادة واتبع الشبهوات، فقال حل شبانه: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ نَعْدِهُمْ خَلْفٌ أَصْنَاعُوا الصَّالاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهُوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) إِلَّا مَنْ قَابَ وَامَنَ وَعَمِلَ صَالحِا فَأُوَّلَئِكَ يَدُّخُلُونَ الجَنَّةَ وَلاَ يُطْلَعُونَ شَنَتُنَّا ﴾

ودعا إليها من يدعو مع الله إلهًا أخر ومن يقتل ومن يزنى فقال: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدَّعُونَ شَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخُرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي صَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالحُقِّ وَلاَ يُزْتُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَقَامًا (٦٨) يُضْنَاعَفُ لَهُ العُدَاتُ يَوْمَ القَيْامَةِ وَيَخُلُدُ فِيهِ مُهَاتًا (٣٩) إلاُّ مَن ثَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالَحِا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ مِنْ يُضَاتِهِمْ حَسِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رُحيمًا ﴾ [الفرقان: ١٨-٧٠].

ودعا إليها جميع المسرفين بأي ذنب كان فقال: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرُقُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْتُطُوا مِن رُحُمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُونَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنبِبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَاتُ ثُمُّ لاَ تُنصَرُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠. ٥١].

وقال جِل وعلا: ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيُّفَاتِ ثُمُّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنْ رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رُحيمُ ﴾ [الأعراف: ١٠٥٢].

وقال سبحانه: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلُ سُوءًا أَوْ نَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمٌّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رُحيمًا ﴾

فالتوبة بابها مفتوح لكل العباد لأنهم عباد الله وهو خالقهم ورازقهم والمدبر لششونهم، فحينما يعودون إليه يقبلهم ويتجاوز عن سيائتهم وقبيح صنيعهم، وهذا يدل على شرف التوية وفضلها لمن وعاها واقبل بها على ربه ستجانه.

🥒 وقد قال النبي 🍩: ﴿لا أحد أحب إليه العذر من الله، ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين». [المخارئ: ٤١١/١٣، ٤٤١٩، ومسلم ١١٣٦/٢]

سابعاً: يجعل الله تعالى من يخطئ ويتوب أفضل المخطئين وخيرهم فإذا كان الخطا ببعد العبد عن ربه، ويكون سببًا في العذاب فإن التوبة تجبر الخطأ ويكون التائب المخطئ خير التوابين، فعن أنس رضي الله عنه قيال: قيال رسسول الله 🦥 : «كل بني أدم خطاء وخسيسر الخطائين التوابون». [احمد في مسنده ١٩٨/٣].

فإذا علم العبد ذلك سارع إلى الله تعالى بالتوبة، وشبغل نفسه يتطهير ما تدنس منه وكان حنزًا من الذنوب، حتى يكون خير الخطائن.

in the tag the thin on, all in this satisfies

والحمد لله رب العالمين

The state of the party of the state of

أسرة تحرير مجلة التوحيد تتقدم بالتهنئة للأستاذ السيد عيد الفتاح بمطابع الأهرام بقليوب لترقيته إلى نائب مدير عام المطابع، كما تهنيُّ الأستاذ يوسف كامل لترقيته إلى وكيل إدارة. ندعو الله لهما بمزيد من الرقى والتقدم.

رئيسالتحرير

ما الله المالية المالية

رقم ۹۲۰پتاریخ ۲۰۰۵/۱۰/۱۹

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالغربية الإدارة الاجتماعية بقطور أنهاقد أشهرت فرع جمعية أنصار السنة الحمدية بالشين. ونطاق عملها وأنشطتها مركز قطور. وذلك طبقا لأحكام القانون رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٧ ولائحته التنفيذية.



عن وجود مجلدات مجلة التوحيد للبيع، وقد تقرر أن يكون سعر المجلد لأي سنة داخل مصر للأفراد والهيئات والمؤسسات ودور النشر ١٨ جنيها مصرياً. وفروع أنصار السنة ١٥ جنيها مصرياً. ويتم البيع للأفراد خارج مصر بسعر ١٠ دولارات أمريكية. والهيئات والمؤسسات ودور النشر ٨ دولارات أمريكية.

مفاجات

لبرى

- لأول مرة تقدم للقارئ كرتونة كاملة تحتوي على ٣٠ مجلداً من مجلة التوحيد عن ٣٠ سنة كاملة.
- ٥٥٠ جنيه للكرتونة للأفراد والهيئات والمؤسسات
- ١٢٥ دولارًا لمن يطلبها خارج مصر بخلاف سعر الشحن.
 - ٧٥ دولاراً للشحن.

داخل مصر.

علمنا بأن منفذ البيع الوحيب في المركز العام هو الدور السابع بمقرم جلة التوحيد



كفالت اليتيم بناء لأجيال المستقبل

إن لم تستطع رمم رمينا طالت أن ترعي من يدك ليد البيتيم مباشرة اليتيي أجردائق لا ينقطي

لمن يرغب هي التبرع يرجى التوجه إلى المركز الرئيسي لجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة المشارعة المحمدية بالقاهرة المشارعة على حساب رقم ٢٩٥٩٢٠٣ أو عمل إيداع على حساب رقم ٢٩٥٩٢٠٣ بنك فيصل الإستُلامي فرع القاهرة ويرجى إرسال صورة الحوالة على الفساكس رقم ٢٩٥٩٢٠٣ أو عسمل الإستُلامي فرع القاهرة ويرجى إرسال صورة الحوالة على الفساكس رقم ٢٩٥٩٢٠٣ أو عسمل حسوالة بريدية باسم / مسدير إدارة الأيتسام على مكتب بريد عساب لين على نفس العنوان